جامعة الشهيد "الجيلالي بونعامة" خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

الموضـــــوع :

أثــر جــائحــة كورونا عــلى تــنامي ظــاهرة العـنف الأسري

دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الخيرية وذات الطابع الاجتماعي بولاية عين الدفلى

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص (علم إجتماع الإنحراف والجريمة)

إعداد الطالب : داودي امحمد

إشراف الأستاذة : محمد اعمر فتيحة

لجنــة المنـــاقشـــــة

الأستاذة المحاضرة لعمـــاري ليـــندة	**رئيس اللجنة**
الأستاذ المحاضر المكي فتـــــــحي	**عضو مناقش ومقرر**
الأستاذة المحاضرة محمد اعمر فتيحة	**مشرفة**

السنة الجامعية : 2022-2023

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الله شكر الحامدين و أحمده حمد الشاكرين على إنعامه و إفضاله وعلى توفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وأصلي وأسلم وأبارك على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

أتقدم بأصدق عبارات الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني في إتمام هذه الدراسة وعلى وجه الخصوص الأستاذة القديرة والفاضلة محمد اعمر فتيحه والتي قبلت أولا الإشراف على إنجاز هذا البحث المتواضع والتي لم تبخل ولم تقصر من خلال إسدائها للتوجيهات والتصويبات ومتابعتها لجميع مراحل إعداد البحث بهدف إخراج هذا العمل في حلة علمية جميلة .

شكرا لكل الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم ،و لكل من علمني حرفا في هذا الصرح الجامعي أقول له شكرا من صميم القلب ونسأل الله أن يجازيهم عنا خير الجزاء .

الشكر موصول لكل زميلاتي وزملائي الطلبة في قسم علم الاجتماع الذين قضيت معهم أيام طيبة لا تنسى ولقد كانوا نعم الزملاء و بعضهم مثل الأخوة

أزف عبارات الشكر والتقدير إلى كل الطاقم الإداري والبيداغوجي الذي يشرف على تأطير قسم علم الاجتماع لأنهم بكل صدق لم يبخلوا علينا سواء في تذليل العقبات أو في تيسير قضاء المصالح الإدارية أو التحصيل العلمي .

شكرا لكل من كان له فضل في تشجيعي على مواصلة السير في طريق العلم .

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كانا سببا في وجودي في هذا العالم ،والدي العزيزين أطال الله في عمرهما وألبسهما لباس الصحة والعافية

الى شريكتي في الحياة ورفيقة دربي وأم أولادي التي صبرت عليا كثيرا وكانت بمعيتي سندا ومشجعة لي في كل مراحل البحث العلمي أسال الله العلي القدير أن يديمها تاج فوق راسي وان يعافيها وينور طريقها و اسال الله العلي القدير أن يلهمني القوة والصبر وأن يمدني بالرزق الواسع لتعويضها عن كل اللحظات التي كنت فيها مقصرا في حقها

الى فلذات أكبادي :

أماني أبنتي الكبرى ،محمد فاضل ،إسمهان ردينة،هاجر ،وإبنتي مريم البتول شافاها الله وعافاها ووفق اللهم يارب أبنائي للصلاح والفلاح والنجاح

أهدي هذا العمل كذلك لكل أفراد أسرتي الكبيرة لعائلة داودي .

إلى كل الأصدقاء والأحباء والزملاء وإلى كل من منحونا التقدير والإحترام وشجعونا على مواصلة المشوار .

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تناولنا في دراستنا هذه تأثير التغير الاجتماعي على العنف الأسري وتناولنا عامل وباء جائحة كورونا كأحد العوامل التي ساهمت في تزايد ظاهرة العنف الأسري في المجتمع ،حيث كانت تساؤلاتنا تتمحور حول مدى إسهام جائحة كورونا في ظهور العنف الأسري وكذلك هل للآثار الاقتصادية والإجتماعية المترتبة عن هذه الجائحة دور في تنامي العنف الأسري عند الأسر الجزائرية ،ولقد استخدمنا مجموعة من المتغيرات العلمية وفق لأبعاد ومؤشرات مختلفة حاولنا ان نقيس تأثير هذه الجائحة في رفع حالات العنف الأسري ولهذا الغرض إستخدمنا المنهج الوصفي الذي إعتمدنا فيه على أدة من أدوات جمع المعلومات وهي الإستبيان حيث تم توزيع إستمارات على أفراد العينة التي إخترناها بصفة مدروسة وهم نشطاء الحركة الجمعوية التي تنشط في حقل النشاطات الاجتماعية ومرافقة الأسر ،حيث خلصت الدراسة بعد تحليل النتائج إلى صحة الفرضيات التي تم طرحها في أن جائحة كورونا أثرت بشكل أدى إلى زيادة العنف الأسري و تعد الآثار الاقتصادية المترتبة عن الجائحة كأحد أسباب تزايد العنف إضافة إلى إجراءات الحجر الصحي هي الأخرى كانت من بين أسباب تفشي ظاهرة العنف الأسري وذلك نظرا لمكوث أرباب الأسر لأكبر وقت في البيوت ،وهذا ما يجعل دراستنا تـتوافق مع عدد كبير من الدراسات السابقة في هذا الموضوع .

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية :

Dans notre étude, nous avons traité de l'impact du changement social sur la violence domestique, et nous avons traité la pandémie de Corona comme l'un des facteurs qui ont contribué à l'augmentation du phénomène de la violence domestique dans la société. familles, et nous avons utilisé un ensemble de variables scientifiques selon différentes dimensions et indicateurs. Nous avons essayé de mesurer l'impact de cette pandémie dans l'augmentation des cas de violence domestique. Les membres de l'échantillon que nous avons choisis de manière délibérée, et ils sont les militants du mouvement associatif qui s'activent dans le domaine des activités sociales et de l'accompagnement des familles.Les raisons de l'augmentation de la violence en plus des mesures de quarantaine sont également parmi les raisons de la propagation du phénomène de la violence domestique, en raison de le séjour des chefs de famille le plus longtemps dans les foyers, et c'est ce qui rend notre étude compatible avec un grand nombre d'études antérieures sur ce sujet.

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية :

In our study, we dealt with the impact of social change on domestic violence, and dealt with the Corona pandemic as one of the factors that contributed to the increase in the phenomenon of domestic violence in society. In the growth of domestic violence among Algerian families, and we have used a set of scientific variables according to different dimensions and indicators. We have tried to measure the impact of this pandemic in raising cases of domestic violence. The members of the sample that we chose in a deliberate manner, and they are the activists of the associative movement that are active in the field of social activities and accompanying families. The reasons for the increase in violence in addition to the quarantine measures are also among the reasons for the spread of the phenomenon of domestic violence, due to the stay of the heads of families for the largest time in the homes, and this is what makes our study compatible with a large number of previous studies on this subject.

قائمة المحتويات –الفهرس–

قائمة المحتويات (الفهرس)	ترقيم الصفحة
شكر وتقدير	I
اهـــــــداء	II
ملخص الدراسة باللغة العربية واللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية	III
فهرس المحتويات	IV
فهرس الجداول	V
مقدمة عامة	أ
الفصل الأول –الإطار المنهجي للدراسة–	
المقدمة	02
الإشكالية	03
الفرضيات	05
أسباب إختيار الموضوع	06
أهداف وأهمية الدراسة	07
تحديد المفاهيـم	08
الدراسات السابقة	12
المقاربة النظرية	19
صعوبات البحث	22
خلاصة الفـصل	23

الفصـــل الثـــــاني: **التغيـــر الاجتـــــــماعي**	
مقدمة	**25**
المبحث الأول : عوامل التغير الاجتماعي وأشكاله	**26**
المبحث الثاني :النظريات المفسرة للتغير الاجتماعي	**33**
خاتمة الفصل	**38**
الفصل الثـالـــث: **تداعيات جائحة كورونا على الحياة الاقتصادية والإجتماعية للأسرة**	
مقدمة الفصل	**40**
المبحث الأول :فيروس كوفيد -19 تعريفه وأعراضه	**41**
المبحث الثاني:تداعيات جائحة كورونا على الحياة الاقتصادية والإجتماعية للأسرة	**42**
خاتمة الفصل	**48**
الفـــصل الرابـــــع: **الأسرة والعنف الأسري**	
مقدمة الفصل	**50**
المبحث الأول :الأسرة ،أهميتها ،أنـــواعهـــا ووظائفها	**51**
المبحث الثاني:العنف الأسري ،أشكالـــــه ،مظاهره وآثاره	**55**
المبحث الثالث:نظرة على بعض النظريات المفسرة للعنف	**75**
خاتمة الفصل	**82**

الفصـــل الـــــتطبيـــــــقي الدراســـــة الميـــدانيـــة	
-مقدمة الفصل	84
-المنهج المستخدم في الدراسة	85
-المجتمع وعينة الدراسة	85
-أدوات جمع البيانات للدراسة	85
-تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	88
-نتائج عامة	127
-خاتمة الفصل	128
-توصيات واقتراحات عامة	129
-الخاتمة العامة	132
-المراجع	134
-الملاحق	140

فهرس الجداول	الرقم
1-جدول رقم 01 يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس	88
2-جدول رقم 02 يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية	89
3-جدول رقم 03 يبين المستوى التعليمي للمبحوثين	90
4-جدول رقم 04 يبين صفات المبحوثين في جمعياتهم	91
5-جدول رقم 05 يبين الوسط الجغرافي الذي ينشط فيه المبحوثين ضمن جمعياتهم	92
6-جدول رقم 06 يبين مجال نشاط الجمعيات التي ينشط ضمنها المبحوثين:	93
7-جدول رقم 07 يبين رأي المبحوثين حول هل لجائحة كورونا دور في ظهور العنف الأسري ؟	94
8-جدول رقم 08 يبين رأي المبحوثين حول أشكال العنف الأسري	95
9-جدول رقم 09 يبين رأي المبحوثين حول الأشخاص الأكثر تضررا من العنف الأسري	96
10-جدول رقم 10 يبين رأي المبحوثين حول الأشخاص المتسببين في العنف الأسري	97
11-جدول رقم 11 يبين رأي المبحوثين حول الأسر التي طالها العنف الأسري	98
12-جدول رقم 12 يبين رأي المبحوثين حول المستوى التعليمي لأفراد الأسرة	99
13-جدول رقم 13 يبين رأي المبحوثين حول الوضعية المالية لأفراد الأسرة	100

14-جدول رقم 14 يبين رأي المبحوثين حول نوعية الأسر التي طالها العنف الأسري	101
15-جدول رقم 15 يبين رأي المبحوثين حول المستوى التعليمي لنوعية الأسر التي طالها العنف الأسري	103
16-جدول رقم 16 يبين رأي المبحوثين حول الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا وتاثيرها على العنف الأسري	105
17-جدول رقم 17 يبين رأي المبحوثين حول الآثار الاقتصادية لكورونا وأثرها على الأشخاص أكثر تضررا من العنف الأسري	107
18- جدول رقم 18 يبين رأي المبحوثين حول الآثار الاقتصادية لكورونا وعلاقتها بالوضعية المالية للأسر .	109
19- جدول رقم 19 يبين نظرة المبحوثين حسب جنسهم حول الآثار الاقتصادية لكورونا في ظهور العنف الأسري	111
20-جدول رقم 20 يبين نظرة المبحوثين حسب حالاتهم العائلية حول الآثار الاقتصادية لكورونا في ظهور العنف الأسري	113
21- جدول رقم 21 يبين نظرة المبحوثين حول الآثار الاجتماعية لكورونا في ظهور العنف الأسري	116
22- جدول رقم 22 يبين نظرة المبحوثين حول الآثار الاجتماعية لكورونا وأثرها على الأشخاص المسببين للعنف الأسري	118

23- جدول رقم 23 يبين رأي المبحوثين حول الآثار الاجتماعية لكورونا وعلاقتها بالوضعية المالية للأسر	120
24- جدول رقم 24 يبين نظرة المبحوثين حسب جنسهم حول الآثار الإجتماعية لكورونا في ظهور العنف الأسري	122
25- جدول رقم 25 يبين نظرة المبحوثين حسب حالاتهم العائلية حول الآثار الإجتماعية لكورونا في ظهور العنف الأسري	124

المقدمة العامة :

عرف العالم بإسره في السنـتين الفارطتين ،ازمة صحية هي الأعنف والأشد وطأ مـــنذ عقود خلت ،حيث تسبب ظهور فيروس كورونا المستجد وإنتشاره بـــــشكل رهيب في إدخال ساكنة المعمورة في دوامة نظرا للآثار السلبية التي خلفها سواء على الصعيد الاقتصادي حيث توقفت عجلة الاقتصاد العالمي و وجد العديد من افراد المجتمع تائهين في دائرة البطالة التي افقدت الكثيرين مناصب عملهم وهذا بدوره تسبب في خلق أزمات إجتماعية فرضتها القيود التي اقرتها عديد الدول للتخفيف من التأثير المدمر لهذا الفيروس الذي تسبب في تسجيل ملايين الوفيات عبر العالم ،وفي بلادنا وعلى غرار دول العالم اثرت هذه الجائحة بشكل مباشر في المجتمع الجزائري وذلك جراء التدابير التي اتخذتها السلطات العمومية مثل فرض الحجر الصحي والغلق الشامل الى جانب فرض التباعد الاجتماعي وهذا قبل توصل العلماء الى لقاح الذي ساهم بشكل كبير في الوقاية من الإصابة بهذا الفيروس ،لكن هنالك اثار سلبية أحدثها التباعد الاجتماعي والحجر الصحي الذي اجبر العديد من افراد المجتمع من المكوث في منازلهم لمدة طويلة لم يتعودوا عليها من قبل ،ضف الى الإثار الاقتصادية السلبية التي نجمت جراء هذه التدابير حيث حرمت عديد من الأسر من مداخيل مالية تمكنهم من قضاء حوائجهم اليومية وهذا ما عجل في تفاقم العديد من المشاكل الاجتماعية بسبب تداعيات القلق والغضب والضغط النفسي لعدة اشهر جراء تدابير الحجر الصحي الكامل ولعل من ابرز الظواهر الاجتماعية السلبية التي القت بظلالها هو تزايد حالات العنف الأسري الذي جاء كردة فعل للهروب من واقع اجتماعي مرير لا يستطيع الكثير من ارباب الاسر من تلبية رغباتهم فيلجؤون أحيانا الى تعنيف أزواجهم أو أطفالهم ،هذه الظاهرة التي زادت حدتها خلال تفشي فيروس كورونا، لذلك حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على زاوية بحث اردنا معرفة ما مدى تأثير التغير الاجتماعي الذي

حدث بفعل جائحة كورونا في زيادة العنف الأسري بالمجتمع ولهذا الغرض اتبعنا منهجية بحث علمي كانت بدايتها بفصل تمهيدي طرحنا من خلاله إشكالية البحث الرئيسة مرفوقة بتساؤلات فرعية و اقترحنا فرضيات فرعية والتي تعتبر كإجابات مؤقتة للتساؤلات المطروحة ،بعدها قسمنا بحثنا الى فصلين نظريين وفصل تطبيقي ،بالنسبة للفصل الأول تناولنا موضوع التغير الاجتماعي وأهم عوامله والإشارة إلى أهم النظريات السوسيولوجية التي فسرت هذا المفهوم ،وبعدها عرجنا الى موضوع جائحة كورونا و تناولنا التغيرات الإجتماعية المصاحبة لهذه الجائحة في المجتمع وعلى صعيد الأسرة ،اما الفصل الثاني تناولنا فيه موضوع العنف الأسري ،حيث تحدثنا عن الأسرة كمؤسسة تنشئة اجتماعية أساسية واهم مميزاتها ووظائفها ،ثم تطرقنا الى مفهوم العنف كظاهرة عامة بعدها خصصنا موضوع العنف الأسري و حاولنا الحديث عن أهم مظاهر العنف الأسري بالمجتمع الجزائري وبعدها القينا بنظرة لأراء العلماء أصحاب النظريات المفسرة لسلوك العنف ثم اختتمنا الفصل ببعض الأرقام والإحصاءات المتعلقة بالعنف الأسري بالمجتمع الجزائري ، وفي اخر الدراسة كان الفصل التطبيقي هو الفيصل الذي من خلال الدراسة الميدانية التي اعتمدت على المنهج الوصفي حاولنا الإجابة على التساؤلات المطروحة في بداية البحث والتحقق من صحة الفرضيات التي تمحورت أساسا في تبيان حقيقة وجود التأثير لجائحة كورونا كعامل من عوامل التغير الاجتماعي في تنامي ظاهرة العنف الأسري.

الفصـل الأول

الإطـــــــار المنهـــجـــي للدراســـة

- مـــــــــقدمة الفصل

1-الإشكـــــــــــالـية

2-الفـــــــــــرضيـات

3-أسباب إختيار الموضوع

4-أهداف وأهميـة الدراسة

5-تحـــــــديد المفاهيـم

6-الدراســـــات السابقــة

7-المـــــقاربة النظريــة

8-صعـــوبـــــات البحـث

- خـــــاتمة الـــــفـصل

مـــــقدمة الفصل :

من خلال هذا الفصل التمهيدي حاولنا التطرق الى الإشكالية الرئيسة لموضوع بحثنا هذا مع الوقوف على بعض التساؤلات الفرعية ،ولهذا الغرض تم طرح فرضيات مسبقة ستجد الإجابة عليها في الفصل التطبيقي الذي يعتبر الجانب الميداني للبحث ، كما اشرنا في هذا الفصل الى أهمية هذه الدراسة والأهداف المتوخاة منها ،مع الإشـــارة إلى الأسباب والدوافع التي جعلتني اختر هذه الدراسة ،بعدها اعطينا تعاريف علمية إصطلاحية وإجرائية للمفاهيم التي تضمنها موضوع البحث مثل مصطلح التغير الاجتماعي والعنف والأسرة ،وكما تناولنا في هذا الفصل اهم الدراسات السابقة التي تم إجراؤها حول موضوع دراستنا دون إغفال الوقـوف عـلى المقاربات لموضوع بحثنا هذا.

1-الإشكالية :

ان المتتبع لتاريخ الحضارات والشعوب منذ ان وطات قدم الانسان هذه الأرض يدرك جيدا انه لا يمكن ان تبقى الأشياء على حالها سواء تضاريس او ثقافات او معتقدات او سلوكات او علوم ،بل هناك ديناميكية وتحولات تحدث في ابنية وانسجة المجتمع عبر الازمان تحددها عوامل لما يسمى التغير الاجتماعي الذي قد يحدث بفعل اختلالات او مسببات أحيانا ليس للفرد في المجتمع القدرة على ردها بل تكون مفروضة ،واحيانا يحدث ما يسمى بالتغيير الاجتماعي الذي هو الاخر له عوامل تؤثر فيه ويكون للإنسان دور كبير جراء العوامل الجديدة كالعولمة وما افرزته من تداعيات اثرت في تركيبة المجتمع و احدثت اختلالات واختلافات في الأدوار الاجتماعية ، وبما ان موضوع بحثنا يتضمن التغير الاجتماعي الذي يحدث في الحياة الاجتماعية والذي قد يقصد به الاختلافات التي تطرأ على أي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية خلال فترة معينة من الزمن والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها ،لذا فان التغير الاجتماعي هو مظهر ديناميكي للمجتمع الإنساني والحركة المستمرة المتتابعة التي تتم من خلال التفاعل الاجتماعي عبر الزمن ،كما ان الإختلافات المتعاقبة التي تقع في العلاقات الاجتماعية كالمعايير والدور والمكانة والبناء الاجتماعي، و لا شك ان الأسرة تعتبر اللبنة الأساسية في تحديد وظائف المجتمع ولقد لاقت الأسرة باعتبارها نظام اجتماعي اهتمام الكثير من علماء الاجتماع لان الأسرة تسهم بشكل كبير في الحفاظ على النوع الإنساني و تشكيل شخصية الفرد وتاهيله للمجتمع وهي من مؤسسات الضبط الاجتماعي غير المباشرة هذا عندما تؤدي أدوارها على الشكل الصحيح لكن ما ان تتخلى الأسرة عن وظائفها الأساسية فأكيد ستكون من مسببات ظهور عديد الظواهر السلبية التي تنجم جراء تصدع الروابط الاجتماعية الأسرية وهنا تسود حالات من القلق والغضب و الضغط النفسي التي تؤدي في كثير من الأحيان الى انهيار سلم القيم داخل الأسرة وتفتقد المرونة والتواصل ويحل محلها القوة المفضية للعنف الأسري هذه

الظاهرة التي مافتئت تتزايد وتأخذ مظاهر عدة نجدها في المجتمع الجزائري على سبيل المثال في مؤسساتنا التربوية في شوارعنا في ملاعبنا في مؤسسات العمل في الجامعات و لقد تعددت انماطه من عنف جسدي لفظي جنسي زادت حدته في الأسر الجزائرية و من ضحاياه المرأة والأطفال التي قد تكون أحيانا الأطراف الضعيفة في المعادلة وتبقى أسباب ودوافع انتشار هذه الظاهرة السلبية متعددة ولقد تناول عديد الباحثين والعلماء هذا الموضوع بمزيد من الاهتمام ،ولعل ما زاد من تفاقم هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى في العالم هو الحالة الإستثنائية التي عاشها العالم مؤخرا على اثر جائحة كورونا التي القت بظلالها وتركت اثرا سلبيا كثير املته الوضعية الاقتصادية الصعبة التي سببتها إجراءات الحجر الصحي الكامل الذي عطل النسيج الاقتصادي والذي بدوره عطل النسيج الاجتماعي من خلال افراز وضعيات اجتماعية لم يتعود عليها الفرد في أسرته من خلال مكوثه لمدة طويلة داخل البيوت دون تمكنه من أداء ادواره على اكمل وجه هذا ماساهم في تولد حالة من الخوف والفزع والقلق والضغط والإنهيار العصبي والعزلة والإكتئاب بسبب الآثار السلبية الوخيمة على الصعيد الاجتماعي والصعيد الاقتصادي من خلال انخفاض واردات المالية للأسر هذه الظروف بدون شك أدت أحيانا الى لجوء ارباب الأسر الى استعمال أساليب القوة مثل العنف سواء لفظي جسدي في غالب الأحيان يكون فيه النساء والأطفال اكبر الضحايا ،وعلى ضوء ما تم تناوله سابقا يمكننا طرح التساؤلات الآتية :

السؤال الرئيس : بإعتبار جائحة كورونا أحد عوامل التغير الاجتماعي الذي حدث في المجتمع الجزائري ،هل كان لها تأثير في تزايد العنف الأسري ؟

السؤالين الفرعيين :

– هل كان للآثار الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا دور في تسجيل حالات للمعنفين داخل الأسرة ؟

– من بين الآثار الإجتماعية التي خلفتها الجائحة هل ساهم مكوث أرباب الأسر لوقت أطول داخل منازلهم رفقة اسرهم جراء إجراءات الحجر الصحي في ظهور العنف الأسري ؟

2-الفرضيات :

2-1 -:الفرضية العامة :

– جائحة كورونا لها تأثير في تزايد العنف الأسري في المجتمع الجزائري .

2-2 : الفرضيات الفرعية :

- الآثار الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا كانت من بين الأسباب التي ساهمت في رفع حالات المعنفين داخل الأسرة.
- من بين الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا يعتبر مكوث ارباب الأسر لوقت أطول داخل منازلهم رفقة أفراد اسرهم خلال فترة الحجر الصحي احد أسباب العنف الأسري .

3-أسباب إختيار الموضوع :

لا شك أن نجاح خطوات البحث العلمي تقتضي حسن إختيار موضوع البحث ،و دراستنا هذه كانت لها سببين أساسيين وهما :

3-1-الأسباب الذاتيـــــة :

بحـــكم تخصـــصي وبصفتي طالب فـي قسم علم اجتماع الإنحراف والجريمة يقتضي إختيار موضوع يتـضمن دراسة سلـــوك إنحـــرافي ووقع الإختيار على العنف الأسري بإعتباره سلوك إنحرافي وهناك من كيفه جريمة أخذت أبعاد في المجتمع الجزائري

كذلك من خلال ملاحـــظاتي اليومية لهذه الظاهرة التي إلتمستها عند أحذ العائلات التي أعرفها ولـــقد طالـــها العنف الأسري نظرا للصعوبات الـــتي عرفتها هذه الأسرة خاصة على الصعيد الاقتصادي .

3-2-الأسباب الموضوعية :

موضوع العنف الأسري موضوع ليس بالجديد لكن أخذ أبعاد أخرى في فترة جائحة كورونا التي أحدثت تغيرا إجتماعيا ومع أن موضوع هذه الدراسة من الزاوية الاقتـصادية والإجتماعية يعتبر نوعا ما جديد هو ما شجعنا على إختيار هذا الموضوع

موضوع هذه الدراسة فيه صعوبة مثله مثل البحوث الاجتماعية التي يصعب فيها القياس ولها ،وأنا من الطلبة الذين يتوقون إلى الصعب حتى نتمكن من التدريب بـــشكل أفضل على تنفيذ الخطوات العملية بالأخص الدراسة الميدانية .

4-أهداف الدراسة :

تناولنا موضوع الدراسة هذا لأجل:

- الوقوف على مامدى تأثير جائحة كورونا في تزايد العنف الأسري في المجتمع الجزائري والآثار التي خلفها
- تسليط الضوء على بحث يخص حالة أو ظرف استثنائي جديد لم يعهد في السابق.
- الإستفادة من هذه الدراسة والبحوث السابقة في إيجاد الآليات والتدابير لمواجهة تداعيات هذه الأزمة الصحية في المستقبل .
- قد تكون زاوية بحثنا كمؤشر لمتابعة البحوث في هذا الموضوع من قبل باحثين آخرين

4-1-أهمية الدراسة :

من منطلف انني طالب باحث في مجال العلوم الاجتماعية ومن خلال ملاحظاتي اليومية وإطلاعي عن قرب حول موضوع العنف الأسري الذي بات يتزايد في مجتمعنا على الأخص لعدة دوافع وأسباب وبحكم ظهور مسببات جديدة والمتمثلة في ظرف جائحة كورونا الذي انتج وضع جديد ورسم خريطة إقتصادية وإجتماعية جديدة ،تقتضي منا نحن الوقوق على ظاهرة العنف الأسري في ظل ظرف إجتماعي او حالة من التغير الاجتماعي اوجدتها جائحة الكورونا ولعل من اهداف البحث العلمي هو دراسة الظواهر الاجتماعية و البحـث عن الآليات والحلول إن أمكن وهذا ما جعلنا نولي أهمية لدراسة هذا الموضوع .

5-تحديد المفاهيم :

سنحاول التطرق في هذا المحور الى تعريف بعض المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بدراستنا هذه والتي يمكن ذكرها : التغير الاجتماعي ،الأسرة، العنف ، العنف الأسري ،جائحة كورونا ونبدأ بـ:

5-1-1-التعريف الاصطلاحي للتغير الاجتماعي:

إن مصطلح التغير هو التحول أو الانتقال من حالة إلى أخرى أو من ظاهرة إلى ظاهرة أخرى، .وهو التعديل الذي يحدث في المضمون أو طبيعة الهيكل

اما تعريف مصطلح التغـير الاجتماعي :هــي العملية الاجـــــتماعية الدائمة والمستمرة والتي تستمر على فترات زمنية متـتالية ويـــتم فـــي هـــذه الفترة الزمنية مجـــموعة من الاختلافات وتعديلات في الحياة الاجــتماعية والعلاقات الإنسانية أو المكـانـــات والأدوار الاجتـــماعية

5-1-2-التعريف الإجرائي للتغير الاجتماعي :

وهو الإختلاف بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو إختــلاف الشيئ عمـا كان عليه فالتغير الاجتماعي عو التغير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول الذي يطرأ على أي من جوانب المجتمع خلال فترة زمنية محددة ..

---

(1)-أحمد زكي بدوي ،معجم العلوم الاجتماعية ،بيروت مكتبة لبنان 1978 ص 441.

5-2-1-التعريف الإصطلاحي للأسرة :

الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها المجـتمع وهـــي من أكـــبر الظواهر الاجتماعية عمومية وإنتشارا فلا يخلو أي مجتمع بطبيعة الحال من النظام الأسري هو اساس الإستقرار في الحياة الإجتماعية ومن أهم الجماعات وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد .الأسرة في اللغة العربـية هي الدرع الحصينة وتحمل الرجل وعشيرته وتـطلق على الجـماعة التي يـــربطها امر مشترك وجمع اسرة هي أسر .

5-2-2-التعريف الإجرائي للأسرة :

مجموعة من الأفراد (الزوج،الزوجة والأبناء) يجمعهم سكن واحديتميز بتقسيم الأدوار والواجبات في جو يسوده التضامن والتماسك والعمل المشترك والإتجاه نحو تحقيق غايات وأهداف واحدة.

5-3-1-التعريف الإصطلاحي للعنف الأسري :

عرف العنف إصطلاحا هو إستخدام الضغط او القوة استخداما غير مشـــروع أو غير مطابق للقانون من شانه التأثير على إرادة فرد ما (1) .

ويعرف العنف الأسري على أنه كل تصرف مقصود يلحق الأذى أو الضرر المادي أو المعنوي بأحد أفراد الأسرة ويكون صادرا من قبل عضو آخر من نفس الأسرة (2).

---

(1)-نفس المرجع ص 449.

(2)-علي الجبرين جبرين،العنف الأسري خلال مراحل الحياة ،الرياض السعودية ،2005 ص 17.

5-3-2-التعريف الإجرائي العنف الأسري :

هو السلوكات التي يقوم بها فرد من العائلة يهدف إلى الحاق الأذى والضرر بأحد أفراد الأسرة وقد يكون لفظي كالسب والشتم أو جسدي كالكسر أو الضرب أو الركل أو العض أو نفسي كالإهانة وبالتالي فالعنف الأسري يتضمن الإساءة اللفظية أو الرمزية المعمول بها داخل نطاق الأسرة ،نتيجة الظروف الإستثنائية خلال فترة الحجر الصحي المصاحبة لجائحة كورونا.

5-4- التعريف الإجرائي لجائحة كورونا : فيروس Covid-19

جائحة كورونا هو وباء عالمي ينتقل بين العديد من المجتمعات في نفس الوقت ويسبب هذه الجائحة فيروس يسمى كورونا كوفيد-19 و هو سلالة جديدة من الفيروسات التاجية تم الإبلاغ عنه اول مرة في 31 ديسمبر 2019 ويسبب هذا الفيروس امراض في الجهاز التنفسي تتراوح مابين نزلات البرد الشائعة إلى أعراض أكثر حدة وشدة تفضي إلى الوفاة .

5-5-التعريف الإجرائي للحجر الصحي :

هو جملة من الإجراءات والتدابير التي تتخذ في مكان او دولة ما للحد من انتشار وباء ما كما هو عليه الحال مع جائحة كورونا ،حيث اعتماد الحجر الصحي هو إجراء يتخذ للحد من إختلاط أفراد المجتمع ومنع التجمعات إلا للضرورات الملحة ،حيث يمارس الأفراد حياتهم بشكل محدود ضمن قيود الحجر الصحي في البيت أو في مكان الحجر أو العمل و لكل دولة ظروفها الخاصة وخصوصياتها في تنفيذ إجراءات الحجر الصحي .

5-6-التعريف الإجرائي للآثار الاقتصادية لجائحة كورونا :

هي نتاج لوضعية احدثتها جائحة كورونا عبر دول العالم تمثلت في حالات فقدان الدخل الناجمة عن الهشاشة الاقتصادية ،حيث تضررت عديد الأسر من صدمات هذه الأزمة الوبائية من الناحية المالية حيث تم تسجيل انخفاض كبير في المداخيل المالية للعائلات وأحيانا إنعدامها

،حيث أثرت جائحة كورونا وبشكل كبير في ارتفاع نسب الفقر وفقدان مناصب الشغل ولقـــــد أغلقت العديد من الــشركات والمؤسسات الاقتـصادية أبـــوابها وســرحت العمال جراء الحجر الصحي والإغلاق الشــامل الذي إعــتمدته معــظم الدول كإجراء وقائي لمنع إنتـشار الفيروس

5-7-التعــريف الإصــطلاحي للحــركة الجــمعويــة :

تــعتبر الحــركة الجمعوية سمة بارزة من سمات المجتمع الحديثة لانها تعبر عن وعي المجتمع وتفتحه عــلى التــعددية والحريــات الإنــسانية ،وبــالنظر إلى الدور الفعال الذي تلعبه الحــركة الجمعوية في مختلف مجالات الحياة فإنها تعتبر شريــك مهــم للسلــطات العــمومية للنهوض بالشروع التنموي للبلد .

5-8-التعــريف الإجــرائـــي للحــركـــة الجــمعويـــة :

الحركة الجمعوية هي إطار منظم تهدف إلى إيجاد حلول للمجتمع المدني ليساعد فئات المجتمع على العمل والمساهمة في تنمية عدة ميادين مما يساعد على تنشيط المحيــط وتحقيــق الأهداف المنوطة بها ،وهناك العديد من الجمعيات منها ما هي ثقافية ،إقـتصادية ،إجتماعية ،مهنية..... وموضوع دراستنا هذه يختص بالجمعيات التي تنشط في الإطــار الاجــتماعي وهــي جمــعيات وتجمعات شــبابيــة فــي إطــار تنــظيمي تهدف إلى تحقيق اهداف إجتماعية منها ما هو خيري ،تضامني ،وقائي من مختلف الآفات الاجتماعية .

-

6-الدراسات السابقة :

إن ظاهرة العنف الأسري ليست بالظاهرة الجديدة في المجتمعات بل تضرب بجذورها في عمق التاريخ وذلك بتعدد الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهورها ،ولا شك بأن التغيرات الاجتماعية الحاصلة بإرادة الفرد أو بفعل ظروف خارجة عن سيطرته ساهمت بشكل كبير في تواجد ظواهر إجتماعية كانت وليدة تفاعلات إجتماعية جديدة ، ومؤخرا أحدثت جائحة كورونا هلعا كبيرا وشرخا في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والقت بظلالها وكانت من بين ألأسباب التي رفعت من نسب حالات العنف الأسري ،ولقد لاقى موضوع تأثير جائحة كورونا في العنف الأسري إهتمام عدد كبير من الباحثين والدارسين في مجال العلوم)الاجتماعية وعلى الرغم من أن جائحة كورونا ليس لها زمن طويل منذ ان انتهت إلا ان شغف الباحثين و بروز ظاهرة العنف الأسري بقوة في فترة كورونا والتي كان الأطفال والنساء ابرز ضحاياها عجل بتسجيل دراسات سنحاول تلخيصها في ما يلي :

6-1-الدراسات الميدانية في الدول العربية :

6-1-1-دراسة ميدانية في مملكة الأردن : بعنوان أثر جائحة كورونا في مجالات الصحة والعنف الأسري والإقتصاد في الأردن بحسب النوع الاجتماعي ،حيث بحثت هــذه الدراسة في تحليل آثار جائحة كورونا من الجوانب الصحية والإجتماعية و الإقتـــصادية في الأردن من منظور النوع الاجتماعي خلال فترة انتشار وباء الكورونا ،حيث أجريـــت دراسة مسحية على المستوى الوطني اجراها مركز الدراسات الإستراتيجية والجامعة الأردنية وبطلب من هيئة الأمم المتحدة والمجلس الاقتصادي والإجتماعي الأردني ،ثم تبعها اجراء مسح آخر وطني من خلال إجراء إتصالات هاتفية مع 1300 فرد مشــارك ومشاركة شمل 663 إناث بنسبة 51 بالمائة ونسبة 49 بالمائة من الذكور بتعداد 637 ،حيـث تم تحليل موضـــوع العنف الأسري في ظل جائحة كورونا ولقد تولد هذا العنف في أجواء إضــطرار معظم الأســر للبقاء في المنازل حيث

سجلت إدارة حماية الأسرة في بداية الحجر الصحـــي زيادة في حالات العنف بقدر 33 بالمائة مقارنة مع نفس الفترة في السنة السابقة.(1)

6-1-2-دراسة ميدانية بجمهورية مصر العربية : بعنوان العـنف ضـــد المرأة خلال جائحة كورونا ،حـــيث تم دراسة حالة الزوجات المطلقات والمعنفات في محافظة الجيـــزة بجمـــهورية مصر العربية ،حيث عرجت الدراسة على تأثير الإغلاق التام وقواعد الإلـــتزام بالمنزل خـــلال جائحة كورونا على انتـــشار العنف ضد الزوجات وتحليل العلاقات الزوجية داخل الأسرة خلال جـــائحة كـــورونا وتم إستخدام المنهج الوصفي وعلى دراسة الحالة وتم إستخدام المقابلة وبلغ عددها 20 مفردة من الزوجات والمطلقات المعنفات داخل محافظة الجيزة .

حيث توصلت الدراسة الى زيادة تعرض الزوجـــات والمطلقات المعنفات بمختلف أنماط العنف الأكثر شدة وحدة وتوحش مع تسجيل زيادة في المشكلات الزوجية التي دفعـت حالات الطلاق تتزايد وذلك بسبب عدم قدرة الأزواج على تلبية متطلبات الحياة الزوجية (2).

---

(1)-المجلس الاقتصادي والإجتماعي الأردني مع هيئة الأمم المتحدة ،دراسة ميدانية حول أثر جائحة كورونا في مجالات الصحة والعنف الأسري والإقتصاد في الأردن حسب النوع الاجتماعي ،عمان ،الأردن سبتمبر 2020 ص 14

(2)- أميرة عبد العظيم فضل،دراسة حالة الزوجات والمطلقات المعنفات في محافظة الجيزة ،المجلة الدولية لدراسات المراة،العدد الرابع جامعة القاهرة مصر أكتوبر 2021

6-1-3-دراسة ميدانية بمملكة الأردن :بـعنوان دور جـــائحة كـــــورونا في إرتكاب جرائم العـنف الأسري في المجتمع الأردني ،حيث تطرقت الدراسة الى تبيان أسبـاب التي تؤدي إلى إرتـكاب جرائم العنف الأسري والوقوف على الآثار المترتبة عن إرتفاعها ،حيث تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي مع إستخدام إستمارات الإستبيان وتفريغ البـيانـــات بألإستـــــعانة بالبرامج الإحصائية.

حيث خلصت الدراسة إلى أن الآثار الاجتماعية والإقتصاديـــــة المترتبة عن جـائحة كورونا ساهمت بشكل كبير في ارتفاع حالات العنف الأسري ويأتي العنف النفسي في الـمرتـبة الأولى بعدها يأتي العنف الجسدي(1).

6-1-4-دراسة ميدانية بقطاع غزة دولة فلسطين : بعنوان أثر جائحة كـورونا على العنف ضد النـــساء والفتيات في قطاع غزة ،حيث أثبتت الدراسة على تزايد العـــنف ضد النساء بعد الـــــجائحة حيث زاوجت الباحثتان مابين استخدام المنهج الكمي بإستخدام الإستبيان حيث تم ملأ 84 إســـــتبيان كتابي وإلكتروني وشملت الدراسة جميع محافظات القطاع الخمس وأستخدم المنهج الكيفي حيث تم إجراء مقابلات من تأطير أخصائيين إجتماعيين ونـــفسانيـــين ،حيث خلصت الدراسة إلى تسجيل :

-ارتفاع معدلات العنف الذي تعرض لها النساء بشكل عام حـــيث ارتفعت النسبة من 49.5 بالمائة قبل الجائحة إلى 84 بالمائة خلال الجائحة .

---

(1)- معن فتحي مسمار،دراسة دور جائحة كورونا في إرتكاب جرائم العنف الأسري في المجتمع الأردني،المجلة العربية للنشر العلمي العدد 33 تاريخ الإصدار 2021/08/2.

-تعرضت النساء والفتيات الى جميع أشكال العنف ضـــدهن قبل وخـــلال جائحة كورونا وشمل العنف كل اشكاله اللفظي،الجسدي،النفسي،الجنسي والإقتصادي .

-مكوث الرجال في المنازل تصدر قائمة الأسباب التي ساهمـــت في رفـــع نسبة العنف 74٪

-النساء ذوات التعليم العالي في المنازل كانت الأكثر تضـــررا من غيرهـــن إلى جانب النساء العازبات

-عدم القدرة على تأمين الإحتياجات الإساسية داخل الأسر كان كـــذلك من بين الأسباب التي زادت من حدة العنف ضد النساء . **(1)**

6-1-5-دراسة ميدانية بدولة الكويت : بعنوان مستوى تأثير جائحة كورونا على أشكـــال العنف الأسري حيث جرت الدراسة بدولة الكويت وتم إستخدام أسلوب المسح الاجتماعي عـــــن طريق الإستبـيان

لقياس مستوى تأثير الجائحة على أنماط العنف الجسدي واللفظي والنفسي والإقتصـــادي حيث تكونت العينة من 467 اب وام من ارباب الأسر واختيرت بصفة عشوائية وجاءت النتائج على ان تاثير الجائحة كان بشكل متوسط وتسجيل تغليب للعنف اللفظي عن باقـــي اشكال العنف الأخرى . (2)

---

(1)- دنيا الأمل إسماعيل و ماجدة البلبيسي،أثر جائحة الكورونا على العنف ضد النساء والفتيات في قطاع غزة ،مركز شؤون المرأة يوليو إلى أيلول 2020 غزة فلسطين

(2)- هشام أديب بني عمرو و د.فواز حمدان رويشد العازمي،دراسة ميدانية بعنوان مستوى تاثير جائحة كورونا على اشكال العنف،مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية العدد الرابع الكويت ديسمبر 2022 ص 126-153

6-2-الدراسات الميدانية السابقة بالجزائر :

6-2-1-دراسة ميدانية بدولة الجزائر-مدينة ميلة-: بعنوان العنف الأسري في ظل جائـــحة كورونا أسبابه ومظاهره حيث اشارت الدراسة الى ذكر أســباب ظاهرة العنف الأسري ومظاهره في زمن الأوبئة العالمية وذلك بوجود صعوبات لتلبية متطـــــلبات الحياة الفـردية والإجتماعية اختـــلقت أسباب الصراع وتوترت العلاقات وذلك بإستخدام منهج وصفي شمل عينة مكونة من 49 أســرة من ولاية ميلة ،حيث خلصت الدراسة إلى ان الأســباب الاقتصادية والإجــتماعية ساهمت في تزايد العنف الأسري من خلال تعنيف أفراد الأسرة (1).

6-2-2-دراسة ميدانية بدولة الجزائر -مدينة عنابة- : بعـنوان مظـــاهر العنف الأسري نتيــجة جائـــحة كورونا وآثارها على الأطفال حيث أجريت الدراسة الميدانية بمدينة عنابة حيث شملت الدراسة 16 أسرة من عنابة حيث تم استنتاج بانه تم تسجيل عنف أســري ما بين افراد هذه الأسر في فترة الحجر الصحي ،حيث أثرت الظروف العامة على العنف الأسري ،وبررت بالمشاكل الاقتصادية والإجتماعية والنفسية التي ظهرت بشكل كبير وأثرت على نفسية الأطفال وذلك لقصور الآبــاء في التكفل بأبنائهم. (2)

---

(1)- لبيض ليندة،دراسة ميدانية بعنوان العنف الأسري في ظل جائحة كورونا ،أسبابه ومظاهره-المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات رقم3 20 جويلية 2022 ص 53-69

(2)- معزوز هشام ،دراسة ميدانية حول مظاهر العنف الأسري نتيجة جائحة كورونا وآثارها على الطفل ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية رقم 01 الجزائر 05 فيفري 2023 ص356-370.

التعقيب على الدراسات السابقة :

بعد إطلاعنا على الدرسات السابقة تبين لنا وجود أوجه التشابه في هـــذه الدراسات التي كانت كلها ميدانية وكان موضوعاتها تتنوع مابين تعنيف المراة والأطفال والوقوف على أسباب ودوافع الظاهرة من جهة أخرى ،كما لاحظنا هناك تنوع وتباين في إستخدام المناهج العلمية والتي غلب عليها المنهج الوصفي واستخدام إستمارة الإستبيان ونجد كذلك المنهج الكيـفي الذي يعتمد على المقابلة ودراسة الحالات كما سجلنا كذلك استخدام دراسة مسحية وطنية أجـــــريت عبر القيام بمكالمات هاتفية مع أفراد العينة وهذه وجدناها في الدراسة المسحية التي أجريت بمملكة الأردن ،وكتقييم عام لمستوى هذه الدراسات إتفقت في مجملها على دور الآثار الاقتصادية والإجتماعية الناجمة عن جائحة كورونا في رفع نسب العنف الأسري وهذا في مجمل الدراسات العربية التي أجريت في كل من فلسطين ،الكويت،الأردن ،الجزائر وسجلنا تفاوت في نسب أنـــماط وأشكال العنف الأسري مابين اللفظي والجسدي والنفسي والجنسي والإقتصادي ،ضف إلى كـــل ماسبق ذكره استنتاج تعرض النساء والأطفال للتعنيف بشكل كبير ،ولقد استحسنت الدراسة الأردنية التي التي أجريت حيث استخدمت كآلية لتسطير برنامج وقائي لمكافحة آثار الكورونا ،كذلك الدراسة التي أجريت بقطاع غزة والتي شملت النساء والفتـيات والتي خلصت إلى نتائج مهمة جدة وفي الحقيقة شجعتنا على الخوض في هذا الموضوع وذلـــك من خلال تعرفنا عن قرب وبعمق عن مسببات العنف وآثاره الاجتماعية والإقتصادية ،وسمحـــت الدراسات السابقة من إختيار تقنيات البحث العلمي سواء المنهج الوصفي المبني على إستمارات الإستبيان أو المقابلات او دراسات المقارنة وكلها أساليب ومناهج علمية تمكننا من الوصول إلى معلومات أكثر دقة.

– الأهمية العلمية للدراسات السابقة :

لاشك في أن الدراسات السابقة لموضوع بحثنا هذا تساعدنا في رسم خطة بحث مـناسبة نتمكن من خلالها من الوصول إلى نتائج علمية أكثر دقة ومصداقية ،حيث إطـــلاعنا على الدراسات السابقة مكننا أولا من توفير الجهد وإتخاذ الطرق الميسرة للخوض في موضوع البحث هذا ،كذلك زوايا البحث التي قصدها الباحثين السابقين تفتح لنا نافذة بحث أخـــرى لتـــوسيع الإستفادة أو ممكن نفس الموضوع ودراسته بطريقة أخرى وفي مجتمع آخر ،إلى جانب ذلـــك نـظرتنا للنتائج المحققة في هذه الدراسات يساعدنا ويحفزنا للمضي في هذه الدراسة ،كذلك سعينا إلى عدم تكرار أخطاء سابقة وهذا ما إلتمسناه من القيم العلمية التي استنبطناها من الدراسات الـتي كانت جلها ميدانية وبالتالي العمل التطبيقي يبقى السبيل الأنجع للحصول على نـــتائج علـمـية سليمة

– أهمية المنهج الوصفي في دراسة هذه الظاهرة الاجتماعية ،إلى جانب المقـابلة هـي الأخرى أداة علمية لجمع المعلومات ذات مصداقية

– زاوية البحوث السابقة على العموم اتفقت في الوقوف على الآثار الاقتصادية والإجـــتماعية للجائحة وهذا ما ارشدنا إلى المضي في هذا النهج

– خصوصية المجتمع العربي تشترك في عديد من الخصائص الاجتماعية ،وهذا ما لمسناه من النتائج المحققة في الدراسات الميدانية سواء في الدول العربية أو الجزائر

– إستطعنا ان نستفيد من التوصيات والإقتراحات التي تم طـرحها في بعض الدراسات السابقة حتى توظف مستقبلا في معالجة هذه الظاهرة الاجتماعية .

– ما اضفى مصداقية للدراسات السابقة التي تطرقنا إليها هو عينة البـحث المقـــصودة التي أختيرت بعناية والتي تمثل خاصة ضحايا العنف الأسري وهذا ما يعطي أهمية كبيرة للبحث من خلال إستخلاص نتائج أقرب للواقع .

7-المقاربة النظرية :

حتى يكون لبحثنا هذا ان صح التعبير هوية علمية ،ينبغي له من نسب له ودلك بإيـــجاد السند العلمي لدراستنا هذه وذلك باسقاط ما جاء في النـــظريات الـــتي فسرت العنف بشتى أشكـــاله ومحاولة إيجاد المقاربة السوسيولوجية ،فمشكلة العنف الأسري من بين المشـــكلات النـــفسية والإجتماعية التي تزايدت بشكل ملفت للإنتباه وهو سلوك مركب و معقد وترجع أسبابه الى عدة عوامل بيئية ونفسية وإجتماعية وتربوية ،والعنف الأسري هو مفهوم نظري يشكل موضوع دراسة العديد من العلوم الإنسانية والإجتماعية وسنحاول في هذه المقاربة تفسير هذه الظاهرة في سياق التغير الاجتماعي الذي حدث في المدة الأخيرة جراء جائحة كورونا ،ولقد تـــعددت المقـــاربات النظرية والسوسيولوجية التي تناولت بالدراســـة موضـــوع العنـــف الأســـري من الناحية النفسية والبيولوجية ونحن نميل إلى المقاربة الاجتماعية والنفسية المفسرة للعنف ،حيـــث تـــركز هذه المقاربة على السياق النفسي والإجتماعي للإنسان والظروف والمتغيرات التي أدت إلى استخدامه للعنف والعدوان للتعبير عن شخصيته للتصدي للإعاقات والشعور بالفوارق الاجـــتماعية البالغة الحدة التي تحول دون تحقيق الهدف فهو يتعدى ،لتخريب والتدمير على نواتج هذه الظروف وله مظاهر كثيرة في محـــيطه الاجتماعي وإذا إطلعنا على **نظرية الضبط الاجتماعي** لإدوارد روس حيث ترى أن العنف ما هو إلا غريزة داخلـــية ويـــظهر العنف عندما يفشل المجتمع في ضبط أفراده بإستخدام وسائله الرسمية وغير الرسمية فعندما تفشل هذه المؤسسات عن ابساط السيطرة فيصبح سلوك الأفراد اقرب للإنحراف منه الى التوافق حيث تصاب الأسرة بإعتبارها مؤسسة ضبط غير رسمية بالصدع بسبب ظروف منها ماهو إقتصادي

وآخر إجتماعي وهنالك عوامل أخرى .(1)

---

(1)-السمري عدلي ،السلوك الإجرامي والنظريات ،الإسكندرية دار المعرفة الجامعية 1994 ص 22

نجد كذلك **النظرية البنيوية الوظيفية** ورائدها تالـكوت بـارسونز من أبرز ممثلي هذه النظرية ،حيث يرى أن التوازن هو بمثابة الطبيعة المركزية للأسرة فالإستقرار في بنية الأسرة هو المهمة الرئيسة للأب الزوج والأم الزوجة ،حيث تعمل الأسرة على نقل القيم والقـواعد المقبولة وأنماط السلوك القائمة للأسرة كما تضمن تكيف الفرد لمطالب المـجتمع والتآلف داخـل الأسرة لأن الأسرة هي بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهـمها دون الرجـوع إلـى النظام الشامل،فـالأسرة معرضة للضغوط من ناحية التغيرات التـي تـطرأ على المجتمع الكبير ،فالتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال هي إنعكاسات للظروف الجديدة والقيم الثقافية الجديدة . (1)

نـظرية الضـغـوط العـامـة :

هي نظرية لروبرت ميرتون ومن ثم طورها روبرت أجنيو

وجد روبرت أجنيو (1953) بروفيسور علم الاجتماع الأمريكي أن نظـرية الضغوط وإن كانت قاصرة في تفسير كل جوانب السلوك الانحرافي إلا أنها تحمل بين طياتـها رؤيـة مهـمـة للموضوع, فعمد على تطويرها وإضافة المزيد من المـفاهيم لـها, ليطـلق عليها مسمى نظرية الضغوط العامة.

عـلاقة الضغـط بارتـكاب الجرائـم :

وفقا لأجنيو فإنه يمكن للضغط والتوتر أن يحدث في جميع طبقات المجتمع, فالتعرض للضغط ليس بظاهرة خاصة بطبقة اجتماعية معينة دون غيرها. يجادل أجنيو كيف يـؤدي الضغط إلى أعمال إجرامية, فيفترض أن التوتر يؤدي بالإنسان إلى حالات عاطفـية سلبية مثل الغضب أو الاكتئاب, مما ينتج سلوكا منحرفا في غياب مهارات التأقـلم والقـطع مـع المشاعر السلبية.

---

1)–فطيمة دريد،الأسرة والتغير الاجتماعي ،مجلة العلوم الإنسانية ص40،جامعة بسكرة الجزائر 2015 ص357

حسب أجنـــيو دائــما فــإن الأسباب التي تجعل البعض يتفاعل مع الضغط النفسي عن طريق الامتثال لقيم المجتمع ومعاييره في حين يلجأ البعض الآخر للسلوك الإجرامي هي نقص مهارات التأقلم كالذكاء, والإبداع, ومـهارات حل النزاعات والمشكلات...إلى آخره من المهارات. والإضافة إلى افتقار هذه المهارات فإن لعــوامل أخرى تأثــيرا ودورا فــي نسبة حـدوث السلوك الانحرافي كالبيئة الإجرامية التي قد ينشأ فيها الإنسان, كذا سمات الشخصية الإجــراميــة التي تلعب دورا أساسيا في سلك طرق منحرفة أثناء التعرض للضغط (1).

ومختصر هذه النظرية بأن الضغوط والتوترات التي يعيشها والمشقة التي يتكبدها الفرد نتــيجة ظروف إجــتماعية تجعل منه يسلك سلوك الإجرام وهذه النظرية يمكن إسقاطها على موضــوع بحثنا هذا ونفسر بها السلوك العدواني والعنف الذي ينشأ في وضع إجتماعي خاص.

وهذه أهم النظريات التي يمكن اسقاطهما على دراستنا هذه .

حيث أن التغيرات التي حدثت في المجــتمع الجــزائري بفعل عوامل خارجــية لتغير الاجتماعي والمتمثل في جائحة كورونا أثرت على الأسرة وعــلــــى البناء الاجتماعي والوظيــفي وأحدثت إختلالات تسببت في صعوبات إشباع حاجات الأفــراد ،وهذا ما جعل أفراد الأسرة يبحثون إلى آليات جديدة غير سوية للتعبير عن حاجاتهم عندما تفشل الأسرة في ضبط سلوكات الأفـراد عن طريق العنف الأسري.

---

(1)–ذياب موسى البداينة ،التنمية البشرية والإرهاب في الوطن العربي ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الطبعة الأولى الرياض 2010 ص 49–52 .

8-صعوبات البحث:

إن مسيـرة الباحـــث العلـــمي بقدر ما تكون حافلة بالإنجازات والنتائج التي يتوصل إليها فهي محفوفة كذلك بالصعوبات والعـــوائـــق التي أحيانا تعترض ما يصبو إليه الدارس بالشكل الذي يريده ،وموضوع بحثنا الذي يهتم بدراسة ظاهرة ليست بالجديدة ولكن أخذت أبعاد أخرى الا وهي العنف الأسري ولقد تناولنا تأثير التغيـــر الاجتماعي وأخذنا أنموذج جائحة كورونا والآثار التي ترتبت خلال هذه الفترة على ظهور العنف الأسري ،ونظرا لصعوبة الدراسات الميدانية في العلوم الاجتماعية أكيد صادفتني مجموعة من الصعوبات والمرتبطة أساسا بالجانب الميداني للدراسة :

- صعوبة إحصاء ومعرفة العائلات التي تضـــررت مـــن العنف الأسري خـلال فترة الجائحة

- رفض جل المتضررين من العنف الأسري من التجاوب معنا في هذه الدراســة رغم إعــلامهم بسرية هذه المعلومات .

- لم نتمكن من الوصول إلى الأرقام الرســمية لضحايا العنف الأسري خلال الجــائحة بولايتنا على الأقل حـــتى نتمكن من إجراء مقارنة للأرقام التي تخص هذه الظاهرة قبل وبــعد الجائحة

- لاتوجد دراسات كثيرة ومعمقة في هذا المجال نظرا لحداثة الموضوع وتقريبا لم تـمر سنــتين منذ تخلص المجتمع من هذه الجائحة وعليه لا تزال الآثار النـــفسية والإقتصادية قائمة ،مـما يجعل المبحوثين يعزفون عن المشاركة في الدراسة نظرا للصعوبات النفــسية والإجتماعية التي لا يزالون يعانون منها .

- عدم تــعاون الكثـــير من الهيئات الرسمية المعنية في إثراء هذا الموضوع وكثيرا من الأحيان يصعب لنا الوصول إلى المعلومة .

- عامل الوقت له دور كثيـــر ،في مثل هذه الدراسات تتطلب حيز زمني أكبر حتى نتمكن من التحكم في شروط الدراسة .

خاتمة الفصل الأول:

ان الفصل النظري يعتبر هو ممهد للدراسة أو الإطار المنهجي حيث يعتبر بمثابة ورقة طريق البحث حيث من خلاله تم طرح إبراز الأهمية العلمية لهذا البحث وإبراز الأهداف المتوخاة ،وطرح الإشكالية هو الذي يعطينا التصور الرئيس ويرشدنا الى ما نطمح للوصول إليه إلى جانب طرح تساؤلات فرعية ولذات الغرض وللإجابة على التساؤلات تم إقتراح فرضيات علمية تتضمن متغيرات مستقلة وتابعة والتي ستؤكدها أو تنفيها الدراسة الميدانية للموضوع ،كما أشرنا في هذا الفصل إلى تحديد أهم المفاهيم الإجرائية للمصطلحات التي تضمنها عنوان البحث ،حيث أن المطلع أو المتصفح لهذا البخث سيتعرف للوهلة الأولى على المدلولات الإجرائية لهذه المصطلحات ،ثم عرجنا إلى أهم الدراسات السابقة والميدانية منها خاصة التي تناولت بالدراسة وتحليل النتائج لموضوع العنف الأسري أسبابه ومظاهره وكذا الآثار الاقتصادية والإجتماعية المرتبة عن جائحة كورونا ولقد إستعرضنا دراسات على سبيل الإقتداء بها والإستئناس وكذا التعرف على أهم زوايا البحث التي افادتنا في دراستنا هذه ،بعدها إختتم هذا الفصل بالمقاربة النظرية لهذه الدراسة والتي تعتبر الإطار النظري والرسمي ،حيث ان هذه النظريات حللت وفسرت مختلف الظواهر الاجتماعية على غرار ظاهرة العنف الأسري وقمنا بإسقاط هذه النظريات على موضوع بحثنا وفق مقاربة سوسيولوجية .

الفـــصـــل الثـــانـــي

التغـــيـــر الاجـــتماعـــي

- مقدمة

المبحـــث الأول : عـــوامل التغـــير الاجتماعي وأشكاله

المبحث الـــثاني : النظـــريات المفسرة للتغير الاجتماعي

- خاتمة الفصل

- مقدمة

هـذا الفـــصل فلقد سلطنا الضوء على متغير مستقل مهم في دراستنا هـذه ألا وهـــو التغيـــر الاجتماعي وحاولنا ربطه ببعض المفاهيم الأخرى التي تشكل أشكاله وهذه المفاهيم تناولناها من الناحية العلمية الأكاديمية ومستمدين معلومات من مصـــادر علـمية موثوقة ، حيث تحدثنا عن العوامل التي تؤثر في حدوث التغير الاجتماعي منها العوامل الخـارجية والداخلية ،بعدها تناولنا أهم الأشكال أو المفاهيم المرتبطة بهذا المصطلح وهي التطور ،التقـدم ،التنـــمية ،بعدها ألقينا نظرة حول النظريات السوسيولوجية التي فسرت التغير الاجتماعي على غرار النـــظرية الأفقية والخطية .

المبحث الأول :عوامل التغير الاجتماعي وأشكاله

-عوامل التغير الاجتماعي :

الواقع أن البـــحث في أسباب أو عوامل التغير الاجتماعي عملية معقدة تثير بعض المشكلات النظرية والمنهـــــجية ،فالتغير لا يحدث نتيجة لعامل واحد بل هناك عوامل متداخلة إلى درجة كبيرة ،على سبيل المثال فإن الإتصال الثقافي يعتبر أحد الـعوامل الـــهامة فـــي إحداث التغير ولكن هذا الإتصال يتم عن طريق أفراد يلعبون دورا داخل مجتمعاتهم ،وسنحاول أن نلقي الضوء على أهم عوامل التغير الاجتماعي على ضوء التصنيف الآتي :

(12-عوامل التغير الاجتماعي :

الواقع أن البـــحث في أسباب أو عوامل التغير الاجتماعي عملية معقدة تثير بعض المشكلات النظرية والمنهـــــجية ،فالتغير لا يحدث نتيجة لعامل واحد بل هناك عوامل متداخلة إلى درجة كبيرة ،على سبيل المثال فإن الإتصال الثقافي يعتبر أحد العوامل الهامة في إحداث التغير ولكن هذا الإتصال يتم عن طريق أفراد يلعبون دورا داخل مجتمعاتهم ،وسنحاول أن نلقي الضوء على أهم عوامل التغير الاجتماعي على ضوء التصنيف الآتي :

2-1 :العوامل الخارجية :

نقصد بالعوامل الخارجية تلك العوامل التي لا دخل للإنسان فيها والتي تحدث تغيرا تلقائيا ونشير هنا إلى أهم ثلاث عوامل من العوامل الخارجية وهي تـأثير البيئة الفيزيقية والتغيرات الديمغرافية والإتصال الثقافي

2-1-أ : البيئة الفيزيقية :

هي التي تحدد أشكال النشاط الاقتصادي التي ينخرط فيها الناس مثل الـزراعة والتجارة والرعي وعليه فالبيئة الفيزيقية تترك تأثيرا بالغا على مستوى التغير الاجتماعي وطبيعته في أي مجتمع

وهذا لا يعني بأن العوامل الفيزيقية هي العوامل الأساسية الوحيدة في إحـداث التغير ونستطيع ان نحصر العوامل الفيزيقية التي قد تلعب دور في إحداث التغير فيما يلي:

-المناخ: الخرارة-الرطوبة-الرياح-الأمطار

-التبدلات الجيولوجية والجغرافية مثل التصحر

-وجود الموارد الطبيعية مثل البترول-الغابات-المعادن

-الطاقة الذرية والشمسية

-الموقع الجغرافي : كالقرب والبعد عن مصادر الطاقة (1)

2-1-ب:العوامل الديمغرافية :

مثل حجم السكان ومعدلات نموهم وهجرتهم وخصوبتهم

2-1-ج :الإتصال الثقافي :

الإتصال الثقافي هو الإلتقاء بين ثقافتين بحيث تؤثر إحداهما في الأخرى أو يظهر بينهما تبادل ثقافي قد يؤدي إلى إحداث تغيرات داخلية وقد يحدث نتيجة الإستعمار أو الغزو ،كما قد يحدث من خلال كافة أصناف الإتصال الثقافي التلقائي كتحركات العمال الطـــوعية والتبادل التجاري والفني والسياحي الى جانب وسائل الإتصال الجماهيري .

2-2: العوامل الداخلية :

نقصـــد بالعوامـــــل الداخــلية تلك العوامل النابعة من داخل المجتمع ذاته والتي لها قدر من الإستقلال النسبي في الطريقة التـــي تـــؤثر بها على مجرى التغير الاجتماعي مثل العوامل النظامية كالدور الذي يلعبه النظام السياسي فـــي إحداث التغير أو الدور الذي تلعبه التغيرات التكنلوجية الناتجة عن التجديدات والإختراعات .

---

(1)- أحمد زايد و د.إعتماد علام ،التغير الاجتماعي ،مكتبة الأنجلو مصرية،الطبعة الثانية سنة 2000 ص 27-29

2-2-أ: النظام السياسي :

يقوم النظام السياسي في أي مجتمع من المجتمعات بتنظيم العلاقات الخارجية كما يقوم بوضع إسترتيجية عامة تستهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والإجتماعية وتحـــقيق الاسـتقرار والأمن ،وكلما حقق النظام السياسي درجة من القوة كلما استطاع ان يكون فاعلا في إحداث التغيـرات الداخلية وضبطها حيث يرى البعض ان النظام السياسي هو البوتقة التي تجمع كل التغـــيرات الأخرى لان من بين أهدافها هو تحقيق المشاركة السياسية الواسعة النطاق للدول الأخرى . (1)

2-ب: الإكتشافات والإختراعات :

تلعب الإكتشافات والإختراعات دورا حيويا في التغير الاجـــتماعي ،فإذا كانت الثقافة تؤدي الى نقل أفكار ونظم من خارج المجتمع في الإكتشافات من داخل المجتمع تحدث إحتياجات داخلية الى الثقافة والعلاقات الاجتماعية عندما تظهر فإنها تولد حاجات وأساليب تكيف جديـدة ولذلك إذا كانت الضرورة هي أم الإختراع فإن الإختراع هو أم الضرورة .

وبذلك فالإختراعات هي عامل من عوامل التغير الاجتماعي لا تكون فعالة بمفردها بل لابد من توفر قاعدة ثقافية دافعة للإختراع ومهيأة لتقبله .

---

(1)-نفس المرجع ص 32

- دور الفرد في التغير الاجتماعي :

يمكن للأفراد أن يلعبوا دورا رئيسا في التغير الاجتماعي ويمكن تتبع هذا الدور على مستويين 1-مستوى القادة الملهمين هم أفراد هواة موهوبون يأخذون على عاتقهم قيادة مجتمعاتهم نحو آفاق جديدة للتغير الاجتماعي ،كما يمكن أن يلعب الأفراد دور في عملـية التغير من خلال نشاطاتهم أو مهاراتهم الخاصة ،ونشير في هذا الصدد إلى أدوار عدة منـــها دور المبدعين والمثقفين والمنظمين والمجددين فهم القادة الحقيقيون لعملية التغير الاجتماعـــي ،وفي نهاية الحديث عن موضوع عوامل التغير الاجتماعي نود أن نؤكد بأن هذه العوامل جميعها وغيرها مترابطة أشد الترابط وان الفصل بينها كان بغرض التحليل وسهولة العرض ليس إلا(1).

- أشكال التغير الاجتماعي

من خلال الحالة الجديدة التي يكون عليها البناء الاجتماعي عندما يمـــسه التغير الاجتماعي؛ ميز علماء الاجتماع بين عدة أشكال من التغير الاجتماعي منها ما جـاء بمعنى الانتقال نحو الأمام مثل: التطور الاجتماعي ، التقدم الاجتماعي ، التنمية الاجتماعية ، التحديث ، ومنها ما جاء بعكس المعنى مثل: التخلف الاجتماعي ، التخلف الثقافي... وسنحـــاول في هذا الجزء أن

---

(1)- نفس المرجع ص 33-36

:

أن نعطي تعريفا قريبا يصور كل مفهوم ولو بصورة جـــزئية؛ ذلـك أن الـتعريـــــف الـكافي المانع للمصطلحات في علم الاجتماع يكاد يكون مستحيلا ، لأن كـــل عـالم اجتماع يوظف المفـــهوم الذي يراه مناسب ويخدم رؤيته وتصوره لذلك يختلف المفهوم من نـــظرية إلى أخرى ، كـما أن موضوع أشكال التغير الاجـتماعي مرتـــبط أســـــــاسا اتجاهـــــات وأهاف لأن التغير لا يكون على نمط واحد طالما أن أهدافه وبيئاته متباينة (1)

أ-التنمية الاجتماعية :

في معجم العلوم الاجتماعية تعرف التنمية الاجتماعية بأنها الجهود التي تبذل لإحـــداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمـــع ، وذلك بزيادة قدرة أفراده علـى استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى حد ممكن؛ لتحقيق الحرية (2).

والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو الطـــبيعي كمـــا يميز المعجم بين النمو والتنمية الاجتماعية فالنمو عملية النضج التدريجي والمستمر للكائن (الأفراد ، المجتمعات ،) وزيادة حجمه كليا أو بصورة جزئيـــة ويتضـــمن النضج التغير الكمي أو الكيفي ، أما النمو عن طريق .الاجتماعي فهو عمليات التغير الذي يلحق بالبناء الاجتماعي

عن طريق التطور الطبيعي والتحول التدريجي ومنه فالاختلاف بين النمو والتـنمية الاجتماعية يكمن في أن الأول تلقائي أما الثانية – التنمية الاجتماعية – فـــإنها تـخضع للإرادة البشرية والمجهود الإنساني الذي هو ثوري أكثر منه تطوري.ويعرفها محمد الدقس بأنها الجهد الذي يبذل من خلال تخطيط علمي للعمليات الاجتماعية والإقتصادية

---

(1)-إحسان محمد الحسن،مبادئ علم الاجتماع الحديث،ط. أولى ،دار وائل للنشر ،عمان ،الأردن 2005 ،ص 302

(2)-أحمد بدوي،معجم المصطلحات الاجتماعية ،مكتبة لبنان ببروت 1978،صر382

وفق إيديولوجية معيـــنة للإنتقال بالمـجتمع مــن حالة غـــير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليـــها وذلك بغية التقدم.(1)

ولقد تم استخدام مصطلح النمو الاجتماعي للتعبير عن عملية التغـير الاجتماعي، وقد استخـدم هوبهوس مصطلحي التطور الاجتماعي والنمو الاجتماعي بمعنى واحد في معظم كتاباته؛ على الرغم من انتقاده لنظرية سبنسر التطورية ،اقترح أربعة معايير للنمو تتمثل في: الزيادات في كل من المدى ، الكفاءة ، التبادل والحرية.

ب-التطور الاجتماعي :

أن التطور الاجتماعي هو نمو متدرج يؤدي إلى تحولات منتظمة ومتلاحقة ، عبر مراحل محددة وبرز هذا المصطلح واستعمله بعض علماء الاجتماع . ترتبـط كل مرحلة بالمرحلة التي تسبقها في تفسير بعض الظواهر الاجتماعية في القرن التاسع عشر ، إثر النجاح الذي حـــققته العلوم الطبيعية ولا سـيما نـــظرية التطـــور لداروين في تفسير الوسط الطبيعي ، الذي فتـح المجال لاستعمال مصطلح التطور الاجتماعي بصورة كبيـــرة في العلوم الاجتمـــــاعية عموما وعلم الاجتماع على وجه الخصوص ، وأول من وظفه عالم الاجتماع هـــربرت سبنسر الذي يرى أن تطور المجتمع يشبه إلى حد كبير تطور الكائـــن العضـــوي أو مايعرف بالمماثلة العضوية أو البيولوجية (2)

.

(1)-لطيفة طبال ،التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية ،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ،العدد 08 2012 ص 410

(2)-نيقولا تيماشيف ،نظرية علم الاجتماع ،طبيعتها وتطورها ،ترجمة محمد عودة وآخرون ،مؤسسة معارف للطباعة والنشر ، القاهرة ،مصر الطبعة الثامنة 1983 ،ص305.

ج-التقدم الاجتماعي :

قدم معن خليل العمر التقدم الاجتماعي مفهوم مرادف للـــتغير الاجتماعي ويعنى حركة نحو الأهداف الموضوعية التي تنتهي إلى نفع؛ كما يرى معن أن التقدم نقيض الاستقرار ، ويحدد روبرت نيسبت التقدم الاجتماعي عدة خصائص هي :

- لا يتضمن التقدم التكرار والإعادة فهو متجه نحو اتجاه معين
- يحمل التقدم صفة التراكمية فهو يسير خطوة خطوة بشكل تدريجي ومتسلسل .
- يحصل في ظل مرحلة من مراحل التقدم تحسن وبالتالي كل مرحلة أفضل من سابقتها

ويشير التقدم الاجتماعي إلى حالة من حالات التغير الاجتماعي المتعددة؛ فالتقدم يعني التغير . الاتجاه نحو الأمام بمعنى التحسن في الظروف المادية والمعنوية ، وكنتيجة للتقدم الاجتماعي يظهر المجتمع في حالة أفضل من الحالة السابقة لهذا التغير.(1)

---

(1)-لطيفة طبال ،مرجع سابق ص 411

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للتغير الاجتماعي

3-النظريات المفسرة للتغير الاجتماعي :

من خلال تراث علم الاجتماع يتبين أن نظريات التغير الاجـــتماعي ظلت مرتبطة بالتفسيرات الفلسفية للتاريخ ، وعلى اختلاف تصنيفات هذه النظريات إلا أن أهــم تصنيف ذلك الذي يميز بين النظريات الخطية التي ترى أن حركة المجتمع تتجه في خط واحد؛ والنظريات الدائرية التي تقول بسير الحركة في اتجاه دائري ، ويمكن أن نعتبر نظريات كونت وسبنسر

وماركس من أهم النظريات الخطية ،كما يمكن ان ندرج نظرية **باريتو** في كتابه العقل والمجتمع حول دور الصفوة ضمن النظريات التي تفسر التغير الاجتماعي بإتجاه دائري

أ-نظريات التغير الاجتماعي الخطية :

النظريات الخطية هي تلك النظريات التي تهتم بالتحولات التقدمية المستمرة الموصلة إلى هدف محدد؛ وخلال هذا التحول يمر المجتمع بمراحل ثابتة ومحددة ، واخــتلف أصحاب هذا الاتجاه في تحديد هذه المراحل فمنهم من يركز على عنصر واحد من عناصــر الحيـــاة الاجتماعية؛ كالتركيز على العامل الاقتصادي وطائفة أخرى بدل التركيز على عنصر واحد
تنظر إلى التطور الكلي في البناء الاجتماعي والثقافي ،في الإطار العام لهذه النـــظرية يفسر أوجست كونت التغير الاجتماعي بأنه محصلة النمو الفكري للإنسان؛ إذ انــتقل هذا الأخير من مرحلة الفكر اللاهوتي إلى الأسلوب الميتافيزيقي إلى الأسلوب الوضعي والذي يمـــــــثله العلم الحديث ، وقد رافق هذا التقدم الفكري نمو أخلاقي وتغيرات في النظم الاجتماعية ، إلا أن جهود وتحليلات كونت وجهت لها العديد من الانتقادات ولعل أبرزها تلك المتعــلقة بأن كونت لم يقدم

أي شواهد يدعم بها أفكاره وإستنتاجاته التي تبقى مجرد آراء وتأملات فلسفية لا ترتقي الى مرتبة القوانين العلمية المستخلصة بإستعمال مناهج صارمة .

في حين أن سبنسر كان اعتقاده بانتقال المجتمع من حالة التـــجانس المستقر إلى حالة جديدة تتميز باللاتجانس والاستقرار الأمر الذي جعلته يتلقى انتقادا ورفضا للعديد من التفسيرات التي قدمها على غرار عدم إيضاحه لكيفية ترتيب المجتمعات التي تناول دراستها .

وبالنسبة لنظريته حول التغير الاجتماعي فقد كانت أكثر شمولا وعلمية لاعتماده على مشاهدات ووقائع ميدانية؛ الأمر الذي جعله – سبنسر – يدرك أن التغـــير الاجتماعي يتأثر بالعديد من العوامل ومن الصعب بيان التطور في كل مجتمع لوحده ، كما أنه أعتبر أن أهم ملامح التغـير الاجتماعي تظهر من خلال تزايد التباين الوظيفي في المجـــتمع ، وعلى الرغم من الإضـــافات التي قدمها إلى ماسبقوه في مايتعلق بتفسير التغير الاجتماعي

أما هوبهوس وعلى الرغم من تأثره بكل من كونت وسبنسر إلا أن نـــظريته حول التغير الاجتماعي كانت أكثر إحكاما وصرامة ، ذلك أنه استعمل بيانات تاريخية وأنثروبولوجية بطريقة علمية دقيقة؛ ولم يمنعه هذا من أخذ فكرة كونت حـول تـــطور العـــقل البشري؛ ولكنه رفض وضعيته الصارمة واستبدلها بسيكولوجية طبعت أفكاره في ما يتعلق بفـــهم وتـفسير العديد من الجوانب التي أهملها كونت ، إضافة إلى أخذه لفكرة التطور الاجتماعي فـــــي إحـدى جوانب والمتعلقة بزيادة الحجم والتعقد والتباين الداخلي ، وعموما فمفهوم هوبهوس حـــــول التـغـــير الاجتماعي يتلخص في تطور العقل يؤدي إلى تطور إجتماعي.وتـندرج نـــظرية كارل ماركس حول التغير الاجتماعي ضمن نظريات التغير الاجتماعي الخطية؛ وقد اعتمد فيها – النظرية – على عنصرين يتمثلان في قوى الإنتاج وعـــلاقات الإنتاج ويدور التصور الذي وضعه ماركس حولهما؛ إذ يرى أن كل مرحلة تصطبغ بنوعيـــــــة قوى الإنتاج (1).

(1)– محمد عاطف غيث وآخرون ،مجالات علم الاجتماع المعاصر أسس نظرية ودراسات واقعية ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة مصر ،ط أولى 1982 ص52

السائدة في المجتمع ذلك أنها تحدد طبيعة العلاقات التي تميز الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج المستغلة) والطبقة الخاضعة لوسائل الإنتاج (المستغلة)

ولكن هذا الحالة لا تستمر طويــلا لأن وسائل الإنتاج في تطور دائم وبالتالي فتطورها يؤدي إلى تـغيير علاقات الإنـــتاج ، لأن

الطبقة العاملة (البروليتاريا) قامة ٍ تسعى إلى تغيير هذه العلاقات والإطاحة بأسلوب الإنتاج القديم وإقامة نظام إجتماعي جديد

ب–نظرية التغير الاجتماعي الدائرية :

إذا كانت نظريات التغير الاجتماعي الخطية قد استطاعت أن تعالج أهم التغيرات في التاريخ البشري؛ على غرار نمو المعرفة وتزايد حجم المجتمعات ودرجة تعقدها وقضايا المساواة والسياسات الاجتماعية ، فإن النظريات الدائرية في التغير الاجتماعي عالجت نواحي أخرى مختلفة تماما عن ما تم التطرق له من قبل النظريات الخطية و ، من تلك القضايا دور صراع الجماعات من أجل الحصول على القوة السياسية في إحداث التغير الاجتماعي ، فقد توصل باريتو من خلال ذلك إلى أن هناك فترات تمر بها المجتمعات تبدأ بفترة الحكم القاسي على يد الطبقة المنتصرة حديثا؛ ثم فترة الحكم المعتدل على يد طبقة الصفوة الآخذة في التدهور ، وتركز نظرية باريتو حول دورة الصفوة على نزعة عنصرية بافتراض وجود فروق بيولوجية بين الجماعات في المجتمع ، وأهم ما يوجه لبريتو من انتقاد عدم اعتماده على شواهد كافية يستطيع – من خلالها الوصول إلى نتائج مقبولة ذلك أنه اعتمد فقط على حالة واحدة – روما القديمة بالإضافة إلى تجاهله لنظم الحكم الديمقراطية في العصر الحديث في تتبعه للتغـيرات السياسية

.

ولكن وعلى الرغم من تعدد النظريات التي فسرت التغير الاجتماعي ، واعتماد الكثير من علماء الاجتماع عليها في تحليلاتهم وفهمهم لظاهرة التغير الاجتماعي؛ إلا أن هناك من يرى عدم جدواها في القيام بهذه المهمة ولعل فجي باجوا من بين هؤلاء ، إذ يطرح في كتابه (علم الاجتماع العلائقي) نقدا لاذعا لعلم الاجتماع الكلاسيكي بل ويرى ضرورة إعادة النظر فيه؛ كما يؤكد على أن النماذج والنظريات وكذا المفاهيم التي يقترحها علم الاجتماع لها ارتباط بالنموذج الصناعي الذي كان سائدا في القرن التاسع عشر ، ومن ثمة فهي غير صالحة وغير ملائمة لدراسة التغير الاجتماعي الحالي ، ذلك أن التحول الحالي الذي عرفته المجتمعات المعاصرة بالنموذج الثقافي الصناعي الموروث عن القرون الماضية (1).

ج-مداخل نظرية أخرى :

وعلى الرغم من اعتماد كثير من باحثي وعلماء الاجتماع على التقسيم السابق للنظريات المفسرة للتغير الاجتماعي – خطية ودائرية – إلا أن **ريتشارد ابيلبام** كان له رأي آخر فقد قسم النظريات التي عالجت التغير الاجتماعي إلى أربعة مداخل :

1- **مدخل التطور**: والذي يرى أصحابه أن التغير يحدث تراكميا بطريقة هادئة ، ويكون خطيا في اتجاه التعقيد واللاتجانس

2-**مدخل التوازن**: تولي نظريات هذا المدخل للاستقرار أهمية أكبر من التغـــير ، فلا تتطرق . إلى التغير الاجتماعي إلا كمسبب ظرفي للشروط التي تعمل على إعـادة التوازن الاجتماعي

3- **مدخل الصراع**: ويعتمد هذا المدخل على فكرة أن التغير الاجتماعي هـــو جزء من النظام . . الاجتماعي ، وتركز على الشروط التي تدفع إلى عدم الاستقرار على عكـــس مدخل التوازن

4- **مدخل الارتفاع والسقوط**: تعتمد نظريات الارتـفاع والسقوط على فكرة أن الـتغير لا يسير . حتما بصورة خطية ، فالمجتمعات والثقافات تنمو وتتراجع

(1)-نفس المرجع ص 53

أما بالنسبة للتطور الاجتماعي فيرى نقولا تيماشيف أن المادية التاريخية ما هي في الواقع إلا نظرية تفسر التطور الاجتماعي ، مع فرق أن ماركس لم يستـــعمل في معالجتـــــــه للتغير الاجتماعي من خلال نظرية الصراع فكرة التكيف؛ لذلك لا يرى أن التغير يحدث بطيئا بل في شكل تحولات ثورية (1).

(1)- نقولا تيماشيف ، مرجع سابق ، ص

خاتمة الفصل الثاني:

هذا الفصل لقم تم تخصيصه فقط للتغير الاجتماعي لأنه متغير مهم في موضوع بحثنا وحاولنا التطرق بنوع من التفصيل عن أهم مميزات وأشكال التغير الاجتـــماعي وأهم العوامل المؤثرة أو المسببة لهذا التغير الذي في العادة يحدث دون إرادة الفرد وليس له تأثير أولي في إحداثه ،حيث أن دراستنا تناولت تأثير جائحة كورونا بإعتبارها أحد عوامل التغيــر الاجتماعي والتي سنتحدث على موضوع الجائحة وتداعياتها في الفصل الموالي .

الفصـــل الثـــالـــــث

جائحة كورونا وتداعياتها على الحياة الاجتماعية والإقتصادية للأسرة

- مقدمة

المبحث الأول : فيروس كوفيد-19 تعريفه وأعراضه

المبحث الثاني : تداعيات جائحة كورونا على الحياة الاجتماعية والإقتصادبة للأسرة

- خاتمة الفصل

مقدمة :

جائحة كورونا هذه الأزمة العالمية التي هزت العالم بإسره ،من خلال الفيروس كوفيد-19 الذي سبب مشاكل صحية كبيرة لأفراد المجتمع وفي كثير من الأحيان وللأسف كـــان هذا الفيروس قاتلا ولقد قتل عدد كبير من المواطنين عبر العالم ،إلى جانب هذه الأزمة الصـــحية هناك آثار وخيمة على الصعيدين الاقتصادي والإجتماعي ،وسنحاول من خلال هذا الفصل أن نستعرض مفهوم جائحة كورونا و التعريف بالفيروس الذي سبب هذه الجائحة وهو كوفيد 19 ،بعدها نعرج على ذكر تداعيات وآثار هذه الجائحة على الاقتصاد والحياة الاجتماعية وبالأخص تأثيرها على الأسرة بصفة خاصة .

المبحث الأول : جائحة كورونا

فيروس كوفيد-19 تعريفه ،وأعراضه

كلمة الجائحة في الأصل اجتياح كل شيء إنسان حيوان ونـتبات كـما أنها في وقتنا الراهن إلى مرض معدي ينتشر على مستوى أنحاء العالم مما يسبب إلى وفيات بنسبة كبيرة في علم الأوبئة ويشير الوباء إلى انتشار المرض معلنا في نصف السياق النجاح تنتـشر انتشارا المفاجئ وسريع تاريخيا هناك العديد من الأمراض المعدية التي صارت أوبئة على مدار الـتاريخ مثل الإلتهابات الفيروسية

تشير الجائحة إلى حالة وباء انتشر ببقاع العالم أو القارات وعادة ما يـؤثر فـي عدد كبـير من الأشخاص وهذه المرحلة التي أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كوفيد19 قد وصل إليها والجائحة تعني إنتشار المرض عالميا ،ومنه أصبحت جائحة كورونا ازمة عالمية غير مسبوقة كافح فيها كل واحد منا أقـوى تهديد في القرن الحادي والعشرين ،ولقد كان لهـذه الجائحة تأثير عميق في العالم بعدة طرق ،حيث أن حالة عدم اليـقين وقابلية التـــنبؤ المــخفضــة لا تـــهدد الصحة الجسدية فحسب بل تــؤثر أيـضا على الصحة الـنفسية للأشخاص ،وبعد تفشي مرض كوفيد 19 مأساة سابقة وفريدة عانت بسببها الإقتصادات العالمية والهـياكل الاجـــتماعية كما كانت لهذه الجائحة تأثيرات مباشرة على العلاقات الاجتماعية في الأسرة .

5-فيروس كورونا تعريفه ،اعراضه :

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان ومن المعروف ان عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر امراض تنفــسية تتــراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الى الأمراض الأشد وسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مـــرض كوفيد 19- .

-أعراض فيروس كورونا :

يؤكد العلماء ان فيروس كورونا يحتاج إلى 05 أيام في الـــمتوسط لتظهر الأعراض التي في الغالب تبدأ بحمى متبوعة بسعال جاف وبعد نحو أسبوع يشـــعر المصاب بضيق في التنفس ،مايستدعي العلاج في المستشفى ونادرا ما تأتي الأعراض في صورة عطس أو سيلان مخاط من الأنف كما أن ظهور هذه الأعراض لا تعني بالضرورة بأنــك مصاب بالمرض لأنها تشبه أنواع أخرى من الفيروسات مثل نزلات البرد أو الإنفلونزا ،ويمكــن ان يسبب فيروس كورونا في حالات الإصابة الشديدة الإلتهاب الرئوي وقصور وظائف عدد من أعضاء الجسم وحتى الوفاة ،ويعد كبار السن والأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل الربو والسكري وامراض القلب هم أكثر عرضة للإصابة بالفيروس.

المبحث الثاني : تداعيات جائحة كورونا على الحياة الاقتصادية والإجتماعية للأسرة

- تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد والحياة الاجتماعية:

منذ بداية ظهور الوباء العالمي فيروس الكورونا تسبب في العديد من الآثار في شتى مجالات الحياة ولقد حصلت تحولات جذرية على كافة المستويات وباتت الدول والمؤسسات والمجتمعات والأفراد على كافة الإنتماءات متأثرة من نواحي عديدة بهذا الوباء سواء كانت إقتصادية أو إجتماعية أو سلوكية ،لقد تولد ونتج عن ظهور هذا الوباء العالمي العديد من الآثار السلبية في قطاعات إقتصادية وإجتماعية سواء على المستوى العالمي أو الدولي ،هذا فضلا عن ظاهرة الخوف والقلق التي سادت بين المجتمعات وترتب عليها إنهيار في البورصات والإقتصادات وإغلاق تام في معظم مجالات الحياة والطيران العالمي ولقد حدثت العديد من الخسائر المالية إضافة إلى إنخفاض في معدلات النمو الاقتصادي التي كان من المتوقع تحقيقها لو لم يظهر هذا الوباء كما زاد الإنفاق والمخصصات والميزانيات الموجهة للإجراءات الوقائية والإحترازية والصحية لمنع تفشي وإنتشار الوباء مما أدى إلى ارتفاع التكاليف والأسعار بعد تسجيل تزايد في الطلب فجأة على قطاعات الأدوية والأدوات الوقائية.

- آثار كوفيد-19 على الأوضاع الاقتصادية :

أدى فيروس كوفيد-19 إلى خفض الإنفاق العام بنسبة 30 بالمائة وتقليص الإستثمار في مجال الطاقة الى النصف وتأجيل بعض المشاريع الاجتماعية والإقتصادية بعد تراجع حاد في أسعار النفط العالمية،في ظل إنتشار وباء كورونا فقدت الجــزائر نصف مداخيلها من العملة الصعبة

بسبب تهاوي أسعار النفط في الأسواق العالمية الأمر الذي يؤثر على الأوضـاع الاجـتماعية والإقتصادية إضافة إلى أزمة الإحتجاجات السياسية التي كانت سائدة

-شهدت السوق الجزائرية حالة ركود تام نظرا لتقلص النشاط التجاري سبب تفشي وباء الكورونا وحظر السفر إلى العديد من الدول الأوروبية وتراجع الحركة التجارية .

-إنعكس ارتفاع الأشخاص والمصابين بوباء كوفيد-19 على النـشاط الريـاضي ،حيـث الغيت جميع المنافسات الرياضية وأغلقت كل المرافق والمنشآت الرياضية والترفيهية

-أثر إنتشار فيروس كوفيد-19 على الأنشطة التجارية وطنيا حيث تم إصدارات بغلـق المقاهي والمطاعم والمحلات

-أثر فيروس كورونا على قطاع النقل حيث تم تعليق كل أنواع أنشطة نقل الأشـــــخاص بدءا بالخدمات الجوية على الشبكة الداخلية إلى خدمات سيارات الأجرة الجماعية مروا بالنقل البري والنقل بالسكك الحديدية

- قامت الجزائر بتطبيق إجراءات تسريح 50 بالمائة من العمال وإعطائهم عطل استثـنائيـــة مدفوعة الأجر لا سيما ماتعلق بالهياكل ذات المنـفعة العـامة بإستـــــثناء مستخـــدمي بعض القطاعات الخاصة كالأمن الوطني ،والحماية المدنية ،وقطاعات أخرى وهناك آثار إقتصـادية أخرى كان لها تأثير مباشر على الأسر :

- ارتفاع حدة المديونية لدى الأسر الفقيرة التي لا تملك دخل

- ارتفاع حدة البطالة بعد فقدان الكثيرين لمناصب شغلهم المؤقتة

- تدني المستوى المعيشي

هذه الآثار الاقتصادية المترتبة عن جائحة كورونا ألقت بظلالها وأثرت بشكل مباشر على الحياة الاجتماعية (1).

1)-وكالة الأنباء الجزائرية 12 أفريل 2020 م

- آثار كوفيد-19 على الأوضاع الاجتماعية :

لا شك بأن آثار كوفيد-19 إمتدت إلى الجانب الاجتماعي ونذكر من بينها :

- تـــفكـــــك الروابـــــــــط الاجتماعية :

لاشك أن فيروس كوفيد-19 أدى إلى تفكك الروابط الاجتماعية ،فالحـــجر الصـــحي أدى إلى عزلة الأفراد ،حيث تم إلغاء مجموعة من المناسبات الاجتماعية والعـــادات والتقالـيد الجـزائرية كإقامة الأعراس والإحتفالات الدينية والعائلية والثقافية ،حيث أغلقت جـــميع القاعـــات وتم منع الزيارات العائلية حتى واجب العزاء ممنوع وتم حظر مراسيم الدفن والجنائز .

- العنف الأسري خلال فترة الحجر الصحي :

الوضع الجديد الذي أفرزته جائحة كورونا فرضت على الجـــزائريين البقاء في منازلهم وأصبح هناك تعايش قسري بين أفراد العائلة الوحيدة فاصبح وضع جديد للأسرة الجزائرية ساهم بشكل أو باخر وفي ظل صعوبة تأمين المتطلبات والإحتياجات اليوميـــة الى ظـهور أنماط واشكال من العنف اللفظي والجسدي والنفسي والإقتصادي وهذا ما أثبتته دراســات ميدانـــية أجريت في هذا الموضوع أي مدى تأثير جائحة كورونا في تزايد حالات العنف وبالخصوص النـــساء المعنفات والأطفال .

- آثار الجائحة على حركة أفراد المجتمع :

أثر فيروس الكورونا في حركة الأفراد حيث تم فرض الحجر الصحي الكلي والجزئي على حسب الإصابات المسجلة وعدد الوفيات بحسب الولايات على الصعيد الوطني

وذلك مع فرض حظر التجوال ومنع التجمعات هذه الوضعية الإستثنائية أدت إلى :

-ارتفاع نسب الفقر

-إتساع الهوة بين طبقات المجتمع

-تغير العلاقات الاجتماعية

-ارتفاع حدة العزلة

-تأثر المستوى التعليمي للتلاميذ والطلبة

من المؤكد أن جائحة كوفيد- 19قد تسببت في تغيرات نوعية في السلوكيات الاجتماعية لأفراد ومن .المجتمع، بعضًا من هذه التغيرات اتخذ طابعًا إيجابيًا بينما اتخذت أخرى طابعًا سلبيًا التغيرات الإيجابية في أنماط السلوكيات الاجتماعية، اندثار الزيارات الاجتماعية غير الضرورية والمكلفة ماديًا، والتحول إلى إعداد معظم الوجبات داخليًا؛ ليس فقط لأسباب اقتصادية أو تتعلق بحرية التنقل فحسب؛ بل أيضًا لاعتبارات صحية والخشية من انتقال العدوي الفيروسية من وفي ضوء المؤشرات الراهنة، فمن الأمور المتوقعة أن سلوكيات .الطعام المعد خارج المنزل الناس في مرحلة ما بعد كورونا لن تكون كسلوكياتهم في مرحلة ما قبلها؛ حيث بدأت تتعمق لدى الناس ثقافات وسلوكيات جديدة مثل التباعد الجسدي، وعدم التدافع والتزاحم في الأسواق والمحال التجارية والمناسبات الاجتماعية، إضافة إلى الاستغناء عن النشاطات الاجتماعية

التقليدية باجتماعات افتراضية عبر تقنية الاتصال المرئي؛ ما من شأنه تغيير سلوك الحياة اليومية للكثيرين من أفراد المجتمع على نحو قد يوفر لهم: الوقت والجهد والنفقات.

- تأثير جائحة كورونا على العلاقات الأسرية :

فرضت جائحة كوفيد19- حالة من التباعد الجسدي والذي أضحي واقعًا يعيشه الملايين حول العالم وفرضته التدابير الاحترازية المتخذة من قبل الدول للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، وترتب على ذلك بقاء أفراد الأسرة معا في المنزل لفترات طويلة، وكان لذلك نتائجه المختلفة حول العالم؛ الأمر الذي يشكل فرصة لتعزيز التقارب الأسري الذي قد يفتقده الكثيرون .في ظل ضغوط الحياة وروتين العمل اليومي ليصبح المنزل الملاذ الآمن لتجمع أفراد الأسرة ويعد أحد أبرز ثمرات الحجر المنزلي، تعزيز العلاقات الأسرية بين الأزواج وتخفيف حدة الاختلافات بينهم في وجهات النظر بشأن الأمور الحياتية من ناحية وتوطيد العلاقات مع أبنائهم من ناحية أخرى، إلى جانب توفير أجواء غير روتينية كانوا بحاجة ماسة إليها في ظل تسارع وتيرة الحياة العصرية. كما أن من المؤكد أن الاجتماع الأسري لتناول الطعام على مائدة واحدة كانت عادة شبه غائبة في كثير من الأسر قبل جائحة كوفيد،19- الأمر الذي كان له انعكاسات إيجابية في استقرار الكيان الأسري من نواحي عديدة: اجتماعية، ونفسية، وسلوكية، ووجدانية، وتربوية

أيضًا فإن الاجتماع الأسري في ظل الواقع الذي فرضته جائحة كوفيد19- شكل فرصة للتواصل مع الأبناء عن قرب ومجاً لا لإكسابهم بعض المهارات التي تتناسب مع أعمارهم من خلال أنشطة منزلية مشتركة مع الوالدين، حسب رغباتهم، وهواياتهم، بجانب مساعدتهم في التعلم عن بعد؛ ما يساعد في التعرف على احتياجات الأبناء ورغباتهم، وميولهم، والفروق الفردية بينهم، ومراعاتها وتوجيه الأبناء للجوانب الإيجابية التي تساعدهم في تخطي المشكلات الحياتية التي قد تواجههم في المستقبل، وغرس القيم الدينية والاجتماعية، وتوعيتهم بالأمور

الصحية التي يجب إتباعها لوقايتهم من انتقال الأمراض المعدية، خاصة النظافـــة الشخصية والتباعد الجسدي في فترة الأوبئة كما في الجائحة الراهنة

والواقع أن تداعيات جائحة كوفيد19- تضع أعضاء الأسر في كل دول العالم أمام اخـــــتبار فعلي؛ يقيسون به مدى صلابة علاقاتهم، ومدى نجاحهم في تكوين أسرة متماسكة ذات قيـــم أخلاقية متميزة، وتكشف لهم نقاط الضعف التي ينبغي لهم معالجتها في العلاقات المتـــنوعة ومن المهم الإشارة إلى أن الوجود في المنزل لفترات طويلة نسبيًا .داخل إطار الأسرة الواحدة مقارنة بالسابق التزامًا بما اقتضته الظروف الراهنة من إجراءات للتباعد الجسدي؛ ينبـــغي ألا يؤثر على العلاقة الزوجية، وذلك في ظل وجود الأزواج في المنزل معًا طوال الوقت تقريبًا، ما يتطلب أهمية إرساء أطر تفاهم بينهم، الأمر الذي من شأنه تعزيز العلاقات الزوجية وتـــقويتها وفتح حوارات بين أفراد الأسرة تسهم في تعزيز تماسكها وتوفير علاقة أسرية صحية وسليمة بين .أفرادها

وأهمية ذلك تكمن في وقاية الأسرة من الآثار السلبـــية لجائحة كوفيد19- والتي قد تتخذ على الجانب الآخر أشكال من بينها تفاقم العنف المنزلي، سواء كان عنفًا نفسيًا أو لفظيًا أو جسديًا، وزيادة حالات الإساءة المتبادلة بين أعضاء الأسرة الواحدة، وربما ازديـــاد حالات الطلاق وغير ذلك من آثار غير مرغوبة قد تنتج من الاحتكاك المباشر وفي حيز مكاني ضيق

وفي سياق متصل فإن الحديث عن واقع المجتمع بعد جائحة كوفيد19- قد حظي بنقاشات . موسعة لكنها لم تتفق على مسار واحد فيما يتعلق بتأثير الجائحة على العلاقات الاجتماعية في المستقبل، ولعل الأرجح أننا أمام ثلاثة احتمالات لمواقف البشر بعد هذه الـــجائحة، الأول ألا يتغيروا، والثاني أن يتغيروا إيجابيًا، والثالث أن يتغيروا سلبيًا (1)

(1)– ويبنار: التأثيرات الاجتماعية لجائحة كوفيد،19، منتدى أسبار الدولي، الرياض، 16 إبريل 2020م،

خاتمة الفصل الثالث :

من خلال ما تنـاولناه في هـــذا الفصل فلقـــد سلطنا الضوء على جائحة كورونا بإعتبارها احد العوامل الخارجية للتغير الاجتماعي و مامدى تأثيرها في الأسرة الجزائرية وأبرزنا الآثار المترتبة عن الجائحة وأهمها الاقتصادية والإجتماعية وكيــف ساهمت الكورونا في التأثير السلبي أحيانا على علاقات أفراد المجتمع وأحيانا أخرى لاقينا تأثيــرات إيجابية زادت في تلاحم وتضامن أفراد المجتمع ،إلا أن الظاهرة التي هي موضوع دراستنا وهــو العنــف الأســري كان من بين الآثار الاجتماعية لفيروس الكورونا في المجتمع الجزائري على الأقل من خـــلال الدراسات الميدانية السابقة التي تم إجراؤها في بعض المدن الجزائرية والتي إستخلصت نتائج مفادها التأثير السلبي لجائحة كورونا في تزايد حالات العنف الأسري .

الـــفصـــل الرابع

الأســرة و العنـــف الأســـري

- مقدمة

المبحث الأول : أهـــمية الأســـرة ،أنـــواعها ووظـــائفها

المبحث الثاني :العـــنف الأســـري ،أشكاله ،مظاهره وآثاره

المبحث الثالث :نـظرة عـلى بـعض النظريات المفسرة للعنف

- خاتمة الفصل

مقدمة :

في هذا الفصل من الدراسة سنتناول المتغير التابع لهذا الموضوع وهو العنف الأسري هذا المفهوم المكون من مصطلحين مهمين وهو الأسرة والعنف لذا خصصنا حيزا علميا نشرح فيه مفهوم الأسرة أهميتها في المجتمع مع ذكر أنواعها ووظائفها وتسليط الضوء على الأسرة بإعتبارها من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأحد المؤسسات غير الرسمية للضبط الاجتماعي ،بعدها استعرضنا مفهوم العنف الأسري والتطرق إلى أسبابه وأشكاله وأهم مظاهره في الأسرة الجزائرية ،ثم عرجنا على النظريات الاجتماعية التي فسرت العنف .

المبحـــث الأول :

الأســـــرة أهميـــــتها ،أنـــواعها ووظـــائفها :

-أهمية الأسرة :

الأسرة كيان ضروري لبناء الذات وممارسة الحياة المعيشية وتعزيز نظام المجتمع مع عناصر البناء الداعمة له والحفاظ على النوع البشري ،ولأن بناء النفس البشرية المتـكاملة يتحـقق من خلال النمو البدني والعاطفي السوي ،سواء بالنسبة للرجال أو النساء ،من خلال الزواج وتلبية الإحتياجات النفسية والروحية والعاطفية والجسدية من أجل تحقيق طريقة الإعتدال دون حرمان ،وبدون ما يؤدي إلى إحلال الفوضى (1).

إن إستمرار نفوذ الأسرة كمؤسسة إجتماعية يعتمد على الوظائف التي تـــؤديها للمجتمع والتي تعاونه على الحفاظ عليها ،فالأسرة ليست مفهوم مجرد بل هي نسيج كل العـــلاقات والروابط الإنسانية .

إن أهمية الأسرة تتمثل في أنها أول نموذج مثالي للجماعة التي يتعامل فيها أفرادها وجها لوجه ،وهي بدورها التي تشكل سلوكاتهم وتوجهاتهم ،وهي أكثر الجماعات الأولية تـــماسكا وتتم فيها عمليات إتصال وإنتقال القيم والعادات من جيل الآباء إلى الأبناء.

---

(1)-غريب سيد احمد وآخرون،علم اجتماع الأسرة،دون ط، دار المعرفة الجامعية ،القاهرة مصر سنة 2001 ص 118

- وظـــــائـــــف الأسرة :

من وظائف الأسرة ما يلي:

-**التربية:** ان الأسرة هي الجماعة الأولية الأساسية حيث ينمي فيها الطفل اتجاهاته وأنماطه السلوكية والقيم التي يهتدي بها، كما أنها الوسيلة الوحيدة المعروفة بالتنشئة الأجتماعية بالنسبة للأطفال وذلك من أجل اكتساب معتقداتهم واتجاهاتهم.

-**التربية الجسمية والنفسية والعقلية،** وهي تنمية النواحي الجسمية لدى الأطفال لما لهذا الجانب من أهمية، والأسرة هي المسؤول الوحيد الذي يتكفل بتنمية هذا الجانب من حيث اتباع القواعدالصحية السليمة في الحياة اليومية، وكل ما يتعلق بها من مأكل ومشرب ونوم، أما التربية النفسية فبواسطتها يكتسب الفرد شخصية سليمة خالية من الأمراض النفسية، لأن اهمال النواحي النفسية من طرف الأسرة سيؤدي الى نتائج خطيرة على الأفراد، أما التربية العقلية فتعني تنمية النواحي الفكريةا لتي تساعد الطفل في عملية التفكير في كل ما يتعلق بالثقافة العلمية الحديثة ذلك وفق ما توفره له الأسرة من جو مناسب.

-**التربية الخلقية والدينية:** تلعب الأسرة دورا كبيرا في تكوين أخلاق الطفل وفي التأثير عليها من جميع النواحي، واذ تعتبر الأسرة أول متصل لتقبل الفضائل واجتناب الرذائل.

-**اشباع الفرد:** الأسرة تميل في التعبير عن الاشباعات الدائمة للعلاقات الشخصيةالمتبادلة التي تتميز بالود والعمق والشمول في محيط الأسرة.

-**تحقيق انجازات المجتمع:** تقوم الأسرة بالمحافظة على أعضاء المجتمع واعدادهم للعمل والتفاعل الاجتماعي.(1).

---

(1)-حسن مصطفى عبدالمعطى، الأسرة ومشكلة الأبناء، دارالسحاب للنشروالتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص52

-**تنظيم السلوك الجنسي والانجاب:** لأن الزواج ليس مجرد اشباع حاجات فيزيولوجية لاستمرار الجنس البشري فقط، ولكنه عملية اجتماعية تخضع لقواعد وقيود ثقافية وتعليمات تحدد الحقوق والواجبات.

-**اعانة الأطفال وتربيتهم:** تربية الطفل وتلقينه قيم المجتمع والعادات والتقاليد.

-**الوظيفة الاقتصادية:** تقوم الأسرة بإنتاج عدد كبير من السلع داخل الأسرة، وتشرف على التوزيع والاستغلال والتبادل الداخلي.

-تقديم الرعاية للوالدين في مرحلة الهرم.

-اشباع الحاجات المادية للأسرة كالمأكل والملبس والسكن اللائق.

-توفير الاستقرار والاطمئنان في الأسرة.[1].

---

1)-زياني دريد فاطمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد13، 2008، قسنطينة،ص213.

- أنـــــواع الأســـــــرة :

-الأسرة الممتدة (المركبة) :

هي الأسرة التي تشتمل على ثلاثة أجيال تسكن في بيت واحد أو في ملاحق بيت الجيل الأول أو بيوت متلاصقة له ،والأهم من هذا أن الأسرة تعمل كوحدة إقتصادية واحدة بالمشـــاركة مع والديهم ،وإن هذه الأسرة توفر الرعاية والحماية لأفرادها على إخـتلاف أعمارهم أطفال ،شـــباب ،كبار السن، مرضى ،عاطلين عن العمل (1).

إن الفرد لا يواجه فيها مشاكل الحياة منفردا وهي توفر بيئة إجتـــماعية تسودها الألفة والمودة والإحترام ،فالأسرة الممتدة توفر تضمن الإستمرارية في تنشئة أطفالها عبر الأجيال وبذلك فهي تحافظ على ممتلكات الأسر عبر الأجيال .

- الأسرة النووية :

هي جماعة إجتماعية مكتفية ذاتيا تتكون من الزوج والزوجة والأطفال ويعـيشون مـــعا ،وهي أصغر أنواع الأسر وقد تتكون أحيانا من الزوجين فقط أو من أشخاص قلائل مرتبطين برابطة الدم وهذه الأسر توفر بصورة منتظمة وذاتية وشرعية ما يشبع حاجات أفرادها (2).

وبالتالي نستخلص بأنه يوجد نوعين أساسين من الأسر هما الأسرة المـــمتدة وهـــي جـماعة إجتماعية متضامنة والسلطة فيها لرئيس الأسرة او الجد أو أكبرهم ،أما النوع الثاني يتـــمثل في الأسرة النواة وهي الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري وتتألف من زوجين وأبنائهم وقد تكون مستقلة أو جزء من الأسرة الكبيرة .

---

(1)-زياني دريد فاطمة ،الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل ط1،مكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع،القاهرة مصر 2008 ،ص 213.

(2)-علي الطراح ،التنشئة الاجتماعية وقيم الذكورة في المجتمع الكويتي ،مجلة العلوم الاجتماعية الكويت 2000 ص 196

المبحث الثاني : العنف الأسري أشكاله،مظاهره وآثاره

-العنف الأسري :

-تعريف العنف:

يشير مفهوم العنف الى معان، فقد يشير الى استخدام الضغط أو القوة لاستخدام غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثيرعلى ادارة فرد ما، وقد يستخدم العنف بمعنى الإكراه، كما يصنف الى نوعين فردي وجماعي، ويأخذ عدة أشكال اما عنف لفظي أو جسدي أو جنسي[1].

ومما لا شك فيه أن موضوع العنف من الموضوعات التي فرضت نفسها في السنوات الأخيرة نتيجة انتشار جرائم العنف في أغلب المجتمعات، وعلى كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية، ولذا فقد شغلت اهتمام كثير من الباحثين والمفكرين المعاصرين في شتى المجالات كظاهرة اجتماعية سلبية تستحق الدراسة، ولا يعني هذا أنها وليدة هذا العصر بل أنها قديمة منذ البدايات الأولى للإنسان لأنها وليدة الغريزة العدوانية التي تكمن في الأنسان وكل الأديان السماوية، وأن العنف صفة والفعل العنيف هو ما يتصف بهذه الصفة.

أن العنف هو استجابة سلوكية تتميز بصبغة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير كما يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم وهو العنف المضاد، وقد استخدم مصطلح العنف الأسري في السبعينات لتعريف مشكلة سوء معاملة الزوجات.[2].

---

(1)-أحمد زايد وأخرون، الأسرة والطفولة، دراسات اجتماعية وأنثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، ص183/182.

(2)-فاتن محمد شريف، الأسرة والقرابة، دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص131/125.

2-2-تعريف العنف الأسري:لقد ظل العنف الأسري لمدة طويلة من المـــوضوعات التي يجب أن تكون في الظل وظلت خلف الأبواب حتى وقت قريب، ان العنف الأسري حقـــــيقة تاريخية ومشكلة اجتماعية خطيرة، وأن العنف الأسري قد تعدى الحدود الأثنية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية والعمرية، فتبـاينـــت أشكـــاله وتعددت، وبالتالي كانت أسبابه ونتائجه متعددة الأبعاد، وأن مشاكل العنف الأسري متباينة ومختلفة وحيث اهتمت كل فئـة من الباحثين بالتركيز على فئة منهم، فالطبيب ينظر الى الطفل المساء معاملته أو المرأة التي تعرضت للـــضرب من زوجها على أنها اضطراب نفسي أو عقلي، والأخصائي الاجتماعي على أنها خلل فـــي النظام العائلي، وعالم الاجتماع على أنها مشكلة اجتماعية، بالتالي فان كل معالجة من هذه المعالجات للمشكلة يسلم بنا الى تفسير معين نابع من مجال اهتمام صاحبه[1].

وهو استخدام غير مشروع للطاقة أو القوة المادية الجسمانية لشخص ينتج عنه ضرر مادي جسماني لمن يقع عليه العنف، وهو كل فعل غير مشروعي نتج عنه جريمة من الجرائم الماسة بحق الأنسان في الحياة أو حقه في سلامة جسمه أو عرضه كما في حالة القتل العمدي أو الشروع فيه والضرب المفضي الى الموت والضرب المحدث عاهة، والضرب البسيط والاغتصاب وهتك العرض اذا ارتكب ضد أحد أفراد الأسرة [2].

يقصد به سوء معاملة شخص لشخص أخر تربطه علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الأخوة والفتاة وخطيبها أو صديقها في مرحلة ما قبل الخطوبة وبين الأقارب بوجه عام، وتقع أعمال العنف غالبا من الأزواج ضد زوجاتهم وان كان من غير المستبعد أن تمارس بعض الزوجات أعمال عنف ضد أزواجهن.

---

(1)-عدلي السمري، الانتهاك الجنسي للزوجة ودراسة في سوسيولوجية العنف الأسري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص19.

(2)-شيماء مصطفى المليجي، العنفداخل الاسرة، ظاهرة تهدداستقرار المجتمع وامنه، ، مجلة الأمن والحياة، العدد271، ذو الحجة1425، ص58.

أما الأطفال فعادة ما تقع عليهم ممارسات العنف من الأب أو الأم ويمارس العنف داخل الأسرة أيضا ضد كبار السن من الأجداد والجدات، وأخيرا فان الأطفال قد يوجهون الى ذويهم في شكل أعمال انتقامية ترمي الى التخريب والإيذاء، وقد تحول العنف الأسري الى طريقة حياة وأداة من أدوات الضغط الاجتماعي التي يستعين بها أفراد الأسرة في سلوكهم اليومي وفي حياتهم الاجتماعية المشتركة[1].

إنّ العنف اتجاه الزوجات سلوك طبيعي مسموح به ومقبول به في كل مراحل عمر المرأة، وأن العنف اتجاه النساء في المنزل ليس سلوكا منحرفا أو شاذا أو اجراميا، بل أكثر من ذلك أنه نمط من السلوك ظل مقبولا وفي الواقع كان سلوكا مرغوبا في نظام الأسرة الأبوية ذلك النظام الأبوي الذي سعى ومن خلال تنظيماته الى تهميش النساء والسيطرة عليهن، وهو الأمر الذي ما تزال أثاره تنعكس في الثقافة والمؤسسات الاجتماعية.

ويقصد بالعنف الأسري بالعنف الذي يحدث في مجال الأسرة، وكان يعتبر العنف الأسري من الأمور الخاصة أو الشخصية، أما الأن فان العنف العائلي ينظر على أنه سلوك اجرامي وخطر يهدد سلامة المجتمع وأمنه، فالعنف العائلي ينشأ الأطفال الصغار على قبول مقولة أن العنف يعتبر طريقة مقبولة لحل المشكلات، والأطفال الذين يتعلمون هذا السلوك يزيد احتمال ارتكابهم أعمال العنف عن غيرهم [2]

أنّ العنف الأسري وان كان يبدو أقل حدة عن غيره من أشكال العنف السائد الا أنه أكثر خطورة على الفرد والمجتمع، وتكمن خطورة العنف الأسري في أنه ليس كغيره من أشكال العنف ذات نتائج مباشرة .

---

(1)–حسين عبد الرحمان رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسةشباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2003، ص149.

(2)–مصطفى عمر التير، العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1994، ص54.

تظهر في اطار العلاقات بين السلطة وبعض الجماعات السياسية والدينية، بل ان نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع بصفة عامة، غالبا ما تحدث خللافي نسق القيم واهتزاز في نمط الشخصية خاصة عند الأطفال مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد الى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك وأنماط من الشخصية مهتزة نفسيا وعصبيا.

فالعنف العائلي يعتبر مسألة اجتماعية مقلقة في المجتمعات الشرقية والغربية على السواء، حيث أنها أصبحت تهدد الأمن والسلام الاجتماعيين للأسرة والمجتمع على السواء، وكذلك هو أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في اطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة، وما يترتب عن ذلك من تحديد لأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة وفقا لمايمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع، وان العنف العائلي يشير الى اعتداء جسدي على أحد افراد العائلة سواء الزوجة أو الأبناء من جانب طرف أخر كالأب[1].

أنّ العنف الأسري يتمثل في المعاملة السيئة التي يتلاقاها الفرد سواء في منزل الأب أو من قبل الزوج في حالة كانت أنثى ومتزوجة، حيث يعقد الزوج أن له حق تأديب زوجته والأبناء داخل الأسرة، والعنف داخل المنزل بصورة عامة يخلق الرهبةوالشعور بالإهانة والمذلة ويدمر احترام الأنسان لذاته، وينسحب كذلك على الأطفال داخل الأسرة، كما يتخذ العنف الأسري أشكالا أخرى عديدة كتقييد لصداقات الذكور والإناث بالعمل أو التدخل في نوع لباسهن، أو حرمانهن من المشاركة في المناسبات المختلفة، كذلك يتخذ أشكالا مختلفة ضد الأطفال في الأسرة ولعل أقصاه ما يتعلق بالحرمان العاطفي [2].

(1)-مجلة رسالة الأسرة، العدد9، مارس2005، تصدر عن الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة وقضايا المجتمع، الجزائر العاصمة، ص05.

(2)-بشير بويجرة رشيد، ظاهرة العنف المدرسي، مخبر البحوث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2008، ص49.

- أنواع العنف:

إنّ العنف مستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب والشتم والتوبيخ، والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الأخرين أو على ممتلكاتهم بالقوة، فأنه لا يمكن حصر أنماطه على الأخرين أو على ممتلكاتهم بالقوة، لأن الحياة دائما تأتي بالجديد من مظاهر السلوك العنيف الذي تختلف أنماطه ومسبباته بتغير الظروف التاريخية في زمان معين ومكان معين وثقافة، وأن العنف له كثير من الوجوه، وقد فرق الفقه بين نوعين من العنف، العنف الشخصي والعنف العيني، ويقصد بالعنف الشخصي ما يباشر على شخص للمجني عليه في جسده سواء من الخارج أو في وظائفه، أما العنف العيني فهو الذي يباشر على الأشياء، اذا كانت تلك الأشياء تؤثر على قدرات الشخص الجسمانية أو الحركية وكذلك العنف اللفظي أو الشفوي والذي غالبا ما يكون السب والشتم والمنابزة بالألقاب ووصف الأفراد بما لا يحبون، أما العنف البدني أو الجسدي ويقصد منه اصابة فرد أخر بالضرب والإيذاء الجسدي لأحداث الألم أو الأذى والمعاناة للشخص الأخر[1]

ويختلف مستوى حدة العنف ومداه عندما يقع في صفوف الأسرة، كلما كان مصدر الكبار كان أشد وأبلغ، وربما يعود ذلك الى أن الأطفال أضعف جسديا وتحكم تصرفاتهم براءة الطفولة أيضا وتكمن مصادر العنف داخل الأسرة في الأسرة النووية بالعنف بين الزوجين وبين الوالدين وأبنائهم وبين الأبناء، وفي الأسرة الممتدة كالعنف بين الزوجات الإخوان وبين الأعمام والعمات وبين الأخوال والخالات، والعنف بين الأبناء وبين أعمام وأخوال الأب أو الأم.[2].

---

(1)-كاظم الشبيب، العنف الأسري، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم، المركز ال ثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1ط ، 2000، ص49.

(2)-محمود سعيد ابراهيم الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية، نطاقات تفاعل، دار مكتبة الأسراء للطبع والنشر، ط1، 2006ص35/38.

العنف الجماعي:هو أصعب أشكال العنف، لأن كل جماعة تمارس العنف، ونجد هذا النوع من العنف عند جماعة الأشرار، وعندما تكون التجمعات السـكانية والمدرسية والتجارية، والأشياء التي تزيد من خلق هذه الجماعات، المصالح الموحدة والمشـتركة والمنافسات وكذلك الإقليم المكاني والجغرافي.

العنف الفردي:ومن أسباب العنف الفردي تناول الكحول والإدمان على المـخدرات والأمـراض العقلية، وقليل ما نجده نتيجة الأمراض النفسية، وكذلك ينتج عن تعرض الأشـخاص من طرف المعنف لغرض المنفعة المادية بطرق غير قانونية، وهـو الذي يمارسه شـخص واحد على فرد أخر أو على جماعة أو على ذاته.والعنف له صفات منها ما هو جسدي ونفسـي وجنسي، فالعنف الجسدي يتمثل في الضرب والجرح، أما العنف النفسي يتمثل في العنف الشفـوي مـثل رفع الصوت والعنف بكسر الأدوات المنزلية مثل كسر لباب والزجاج، أو العنف بالتهديد بالضرب أو القتل وكذلك العنف بالإهانة، مثل جعل المرأة تركع للزوج، وكذلك العـنف بالتحرش كالضغط الدائم على المرأة حتى تخضع اليه، أما العنف الجنسي فيتمثل في الاغتصاب الزوجي وذلك عن طريق اجراء علاقة جنسية بدون التراضي، واجراء علاقات جنسية باستعـمال القـوة، وأيضا الحب بالإصلاح وهو ممثل في أن الزوج يريد بهذه الطريقة مـحاولة ارضاء الزوجة بعد ارغامها على نفسها [1].

(1)–ايمان عبد الوهاب موس، انعكاس الوضع الحالي على العلاقات الأسرية، العنف ضد الزوجة، بحث ميداني بمدينة الموصل العراقية، مجلة دراسات موصلية، العراق، العدد17، أوت2007، ص152.

- أسباب العنف الأسري :

إن بروز العنف في الأسرة كوسيلة إدارة أولي لحل الصراع بين الزوجين ،غير أن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء بروزه يصعب تحديدها على وجه الدقة ،وسنحاول أن نستعرض أهم العوامل والأسباب المسؤولة في ظهور العنف الأسري .

- الأسباب الفكرية :

إن الأسباب الفكرية هي الأسباب الرئيسة لظاهرة العنف ،بحكم أن الفكرة تسبق الفعل وهنا نستحضر قول الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس حين يقول " سلوك الإنسان في الحياة مرتبط بتفكيره إرتباط وثيق يستقيم بإستقامته ويعوج بإعوجاجه لأن أفعاله وأقواله ناشئة عنه وإعتقاداته ثمرة إدراكه الحاصل عن تفكيره (1).

- العزلة الاجتماعية :

ويستدل عليها من خلال مجموعة من المؤشرات مثل ضعف العلاقات الاجتماعية الزوجية مع الآخرين وعدم قدرتهم على تفريغ وقت كافي لإقامة علاقات إجتماعية جديدة ودية تساعدهم على تفريغ التوتر والتخفيف من وطأة متاعب الحياة وتعقيداتها والتنفيس عن الإشكاليات التي تعترض حياتهم الزوجية ،فالعزلة الاجتماعية يمكن أن تزيد من حدة التوتر والصراع داخل نطاق الأسرة ،وبالتالي ترفع من إحتمالات العنف الأسري وأشكاله وأنماطه المختلفة (2).

---

(1)–مسعود بوسعدية،دروس في الإجرام ط1،دار وائل للنشر والتوزيع عمان 2011 ص 41

(2)–بركاني فايزة،العنف الأسري وتأثيره على ظهور السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس،مذكرة ماستر في علم النفس الاجتماعي جامعة قالمة 2014 ص 58

- أسباب إجتماعية وإقتصادية :

الظروف الاقتصادية الصعبة والأعباء المادية كإنتشار البطالة والفقر وإنخفاض مستوى المعيشة دفع برب الأسرة من محاولة تفريغ حالة الإحتقان والضغوطات التي قد تعرض حياته لممارسة العنف نحو الزوجة والأبناء ،كذلك نمط الأسرة قد يلعب دورا هاما أيضا بروز هذه الظاهرة كوسيلة لإدارة حدة التوتر والصراع بين عناصر الأسرة (1)

- وسائل الإعلام :

بينت بعض الدراسات بأن البرامج الإعلامية وما تضمنته من رسائل التي يتعرض لها افراد المجتمع من مشاهدات وصور متكررة حول العنف ضد النساء من قبل الذكور وما يلازم هذه المشاهدات والصور من ثقافة تبريرية تعطي أحقية الذكور بممارسة العنف ،حيث لعبت وسائل الإعلام دور كبير في توسيع ثقافة العنف في المجتمع وبلورة كثير من المواقف والإتجاهات الملازمة لهذه الظاهرة (2).

- أسباب نفسية :

القلق والإحباط ،اليأس ،إضطراب الشخصية ،الضغوط النفسية الإكتئاب بأنواعه والإضطرابات الإنفعالية والسلوكية وهي أسباب هامة تدفع وبشكل كبير وواضح بإتجاه بروز وتفجر العنف في الأسرة (3).

---

(1)-عبد العزيز موسى ،المشكلات النفسية والإجتماعية،ط 1 ،دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ،القاهرة مصر 2009 ص 172

(2)-خليل وديع شكور،العنف والجريمة ،ط1،الدار العربية للعلوم ،بيروت لبنان ،1997،ص47

(3)-محمود سعيد الخولي ،العنف الأسري،أسبابه وعلاجه ط1،مكتبة انجلو مصرية للنشر والتوزيع القاهرة مصر سنة 2008 ص 100

صفات العنف الأسري:

لكل ظاهرة اجتماعية صفات تعكس مضمونها الإيجابي والسلبي، ومن خلاله نستطيع الحكم عليها من كونها تؤذي المجتمع من خلال تصديها لمعاييره وقيمه، أو أنها تغذي معاييره وتعزز قيمه بناءا على ذلك سوف نعرض صفاتها لنتعرف على طابعها العام من حيث كونه يمثل الجانب الإيجابي أم السلبي ؟ وهي ما يلي:

1-انها ظاهرة تمثل عدم تكافؤ شخصين في الحقوق والواجبات الثقافية والاجتماعية، مرتبطين بعقد زواج لتأسيس نواة مجتمعية متناسية، الأمر الذي يفتح المجال الى استخدام هذا الاختلاف للتسلط أو الإيذاء والإساءة من طرف على طرف أخر.

2-انتشار ظاهرة العنف الأسري بين الأزواج والأبناء تمثل حالة أسرية مرضية باثولوجيه لا ترقي الأسرة الى مستويات متناميةومتطورة يفتخر بها المجتمع المتمدن، لأنها تؤول الى تفككها وانحراف أبنائها، لذافهي حداثة في الوقت الراهن لأنها لا تساير روح العصر المتمدن.

3-انها تخص علاقة ثنائية قائمة بين الزوجين لذا فإنها تكون محصورة بينهما، الا اذا تم الإفصاح عنها.

4-انها مرتبطة بتماسك الأسرة الأمر الذي لا يدفع ولا يحث بالزوجة أو الأبناء بالإبلاغ عما حصل لها الا للمقربين جدا من الأسرة، وعادة يكونون من كبار السن في الأسرتين من أجل تعديل أو تصحيح أو تبديل سبب العنف.

5-انها مرتبطة باللغط الاجتماعي يتحدث فيها الأخرون مما يؤدي ذلك الى التشهير والفضيحة ، ونشر الأقاويل عن سمعة وعلاقة الزوجة بزوجها، وهذا رادع قوي في الثقافة العربية ويمنع الزوجة من الإفصاح عن مشاكلها مع زوجها وأساءته، وضربها من قبله لأن ذلك يعني عدم احترامها وتقديريها منه، وهذا لا يرضيها انها أقوى الضوابط الاجتماعية العرفية في المجتمع العربي.

6-انها ظاهرة مستترة ومتخفية لا تمارس أمام الأخرين بحيث لا يمكن مشاهدتها لأنها:

أ-تقع داخل الجدران بمعنى داخل الغرف أو المنازل.

ب-لا يتم ابلاغ الجهات الأمنية عند وقوعها.

ت-تكون الضوابط العرفية راسخة في ذاتية الزوج أو الأب أو الأخ، لذا يكون تأثيرها عليه قويا الأمر الذي يدفعه الى اخفاء عنفه عن الأخرين.

ث-في أغلب الأحيان لا يتم ابلاغ أهل الزوجة عند حصولها .

ج-لا يخضع الزوج أو الآباء الأخ الكبير لإجراءات قانونية جزائية اذا أساء أو أذى أحدا من أفراد اسرته.

ح- لا تتناول وسائل الأعلام الأحداث العنيفة التي تحصل للزوجة أو للأبناء لأنه لم يتم الإبلاغ عنها(1).

---

(1)-معن خليل العمر، علم اجتماع العنف، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة 1، عمان، الأردن، 2010، ص182.

-آثار العنف الأسري :

لقد تعددت الآثار الناجمة عن العنف الأسري وأخذت أبعادا قد تكون غامضة لكثير من الناس ولإزالة هذا الغموض سوف نشير إلى أهم النتائج ولآثار المترتبة على العنف الأسري وذلك على النحو الآتي :

- الآثار الجسدية :

تعد الآثار الجسدية الناجمة عن العنف الأسري ضد المرأة والأطفال الأكثر وضوحا من بين تلك الآثار التي قد تنجم عن أي نوع من أنواع العنف الأسري وتتراواح هذه الآثار مابين الكدمات البسيطة والموت وتتوقف نوعيتها وشدتها على العديد من العوامل منها مشكل الإعتداء (الصفع،الضرب،الركل..الخ) والقوة المستخدمة ،كما هناك آثار يخلفها العنف الأسري على صحة الضحية غير مرئية مثل النزيف الداخلي والإرتجاج في المخ (1).وهناك آثار جسدية طويلة الأمد ويصعب معالجتها وقد تشكل تشوهات أو عاهات مستديمة.

- الآثار النفسية :

تعد الآثار النفسية من أبرز مخاطر العنف الأسري وهي تحدث كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لاي شكل من أشكاله فالآثار النفسية للعنف تفوق أحيانا آلامها آلام الآثار الجسدية ،في بعض المرات يمكن التغلب على الآثار الجسدية لكن النفسية منها تبقى ممتدة وبعيدة المدى (2)

---

(1)-كاظم الشيب ،قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم ط1،المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب 2007 ص 60

(2)-حسين عبد الباسط ،علم الاجتماع الصناعي ط2،دار غريب للنشر والتوزيع 1982 ص14

حيث تعد الآثار النفسية التي تترتب عن العنف الأسري لا تستثني أحد من أفراد الأسرة وصعوبة حصرها وإختلافها طبقا لعوامل منها مايرتبط بالعنف من حي ثنوع وطريقته ووقته ومدته ومدى تكراره ،ومنها مايرتبط بالضحية من حيث جنسها وعمرها وعلاقتها بمرتكبي العنف ضدها ومدى قدرتها على تحمل العنف الممارس ضدها ويترتب عنها آثار نفسية كالإحباط في تقدير الذات ،محاولة الإنتحار ،الإكتئاب ،الإنحراف ،الكراهية (1).

- الآثار الاجتماعية :

إن للعنف الأسري بكافة أنواعه وأشكاله آثار إجتماعية سواء على مستوى علاقة الضحية بالآخرين أو على مستوى الأسرة ،وعلى مستوى المجتمع ككله ولعل من أهم الآثار الإجتماعية المترتبة نسجل التفكك الأسري ،إختلال وظائف الأسرة ،سوء العلاقة الأسرية ،تدني مستوى التعليم،صعوبة إقامة علاقات إجتماعية مع الآخرين (2).

- الآثار الاقتصادية :

للعنف الأسري آثار إقتصادية منها مايكون على مستوى الفرد الضحية او مرتكب العنف مهما يكن على مستوى الأسرة ومنها ما يكون على مستوى المجتمع بشكل عام ،ومن أهم الآثار الاقتصادية لظاهرة العنف الأسري مايلي :

-تكاليف العلاج والإستشارات النفسية

-تكاليف إجراءات التحقيق والتقاضي

-تكاليف مؤسسات الشؤون الاجتماعية

-خسارة في معدل الإنتاجية

---

(1)-عبد الله بن أحمد علاف الغامدي،العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ط1،دار أصول النشر الرياض السعودية 2019 ص17

(2)-بنة بوزبون،لالعنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية،ط1المركز الوطني للدراسات للنشر وتوزيع بحرين 2004 ص5

- مظاهر العنف في الأسر الجزائرية :

تعد الأسرة أقدم الجماعات الإنسانية التي عرفها التاريخ، وعلى الرغم من ذلك فهي تظل أساس بناء المجتمعات واستمرارها إلى حد الساعة، وبداخلها يكتسب الفرد المبادئ والقيم والأخلاق، وهنا تبرز أهميتها كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية ذات التأثير الواضح في بناء الشخصية ،وكما تؤثر الأسرة على الأفراد بداخلها، فهي تتأثر كذلك بتغيرات المجتمع االإقتصادية، والسياسية والثقافية. ويظهر ذلك في تغير حجمها وشكلها، وكذا مميزات علاقاتها الداخلية. وكون الأسرة ة ملجأ لإجتماع الأفراد، وتعاونهم، الا يستبعد أن تكون كذلك منشأ للصراع والعنف بنوعيه المادي والمعنوي، والذي يمارسه البعض منهم بحكم مكانتهم ودورهم.ويظهر ذلك من خلال شبكة العلاقات الأسرية مولدة لشعور بالحرمان والضعف،وهو ما يضع الفرد أمام خيارين: إما الإمتثال والتكيف مع الوضع، وإما العصيان والتمرد، وخلق جو من الصراع، قد يؤدي في بعض الحالات التى تفكك الأسرة، أو فقدان أحد أفرادها .ولقد عرفت الأسرة الجزائرية هذه الظاهرة، ليس فقط في العصر الحديث، بل أنها كانت موجودة حتى في الأسرة التقليدية، مغيرة من مظاهرها في كل مرحلة تاريخية تمر بها، فما هي مظاهر العنف في الأسرة الجزائرية التقليدية و الحديثة ؟

- الأسرة مجالا أولا للعنف :

للأسرة الجزائرية التقليدية مميزات لا يمكن إغفالها، عند الحديث عن ظاهرة العنف، باعتبار كونها تمثل السياق الذي ظهرت من خلاله الممارسات العنيفة، داخل شبكة العلاقات الأسرية، وفي التنظيم الإقتصادي للعائلة، وفي الزواج. ومن بين هذه االمميزات أو الخصائص نذكر ما يلي - :

-العائلة أسرة موسعة "حيثت تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد وهو الدار الكبيرة عند الحضر و) الخيمة الكبرى (عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص وأكثر يعيشون جماعيا لاتسمح العائلة التقليدية للأبناء بالإنفصال عنها بعد زواجهم وإنشاء أسرهم، فهم يشاركون الأب السكن حتى يبقوا مترابطين، ويشكلون جماعة متعاونة، وبهذا تتسع العائلة جيال بعد جيل، حيث يفوق عدد أفرادها 50 فردا، ولا بد أن هذا العيش المشترك قد فرض نمطا مميزا من السلطة، ومن يمثلها له طريقته الخاصة في التسيير والتنظيم تجعل الجميع يطيعه ويمتثل لقراراته (1)

-العائلة أسرة أبوية إن " العائلة الجزائرية أسرة أبوية) بطريقية (، حيث أن الأب فيها أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية . "هذه السلطة الأبوية، فرضت على مدى سنوات شكلا مميزا من العلاقات بين أفراد العائلة الواحدة، طابعها الإحترام والحشمة، خضوعا لقرارات الأب أو الجد دون نقاش أو اعتراض، ومع ملكيتها لوسائل الإنتاج والسكن، فإن الجميع يشاركون في العمل والتوزيع، وهذا يزيد من قوة الجماعة وتضامنها في وجه أي عائق يمس تماسكها .ولا يمكن القطع بعدم وجود أسر نووية في ذلك الزمن، مع الإنتشار الذي عرفته الأسر الممتدة، وهو الشكل الذي كان يتغذى من وحدة الجماعة الملتفة حول الأرض مصدر الرزق ومحل الإقامة المشترك مفرزة نمطا خاصا من العيش والسلطة والأدوار، هذه الخصائص المميزة للأسر التقليدية من شأنها أن تعطي صورة عن العلاقات الداخلية بين الأفراد، حيث يسهل إيجاد مظاهر للعنف، ونجد في علاقة الأب مع كل الأفراد،ما يكشف ذلك،فهو بسلطته وملكيته لوسائل االإنتاج، يعتبرصاحب القرارات يرى فيه تجاوزا لمكانته، وفي حالة وقوع ذلك وجب العقابً حتى لا يتكرر الأمر

-(1)-بوتفنوشت مصطفى، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ، ديوان المطبوعات الجامعية اجلزائر، ،1984 ص.3

الأب له مبدئيا سلطة مطلقة على أبنائه أمام الجماعة االإجتماعية، وعلى هذا الأساس فهو يشكل عنصرا بارزا في المجموعة أكثر ما يقرر .وعلى هذا الأساس فإن العقاب الذي اتخذه الآباء في الأسر التقليدية يعتبر، من وجهة نظرهم، أسلوبا للحفاظ على النظام والإنضباط وتحقيقا لمصالح جماعية. أما من وجهة نظر الأبناء، فهو تضييق لحريتهم للسيطرة عليهم أكثر، وهو من مظاهر العنف، ذلك أن الأبناء يعيشون ضغطا نفسيا و صراعا بين حاجاتهم وبين الخوف من غضب الأب وعقابه، وفي الأخير يستسلمون لواقعهم وينشأون على نفس الأسلوب مع أبنائهم أيضا، وهكذا استمر النظام الأبوي الصارم إلى أن مسه التغيير .ويظهر العنف كذلك عند زواج البنت، وبالتحديد عند إكراهها على الإرتباط بشخص الذي لا ترغب فيه. فهي لا تملك حق الإختيار والإعتراض بعد قبول الأب، فهو من يقرر ولا كلام بعد كلامه. و" في هذا الإطار يدخل حق الجبر الذي يمارسه الأب على ابنته عند طلبها للزواج ، غاضا الطرف عن رأيها، مقرنا رضاها بسكوتها، مستبعدا منها كل معارضةأو احتجاج" لا يعني ذلك أن كل الزواجات في ذلك الزمن كانت إجبارية، بل يمكن أن يحصل القبول من الطرفين، إذا كان الزوج من أقارب الزوجة،فهي تعرفه وقد نشأت على فكرة الإرتباط به منذ صغرها، لذا فهي لن تعترض بعد أن ترسخت في ذهنها هذه الفكرة العالقة، ورضيت بقرار والديها على اعتبار أن هذا الزواج لمصلحتها .ويظهر العنف ضد الملرأة أيضا عند توزيع الميراث، حيث تحرم الكثيرات منه، سواء أكن عازبات أو متزوجات، وينفرد ذكور العائلة باقتسامه بينهم بعد وفاة الأب.(1)

-(1) حمداوي محمد ، " وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي"، مجلة إنسانيات، العدد 10 سنة 2000 ص 20

- مظاهر العنف في الأسرة الجزائرية الحديثة :

لقد كان للنظام الأبوي في ظل الأسرة التقليدية دور في تشكيل مظاهر العنف خاصة ماكان ضد المرأة على الرغم من التغيرات التي عرفتها هذه الأسرة أثناء تطورها فلازالت بعـض رواسب هذا النظام عالقة في اذهان أفرادها لتظهر جلية في علاقاتهم .

من بين هذه التغيرات نذكر ما مس البنية الأسرية، حيث أن تغير " بناء الأســـرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي، لم يكن ليبرز بشكل واضح وسريع، إلا بعد أن نــزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، أومن نموذج اجتماعي واقتصــادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة، ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيوانـــي، إلـــى نمط اجتماعي " فردي " يقوم على الإقتصاد الصناعي والتجاري، ويـــحكمـــه العمل المــأجور في الزمان والمكان (1).

هناك عوامل متداخلة عديدة، أثرت في تقـــليص حجــم الأسرة أو في وحدة الجماعة، أو أنها أضعفت تمسكها بالأرض. وقد تزامن ذلك مع الفترة الإســتعمارية و بداية انتشار العمل المأجور بين الجزائريين، فتفككت العائالت الكبيرة إلى أسر " زواجيةconjugales " تطمح إلى الإستقلالية المادية ، وقد هاجرت نحو المناطق الحضرية، لتحقيق ذلك مستبدلة العمل الجماعي في الأرض، بالعمل في المصانع وغيرها من المؤسسات .

(1)- السويدي محمد ، مقدمة لدراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر 1990 ص 89

تعتبر الهجرة والعمل المأجور عاملين هامين في بداية انتشار الأسر النووية، االمنفصلة مكانيا عن الأسرة الممتدة، والمترابطة ثقافيا واجتماعيا بها. كما تعتبر أحد العوامل المحددة للتغيرات االإجتماعية، وما نجم عنها من آثار في بروز مظاهر جديدة للعنف الأسري. وتذكر الدراسات التي أمكننا الرجوع إليها أن من أسبابها: " تفكك العائلة الملمتدة وقيادتها من طرف فرد كبيرفيا لسن، له كلمته المسموعة ووزنه، يلجأ له المتخاصمون والمختلفون من أفراد الأسرة، فيصلح بينهم بالتراضي ، ويحافظ على الرابطة القوية التي تربط بينهم جميعا، وهو ما كان يمنع أو يقلل الوصول للعنف الجسدي، خاصة العنف الممارس ضد الزوجة، الأمر الذي تناقص وجوده اليوم" (1)

تظل المرأة المعنفة جسديا ومعنويا حتى مع تعلمها ودخولها سوق العمل، بل يمكن القول أن هذه المكاسب، أي التعليم والعمل وغيرها، أصبحت مصادر للعنف. " وأول مظاهر العنف الإقتصادي هو حرمان املرأة من العمل أي من الحصول على أي مدخول مادي،و بالتالي من المشاركة الاقتصادية للرجل التي سيقابلها مشاركة في اتخاذ القرارات...في حال السماح للمرأة بالعمل يتبين مظهر آخر يتمثل في أخذ مال المرأة والإسيلاء على راتبها الخاص (2).

---

(1)– خنيش دليلة، " ظاهرة العنف الأسري فيالجزائر "، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد 37/36 نوفمبر 2014 ص98

–(2)– براهمية نصيرة، "المرأة والعنف في المجتمع الجزائري" ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة باجي مختار عنابة، العدد،18 مارس، ،2015 ص117 .

إن عمل المرأة الجزائرية لم يكن أمرا حديثا، ففي المجتمع التقليدي عملت النساء إلى جانب الرجال في الحقول، غير أن مجال عملهن لم يتعد حدود الفضاء المنزلي. وبعد مراحل من التطورات التاريخية، تم السماح للنساء بالخروج للعمل، بل أصبح حقا من حقوقهن في مقابل بعض الشروط وضعتها لهن بعض العائلات كالمشاركة في الدخل العائلي، أو إعطاء جزء من راتبها أو كله بإرادتها أو رغما عنها للأسرة وهنا يظهر عنف آخر تمارسه الأسرة من خلال الأب أو الأخ و الأم على المرأة، قبل الزواج، أويمارسه الزوج أوأحد أفراد عائلته عليها بعد الزواج.وتجد المراة نفسها مهددة بالتوقف عن العمل، أو التعرض لشتى أشكال العنف إذا هي لم تلتزم بما أمرت به . فال يكون لها مفر من الخضوع إلى هذا العنف أو ذاك : عنف إذا أرادت أن تتحرر بالعمل،و عنف إذا أرادت أن تتحرر من الهيمنة الذكورية ،وإلى جانب الحرمان من الأجر، نجد الحرمان من الميراث، الذي استمر وجوده في المجتمع الحديث. فمازالت المرأة في بعض الأوساط الإجتماعية " تحرم من الميراث تجنبا للفتنة والمشاجرة في القرى والأعراش، وتؤكد على ضرورة احترام القرار، وعدم مخالفة أعراف المنطقة وعاداتها، التي لا يجب ان تخترق معتبرين أنها –الوثيقة– كحكم السلطان، وإلا سيصيب الذي لا يمتثل لها للفقر والجوع (1)

هناك مثال آخر يعبر عن العنف الممارس علىالمرأ، " يتجلى في مجموعة من المظاهر منها: الحد من انخراطها في المجتمع وممارسة أدوارها، والحرمان من زيارة الأهل والأصدقاء والأقارب والتدخل في علاقاتها الشخصية، والتدخل في اختيار الأصدقاء، وعلاقتها بالجيران، وحرمانها من إبداء الرأي في قرارات الأسرة وحتى قراراتها الشخصية (2).

---

(1)–براهمية نصيرة ،مرجع سابق ص 113

(2)–نفس المرجع ص116

فإذا تساءلنا عن الأسباب التي وراء ممارسة الرجل العنف وجدنا أن الصورة التي يحملها الرجل عن المرأة هي المحرك الأول لسلوكاته العنيفة .فهو يرى أنها ملزمة بطاعته واحترامه، لذا فهو يلجأ إلى التضييق من حريتها حتى يحافظ على مكانته أمام أهله ومجتمعه ،وإن كان ذلك على حساب طموحاتها ورغباتها

تتنوع أشكال العنف الممارس على المرأة في الأسرة الجزائرية الحديثة. فحسب بعض الدراسات، يتبين أن الزوجة" المعنفة مورس عليها أنواع كثيرة وأشكال من العنف،منها ما هو جسدي، متمثلا في الضرب واللكم في الوجه والعين والذراع والركل بالأرجل، عموما بنسبة 60% من النساء اللواتي اخترن من قبل هذه الدراسات عينة البحث، ومتمثلا في العنف المعنوي النفسي، الذي يأتي في المرتبة الثانية، ويتمثل في السب والشتم والإحتقار، عموما بنسبة 56 % من هؤلاء النساء اللواتي خضعن للدراسة "جدير بالقول أن النساء لسن هن الفئة المعنفة الوحيدة في الأسرة الجزائرية. فالأطفال يتعرضون، هم الآخرون، بشكل ملحوظ لمختلف أشكال العنف، وترجع عوامله الأسرية حسب بعض الدراسات إلى " المستوى السوسيو اقتصادي للأسرة، وتأثير الأساليب التربوية المعتمدة من أفراد الأسرة، وتأثير التصورات، وتأثير النماذج الأسرية للسلوك العنيف، وتأثير شكل الأسرة وحجمها، وتأثير الوضعية السكنية لأسرة "يبدو أن أكثر العوامل تأثيرا في تزايد ظاهرة العنف، ضد الأطفال في الوسط الأسري، تتمثل في الوضع الإجتماعي والإقتصادي. فالدخل الضعيف وما ينجم عنه من المشاكل كالفقر والأمراض وعدم التمدرس، تسبب ضغطا على أفراد الأسرة تجعلهم يلجأون إلى تعنيف أبنائهم أو إخوتهم. (1)

(1)–عربادي حسان ، " العنف الأطفال في الوسط المدرسي"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر ،2005 ص 259 .

لذا كانت مميزات الأسرة الجزائرية التقليدية قد لعبت دورا أساسيا في بروز ظاهرة العنف، وممارستها بمختلف أشكالها، فإن تغير الأسرة وانتقالها من الإمتداد إلى النووية، وعموما من الخصائص التقليدية إلى الخصائص الحديثة، لم يمنع من استمرارها وممارستها بأشكالها كذي قبل ، خاصة ما كان من العنف ضد المرأة، التي عرفت أشكال مختلفة من الحرمان والتعسف، منها ما ارتبط بتعليمها أو عملها أو زواجها، و بصورة عامة حقوقها الشرعية. فقد كانت ضحية لأعراف مجتمع تقليدي يقر بتبعية المراة للرجل، ويضع في يده السلطة المطلقة للتحكم في مستقبلها، وحياتها الخاصة، وإذا أبدت اعتراضا أو تمردا على قراراته استحقت شتى أنواع العقاب، من ضرب وسب وشتم. فهو يرى في ذلك تصرفا رجوليا، يحافظ من خلاله على مكانته داخل العائلة وأمام المجتمع. أما في المجتمع الحديث، ومع خروج المرأة لطلب العلم وللعمل، فقد اختلفت نوعا ما مظاهر العنف، وتعددت أسبابه كاستغلال المرأة في سوق العمل والإستفادة من أجرها بشكل مباشر أو غير مباشر، الأمر الذي جعل العنف الواقع على املرأة، والممارس من قبل الرجل، بصفته واحدا من أفراد ألسرة، يغير شكله ولا يغير مضمونه

المبحث الثالث : نظرة على بعض النظريات المفسرة للعنف:

- نظرية التعلم الاجتماعي:

تؤكد على أن العنف سلوك متعلم من خلال الخبرة المباشرة، أو من ملاحظة سلوك الأخرين، فالإنسان يتعلم الكثير من أنماط سلوكه من خلال ملاحظة وتقليد سلوك الأخرين، بالتالي فسلوك العنف مكتسب ومتعلم ظف الى ذلك أن سلوك العنف يتم تعلمه من خلال الملاحظة، كما يتعلمه من خلال عملية الثواب والعقاب، وأن العنف سلوك متعلم من ثلاثة مصادر أساسية: الأسرة، الثقافة، والثقافة الفرعية والإعلام ، ووسائل الاعلام وسيلة فعالة في تعلم العنف من خلال ملاحظة مشاهد العنف المتكررة.(1)ويشير bandira أن سلوك الدور الجنسي يتم اكتسابه من خلال ملاحظة الأخرين ومطابقة سلوكنا على سلوكهم، وقد حدد bandira ثلاثة مصادر للسلوكا لعنيف في المجتمع الحديث وتتمثل هذه المصادر في تأثير الأسرة والثقافة الفرعية والاقتداء بالنموذج الرمزي ووفقا لنظرية التعلم الاجتماعي، فان ملاحظة الطفل للنموذج المقتدى به (الأب والأم)، ورؤية الطفل لهذا النموذج العدواني خاصة الأب، فأن الطفل يتعلم أن العنف ضد الأخرين ومنهم الزوجة فيما بعد هو وسيلة فعالة للحصول على مكاسب وفرض السيطرة والشعور بالقوة، ويشعر الطفل أن العنف يكون أحيانا أسلوب ضروري وفعال، ويرى Simon linqgurzinأن العنف ضد المرأة يعود الى المراحل المبكرة من الطفولة، حيث يشاهد الطفل خلال سنواته المبكرة من الطفولة أن العلاقة الزوجية بين والديه تتسم بالقوة والاساءة والعقاب البدني والاهانة، يبدأ الطفل في تقبل فكرة العدوان والعنف وهو نمط مقبول للتعامل مع الأخرين، ومع الزوجة، فوجود الطفل في مناخ تتسم العلاقة فيه بالعنف تجعله أكثر احتمالية لأن يكون عنيفا في علاقاته فيما بعد[1].

---

(1)–أمل محمود السيد محمود وزينب عبد المحسن، علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والمعرفية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزواجي، جامعة قناة السويس، ص04، 05.

- نظرية الأصول البيولوجية:

-**تركز هذه النظرية** في تفسيريها للعنف على الجوانب الوراثية للسلوك، كما تركز على التغيرات التي تحدث في وظائف المخ، واصابات الدماغ وعلى الاضطرابات والخلل الذي يحدث في افراز الهرمونات لدى الفردوهذا ما يدل على أن العنف خطرا حسب أنصار هذه النظرية، فحسب Rosenbaum، فقد توصل من خلال دراسته الى وجود علاقة بين العنف الزوجي واصابة الدماغ، كما كشفت دراسته أن العديد من الرجال الذين لديهم تاريخ من الصدمات والاصابات بالمخ يكونون عنيفين، فالاختلال الوظيفي للمخ والاعاقات الفيزيولوجية تؤدي الى خفض التكتم في الانفعالات، كما تؤدي الى صعوبات في التواصل وتتخلق نشاط زائد لدى الفرد()، وأن الهرمونات هي السبب المباشر لوقوع العنف بدرجة أكبر لدى الذكور منه لدى الاناث، ورغم ما جاءت به هذه النظرية فأن البعض يرى أن التفسير البيولوجي ليس له قدرة تنبؤيه ولا تفسيرية لظاهرة العنف، اذ لا يوجد أي عنصر بيولوجي أو فيزيولوجي مسؤول بشكل خاص عن السلوك العنيف، فاذا كان السلوك العنيف ينبع من غريزة الإنسان وله صفة وراثية، فكيف نفسر وجود أفراد عنيفين وأفراد متسامحين في أسرة واحدة، لذلك فان التفسير البيولوجي الذي هو غير قادر على تفسير ظاهرة العنف [1].

(1)-أنيسة بريغيت عسوس، عنف الرجل ضد المرأة وانعكاساته على سلوك الطفل، دراسة حالة، العدد3و4، مجلة اضافات، تونس، 2010، ص167.

- نظرية المعرفة الاجتماعية والثقافية:

يقول valkommen أن الأسلوب المعرفي الذي يقدر به الرجل مواقف الصراع مع زوجته يكون حاسما في امكانية ظهور السلوك العنيف بمعنى أن التقدير المعرفي السلبي من الرجل المسيء لسلوك زوجته()وأن العنف من وجهة نظر المرأة يمكن تعريفه على أنه مقدار ما تدركه المرأة من اساءة موجهة لها سواء أكانت اساءة جسمية أو نفسية أو جنسية، فالمنظور المعرفي يشير الى أن تأثر المرأة بالإساءة سواء اساءة جسمية أونفسية يتوقف على كيفية ادراكها وتقديريها وتفسيريها وتخيلها وتذكرها لهذه الاساءة، فالمرأة قد لا تتأثر بالإساءة في حد ذاتها ولكن بكيفية رؤيتها وتقديريها وتفسيريها لها.(1)

تضع النظرية الاجتماعية اعتبارات خاصة للفروق في السلوكيات العدوانية والعنيفة التي قد تشيع في مجتمع ما دون الأخر ويرى Chic maloth ، أن ادراكات المرأة للعنف ضدها قد تتأثر بالأساطير والمعتقدات الخاطئة، وتأثير وسائل الاعلام والمخاوف الخاصة، وبثقافة المجتمع، ويرى Lilja أن ادراك المرأة للعنف ضدها، قد يرجع الى نقص التدعيم الاجتماعي لديها، كما يتأثر ادراك المرأة للعنف ضدها بطبيعة النمط الثقافي السائد في المجتمع الذي تعيش فيه، وكذلك ترجع هذه النظرية العنف ضد المرأة لعوامل أخر تمثل الطبقة الاجتماعية، فالنساء اللاتي تعرضن للعنف يكن من طبقة اجتماعية أقل مما من لا يتعرضن له ولعامل السن أيضا تأثيره، فالفتاة الصغيرة اكثر استهدافا للعنف والاثارة عن الكبيرة في السن بالإضافة الى عامل المكانة التعليمية والمكانة الوظيفية فحصول المرأة على وظيفة أعلى من الرجل أو مستوى تعلم أكبر من الرجل قد يدفعه للإساءة لها.

---

(1)-عالية أحمد صالح ضيف الله، العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية دراسة مقارنة، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ط1، ص25

- النظرية النفسية الاجتماعية:

تشمل على نظرية العدوان والاحباط حيث تركز على التداخل بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ومنها:

نظرية العدوان والاحباط: الاحباط سلوك عنيف لدى الفرد ينتج عندما يوجد عائق للوصول للهدف المرغوب، فالفرد يميل للعدوان نحو الاشياء التي تعوقه عن تحـقيق الاهداف الهامة لديه أو التعبير عن رغباته وانفعالاته، وأن الانسان ليس عنيفا بطبعه وانما العنف نتيجة للإحباط الذي تعرض اليه()وأن الاحباط هو الدافع الأولي وراء العدوان وخصوصا العدوان الأسري، فالزوج الذي يتعرض للصراعات في مجال عمله ويشعر بالضعف في التحكم في عمله، فأنه عندما يعود الى منزله يمارس القوة على زوجته أو أبنائه، اذ أنه يحاول تحويل الاحباط الى قوة داخل أسرته، وأن الاحباط دائما يؤدي الى العدوان مباشرة، وأنه يولد دافعا للسلوك العدواني، ويؤدي الى العديد من أنماط السلوك، وأن العدوان واحد منها فقط لذا

فالإحباط هو الدافع الأول وراء العدوان، وأن المرأة التي تتعرض للعدوان والايذاء تحاول أن تتجنب بنفسها عن مصدر التوتر وذلك للحفاظ على مشاعرها ولا تظهرها، وبالتالي لا تفهم مشكلة العنف الزوجي بعيدا عن الظروف الحياتية المحيطة بها[1]

وأن الاحباط ينتج دافعا عدوانيا يستشير سلوك بهدف أو ينتهي بإيذاء الأخرين، وأن هذا ينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الفرد بألحاق الأذى بالآخرين وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ، وحسب هذه النظرية فأن الانسان ليس عدوانيا بطبعه.

---

(1)- أسماء بدري الأبراهيم، الصحة النفسية لدى النساءالأردنيات المعنفات، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد02، جوان2010، الأردن، ص204-ص208.

-بعض نظريات علم النفس الاجتماعي:

هناك أربعة نظريات حاولت تحليل العنف المنزلي وتحديدا اساءة معاملة النساء من حيث هو ظاهرة اجتماعية.

- النظرية النسوية:

تفسر سوء معاملة الأزواج لزوجاتهم، حيث حظيت باهتمام الباحثين، وكانت الأكثر استخداما وانتشارا في بحوثهم، وهي ترمي الى تحليل سوء معاملة الزوجة عن طريق التعمق في البنية الاجتماعية والقيود الثقافية التي تمتد جذورها بعمق منذ تربية الأنثى وهي طفلة، ولذلك تركز هذه النظرية على عدد من المسائل مثل ضرورة التأكيد على الخبرات التي يكتسبها أفراد المجتمع وفق هويتهم الجنسية ذكورا واناثا، والاقرار بأن المرأة يتعين عليها الخضوع في المجتمع والتأكيد على الالتزام بتخليص المرأة من هذا الخضوع، كما تركز على الطرق التي تستخدم لصياغة أساليب التمييز بين الرجال والنساء وعلى الاساليب التي تضمن استمرار علاقات القوة لمصلحة الرجال ومن هنا تبين أن القوة التي يتمتع بها الرجل تسمح له بفرض سيطرته على العلاقة بينه وبين زوجته، وبإخضاع الزوجة للأساليب مختلفة بدنية ومادية ونفسية ومعنوية، وتركز النظرية على السياق التاريخي الذي حصل في تغاضي المجتمع عن سوء معاملة الزوجات وتنظر الى هذه الممارسة على أنها أمر طبيعي أو بديهي، وبالتالي تنشأ المرأة قاصرة عن رد العنف ومستسلمة له ومتخلية عن مقومات الدفاع عن النفس والتصدي لسوء معاملتها بكلام أخر، ان طريقة التنشئة الاجتماعية التي تمنح للرجل القوة والحق في اساءة معاملة زوجته هي من أهم الأسباب الجوهرية للعنف المنزلي.[1].

(1)-ايلين دمعة، التفكك العائلي بين القيم الثابتة والمتبدلة، مجلة اضافات، العدد02، ربيع2008، تونس، ص196.

- نظرية ثقافة العنف:

يؤكد أصحاب هذه النظرية أن سوء معاملة الأزواج لزوجاتهم يمكن في شيوع ثقافة العنف وقبولها في المجتمع، وهذا القبول يخفي الشرعية على استخدام العنف في الحياة الأسرية ويدعم اللجوء اليه، لهذا بعض الازواج لا يتورعون عن صفع زوجاتهم أو غير ذلك من أفعال قاسية، ويذهب george wissel الى أن وسائل الاعلام والقانون تشجع أو على الاقل تسمح بالعنف ضد الزوجين وهكذا في ضوء التوقعات القضائية، فالمجتمع يتوقع أن يظهر الأطفال الذكور مزيدا من العداوة أكثر مما يتوقع من الاناث.[1]

- نظرية تناقل الخبرات بين الأجيال:

ان الأطفال الذين عانوا وعاشوا تجربة العنف في منازلهم في المستقبل، فالأولاد الذين كان أباءهم يسيؤون معاملة أمهاتهم وكانوا يتعرضون هم أنفسهم للمعاملة السيئة من أباءهم غالبا ما يلجؤون الى العنف مع زوجاتهم وأولادهم، وقد أكد دعاة هذه النظرية أن هنا كعلاقة وثيقة بين درجة حب الأهل لأولادهم، واستخدام العنف فالقسوة أو العنف مع الطفل محبة له وخوف عليه، وبكلام أخر ان الأب الأكثر حبا لأطفاله هو الأكثر عنفا وهكذا فان الطفل يتماثل مع أبيه، ويتقبل هذه القيمة الثقافية لينقلها ويمارسها عندما يصبح أبا مع أطفاله.

---

(1)- -ايلين دمعة، التفكك العائلي بين القيم الثابتة والمتبدلة، مجلة اضافات، العدد02، ربيع2008، تونس، ص196.

-نظرية ارتباط الدور بالجنس والدور المتوقع في الحياة الأسرية:

ان التنشئة الاجتماعية التقليدية للأطفال واعدادهم بأدوار اجتماعية معينة وفق هويتهم الجنسية ذكورا كانوا أو اناثامن الأمور التي تعزز سوء معاملة المرأة، ويرى بعض العلماء أن تنشئة الذكور من الناحية الجنسية مع زوجاتهم في المستقبل، فالفتاة تم تنشئتها على الخجل والكتمان لكل ما يتعلق بحياتها الجنسية، في حين أن المجتمع يكون أكثر تسامحا مع الفتى، ولهذا تكون الزوجة أكثر خضوعا للزوج، وربما تعرضت لسوء معاملة في ما يتعلق بتفاعلها في شأن اشباع الرغبة الجنسية، وأن الأدوار التي يقوم بها الرجال والنساء تضع الرجال في وضع أفضل من النساء وتسمح لهم بإساءة معاملتهن[1].

وهناك العديد من النظريات الاجتماعية حديثة وكلاسيكية التي عالجت موضوع العنف بأسبابه ومظاهره مختلف أشكاله .

(1)-نفس المرجع ص 199

خاتمة الفصل :

من خلال تسليطنا الضوء على ظاهرة العنف الأسري في هذا الفصل النظري تبين لنا أنها ظاهرة عميقة الجذور في المجتمعات لا سيما المجتمع الجزائري من خلال التغير الاجتماعي الذي شهده عبر تطور الأسرة الجزائرية بشكلها التقليدي في مظهر الأسرة الموسعة او الممتدة وصولا إلى شكل آخر من الأسر وهو الأسرة النووية التي إنفصلت ان صح التعبير عن الأسرة الكبيرة من الناحية السكن رغم بقاء الإرتباط الثقافي والعائلي ،و شهدنا كيف كان لهذا التحول تأثير مباشر في بروز العنف الأسري والذي أخذ أبعاد متعددة ،ولقد وقفنا على سبيل المثال لا الحصر على بعض الأسباب العامة التي شجعت على تزايد العنف في المجتمع الجزائري حيث فصلنا في ذكر اهم أسباب العنف الأسري وذكر الآثار المرتبة على إختلاف أنواعها ،ولقد تناولنا بشكل مختصر أهم مظاهر العنف الأسري في المجتمع الجزائري وفي آخر الفصل ألقينا نظرة عن اهم النظريات السوسيولوجية التي فسرت العنف .

الفصـل التطبيـــقـــــي

الدراســـــة الميـــدانيـــــة

- مقدمة الفصل

1-المنـــــــهج المســـــــــتخدم فـــي الدراسة

2-المجتـــــــمع وعيـــــــنة الدراســـــــة

3-أدوات جـــــمـــــــع البـــــــيانات للدراسة

4-تحـــليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

5-نـــــــتائـــــــــج عـــــامـــــــة

- خاتمة الفصل

مقدمة الفصل :

يعتبر الجانب التطبيقي للدراسة مرحلة مهمة في مراحل البحث العلمي بل هي الأساس ،حيث من خلالها نستطيع أن نجد تفسيرات علمية للتساؤلات المطروحة في إشكالية البحث وذلك بإتباع جملة من الأدوات المنهجية والتي قد تعطي نتائج مماثلة لتلك التي توصل إليها باحثون في دراسات سابقة في نفس الموضوع ،أو ممكن أن تكون النتائج مختلفة ، كما يمكننا من أن نتحقق من هذه الدراسة صدق الفرضيات أو نفيها .

إن الدراسة الميدانية هي فرصة لربط العلاقة بين الجانب النظري والميداني للدراسة للخروج بنتائج تجعلنا أمام واقع الحقائق التي نود الوصول إليها وهذا ما سنعمل على إبرازه في هذا الفصل من خلال إستعراض أهم الإجراءات المتبعة بداية من المنهج المستخدم وإختيار العينة ووضع ألأدوات المناسبة لجمع المعلومات لنصل في الأخير إلى جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها وإستخلاص النتائج على ضوء الفرضيات المطروحة .

1-المنهج المستخدم في الدراسة :

تعتمد كل دراسة علـــــمية على منهج يتناسب وأهدافها ليمكن الباحث من تفسير الظــاهرة المدروسة ،وبما أننا بصدد دراسة سوسيولوجية نسعى من خلالها تقصي دور جائحة كورونا كعامل من عوامل التغير الاجتماعي في ظهور العنف الأسري مع إستعـــراض أهم أسباب العنف الأسري ومظاهره وأشكاله في فترة زمنية ،تزامنت مع انتشار فيـــــروس كوفيد-19 القاتل والذي مارس ضغطا نفسيا واجتماعيا على الأفراد والأسر ، حاولنا تحليل الظاهرة من خلال الوصول إلى نظرة المبحوثين و تحليلها لغرض الوصول إلى نتائــج منطقية مرتبطة قدر الإمـكان بالـــواقع الموصـــوف والمعبرة عنه وذلك بإستخدام المنهج الوصفي الكمي ومحاولة تفسير المستنتجات وفق قراءة سوسيولوجية .

2-المجتمع وعينة الدراسة :

إن موضوع بحثنا هذا الذي يتناول دراسة ظاهرة سوسيولوجية تفشت في المجتمع وتزايدت بشكل ملفت للإنتباه ،دعتنا الضرورة والحاجة العلمية إلى الوقوف على أهم التفسيرات من خلال ربط الأسباب والنتائج ولما الخروج بتوصيات او حلول للمشاكل والصعوبات المعترضة ،وللإشارة أنه في بداية بحثنا هذا والذي كانت بدايته مجموعة من التساؤلات حول دور جائحة كورونا في ظهور العنف الأسري ،قمنا بطرح مجموعة من الفرضيات حول الموضوع ، وتبقى الدراسة الميدانية هي الفيصل في إثبات صحة الفرضيات اونفيها ولذات الغرض إخترنا مجتمع الدراسة هو إقليم ولاية عين الدفلى بإعتباره مجتمع محلي لا يختلف كثيرا عن باقي المجتمعات في ولايات الوطن.

2-1-<u>عينة الدراسة (عينة قصدية غير عشوائية)</u>:

إعتمدنا في إختيار العينة القصدية لإجراء دراستنا الميدانية وذلك للإعتبارات الآتية :

- ملاحظاتي المتكررة لموضوع العنف الأسري الذي كانت لي به دراية من خلال تواصلي مع بعض نشطاء الحركة الجمعوية التي تهتم بالشؤون الاجتماعية وقضايا الأسرة

– نشاطي وإحتكاكي الدائم بالجمعيات الاجتماعية ونظرا لمعرفتي ببعض رؤساء الجمعيات والمنخرطين و تقديري لنشاطهم الدؤوب و تمتعهم بكفاءات عالية

– إستحالة إختيار عينة عشوائية لسبب ضيق الوقت

– هي متوفرة و سهلة التأطير وتنفيذ الدراسة فيها هو في المتناول وذلك للمعرفة المسبقة بها

– نطمح من خلال هذه الدراسة إلى رصد إستطلاعات للرأي وهذا ما جعلنا نعتمد على عينة مختارة مسبقا القدرة من خلالها على تحصيل النتائج المرجوة

رغم إنخـفاض مستوى تعميم هذه النتائج إلا أن في مثل هذه الدراسة قد يعطيك الملاحظ والمتابع المعلومة أفضل من المبحوث المعني بالدراسة (المعنف في هذه الدراسة)

كنا نطمح في هذه الدراسة إلى إختـــيار عينة بصورة منــظمة ومحكمة وذلك بإختـيار منظم غير عشوائي لأسر على إختلاف وضعـياتها الاجتــماعيــة والتي عانت من طائـلة العـنف الأسري على أشكاله وأنماطه ،لكن تعذر عليـنا هذا لأنــنا لم نجد عدد أدنـى من هذه الأسر ،ناهيك عن غياب أرقام رسمية لحالات العنف الأسـري بـولايتــنا خلال فترة جائحــة كورونا حتى نتمكن من مقارنتها مع أرقام أخرى قبل الكورونا، مــع ضيق وقت الدراسة كلـها عوامل جعلت منا نغير من الشكل الميداني للدراسة وذلك بالتوجــه إلى معرفة نظرة متبــاينــة لأفراد عينة وعددهم 92 شخص و هم فاعلين في المجــتمع المـــــدني الذيــن يهتمون بالشـــؤون الاجتماعية والأسر ولهم دراية كبيرة في هذا المجال والذين إعتمدنا عليهم في قياس إتجاهات هذه الظاهرة حيث إستهدفنا 11 جمعية تنشط عبر إقليم ولاية عين الدفلى مـن مجموع تقريبا 120 جمعية مايمثل نسبة 9.16 ٪ من عينة مجتمع البحث ،حيث أجريت هذه الدراسة الميدانية بولاية عين الدفلى شهر جوان 2023.

3- أدوات جمع البيانات للدراسة :

إن المنهج الوصفي الذي إعتمدناه في دراستنا هذه يهدف إلى وصف الظاهرة الاجتماعية المدروسة بلغة الأرقام وتحليل معطياتها لإستخلاص النتائج العلمية ،وأهم مايبنى عليه هذا المنهج هو إستخدام أدوات علمية تمكن الباحث من جمع المعلومات الإحصائية ،ولعل خصوصية هذا الموضوع وفي ظل بعض المعوقات والصعوبات حيث كنا نأمل إجراء مقابلات لكن تعذر علينا هذا حيث توجهنا إلى الإستعانة بإستمارة الإستبيان كونها أذاة فعالة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق تحضير إستمارة تحوي مجموعة من الأسئلة مقيدة بأسلوب منطقي ومناسب توزع على أفراد العينة حتى نحصل على معلومات وبيانات تساهم في إثراء موضوع البحث بغية الوصول إلى معلومات دقيقة تفيد البحث العلمي ولقد تضمنت الإستمارة المدرجة في الملحق من مجموعة من الأسئلة المغلقة والتي تقترح للإجابة عنها مجموعة من الإقتراحات المتعددة و يقوم المبحوث بإختياراته وإن لم تكن أي إجابة من المقترحات تم وضع خانة بها أسباب أخرى .

4-تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

نتناول في هذا المحور تفريغ البيانات المحصل عليها من قبل التعرف على نظرة أفراد العينة التي تخص موضوع بحثنا ومحاولة التعليق على الأرقام الإحصائية وتفسير النتائج المحصل عليها ومحاولة مقارنتها مع الفرضيات المطروحة و نتائج الدراسات السابقة

4-1-تحليل المعطيات المرتبطة بالبيانات الشخصية لأفراد العينة:

المحور الأول : البـــيانـــــات الشخصيـــــــة

1-جدول رقم 01 يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس :

الرقم	متغير الجنس	التكرار	النسبة المئوية
01	ذكر	72	٪ 78.3
02	أنثى	20	٪ 21.7
المجموع		**92**	**٪ 100**

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن النسبة الغالبة لجنس العينة هي فئة الذكور حيث سجلنا نسبة 78.3 ٪ من حجم العينة مقارنة مع نسبة قليلة تقدر بـ21.7 ٪ تمثل الإناث ، وعلى ضوء هذه المعطيات يمكننا تفسير هذه المعلومات الإحصائية لمجموع العينة المكون من 92 فرد بصفتهم فاعلين في المجال الجمعوي الذي يعى برعاية الأسر ومرافقتهم وإدماجهم في الحياة الاجتماعية على أن جمعيات المجتمع المدني لاتزال فئة الذكور هي من تؤطر هذه النشاطات على الرغم من خصوصية مجال نشاط هذه الجمعيات التي إحيانا تدخل إلى بيوت العائلات سواء منها من تعاني هشاشة إقتصادية او العلائلات التي تعاني من ضغوط نفسية وإجتماعية ومعاناة من صعوبات إجتماعية .

2-جدول رقم 02 يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية :

الرقم	متغير الحالة العائلية	التكرار	النسبة المئوية
01	أعزب	25	٪ 27.17
02	متزوج	67	٪ 72.83
المجموع		**92**	**٪ 100**

من ملاحظتنا الأولية للمعلومات المبينة في الجدول أعلاه الذي يوضع الحالة العائلية للمبحوثين ،حيث وجدنا عدد معتبر من أفراد العينة متزوجون منهم ذكور وإناث وبنسبة 72.83 ٪ مقارنة بنسبة 21.17 ٪ من المبحوثين غير متزوجين ،هذا ما يجعلنا نفسر بأن التأطير الجمعوي في النشاط الاجتماعي له من المسؤولية العائلية ما يؤهله لممارسة نشاطه في المرافقة وتقديم المساعدة الاجتماعية ،وهذا لحسه العائلي ومعرفته بخبايا وشؤون الأسرة في المجتمع الجزائري .

3-جدول رقم 03 يبين المستوى التعليمي للمبحوثين :

الرقم	متغير المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
01	الإبتدائي	03	٪ 3.26
02	المتوسط	10	٪ 10.87
03	الثانوي	25	٪ 27.18
04	الجامعي	54	٪ 58.69
05	بدون مستوى	00	٪ 00
المجموع		92	٪ 100

المعلومات الموجودة في الجدول أعلاه والذي يبين المستوى التعليمي للمبحوثين الذين يمثلون أفراد جمعيات المجتمع المدني تشير إلى أن النسبة الغالبة منهم من ذوي المستوى الجامعي حيث يمثلون نسبة 58.69 ٪ من المجموع العام للعينة والمقدر بـ92 شخص تليها نسبة 27.18 ٪ من ذوي المستوى الثانوي بعدها تأتي النسب المتدنية الأخرى والموزعة بين المستوى المتوسط بـ10.87٪ والنسبة الضئيلة جدا هي 3.26 ٪ من العـينـــة الذيـن لديهم مستوى إبتدائي في حين لا يوجد أي أحد من أفراد العينة من من ليس لديهم مستوى دراسي ويمكننا تفسير هذا بأن العمل الجمعوي بدأ يرتقي وأصبح يضم في صفوفه كفاءات قادرة على التكفل بالفئات الاجتماعية وتأطير مختلف فئات المجتمع كما تساهم بخبرتها العلمية والإجتماعية في التنشئة الاجتماعية السليمة لمختلف فئات المجتمع .

4-جدول رقم 04 يبين صفات المبحوثين في جمعياتهم :

الرقم	متغير الصفة في الجمعية	التكرار	النسبة المئوية
01	رئيس جمعية	11	٪11.95
02	عضو مكتب الجمعية	44	٪ 47.82
03	منخرط	25	٪ 27.18
04	ناشط جمعوي حر	12	٪ 13.05
المجموع		**92**	**٪ 100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والذي يبين صفات أفراد العينة ضمن جمعياتهم ،أن الفئة الغالبة من المبحوثين والذين إستجابوا للمشاركة في ملأ إستمارة الإســـتبيـــــان هم أعضاء بالمكاتب المسيرة لهذه الجمعيات ويمثلون نسبة 47.82 ٪ ،تليها فئة المنخـــرطين بنسبة 27.18 ٪ ثم تأتي فئات الناشطين الأحرار دون أن يكونوا ضمن جمعيات بعدها تأتي فئة رؤساء الجمعيات حيث يمثلون نسبة 11.95 ٪.

وكتحليل لهذه المعطيات فلقد سجلنا إستجابة واسعة لموضوع بحثنا هذا حيث تـــقريبا رؤساء الجمعيات الذين ينشطون في المجال الخيري والإجتماعي تعاونوا معنا في إبداء آرائهم بناءا على تجربتهم في هذا المجال ،إلى جانب تجاوب الكثير من أعضاء المكاتب المسيـرة لهذه الجمعيات والذين هم في الغالب من يهندسون للعمل الاجتماعي ولهم دراية في معالجة هذه القضايا وكذا لهم إهتمام في الترقية الاجتماعية للمـجتمع من خـــــلال المساهمة في تأطير المجتمع .

5-جدول رقم 05 يبين الوسط الجغرافي الذي ينشط فيه المبحوثين ضمن جمعياتهم:

الرقم	متغير وسط نشاط الجمعية	التكرار	النسبة المئوية
01	الوسط الحضري	22	٪23.91
02	الوسط الريـــفي	14	٪ 15.22
03	الوسطين الريفي والحضري معا	56	٪ 60.87
المجموع		92	٪ 100

كمـلاحظـــة أولية للـــمعلومات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه والذي يوضح الوسط الجغرافي الذي ينشط فـيه هؤلاء المبحوثين في إطار جمعياتهم ،نجد أن النسبة الغالبة هي للجمعيات التي تنشط فـــي الوسطين الريفي والحضري حيث تمثل 60.87 ٪ بينما تـــأتي في الرتبة الثانية الجمعيات النشطة في الوسط الحضري بنسبة 23.91 ٪ وفي الأخير نجد الجمعيات التي تنشط في الوسط الريفي بنسبة 15.22 ٪

هذا مايفسر أن فئة المبـحوثين من من ينشطون بهذه الجمعيات لهم خـــبرة في نشاطاتهم ولديهم إطلاع واسع علـــى واقع الأسر والجماعات الشبانية في الوسطين الحضري والريفي بمجتمع ولاية عين الدفلـــى ،هذا مايفيدنا طبعا في رصد آراء تكون أقرب إلى الواقع وبدقة كبيرة.

6-جدول رقم 06 يبين مجال نشاط الجمعيات التي ينشط ضمنها المبحوثين:

الرقم	متغير وسط نشاط الجمعية	التكرار	النسبة المئوية
01	النشاط الخيري	42	٪45.65
02	الشاط وقائي تحسيسي من الآفات الإجتماعية	15	٪ 16.30
03	النشاط الاجتماعي والثقافي	35	٪ 38.05
المجموع		92	٪ 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن مجال نشاطات الجمعيات التي ينشط ضمنها المبحوثين بنسبة كبيرة جمعيات ذات طبيعة خيرية تضامنية حيث يمثلون 45.65 ٪ تليها الجمعيات التي تنشط في المجال الممزوج مابين النشاط الاجتماعي والثقافي بنسبة 38.05 ٪ وفي الأخير نجد جمعيات التي تنشط في المجال الوقائي والتحسيسي من الآفات الاجتماعية حيث يمثلون نسبة 16.30 ٪ .

هذا ما يجعلنا نحلل هذه المعلومات الإحصائية والواقعية بأن المبحوثين الذين نعول على آرائهم لإفادتنا في خدمة الموضوع هم من لهم دراية بالشأن الأسري بحكم إحتكاكهم الدائم بالأسر ،حتى وإن سجلنا عزوف أو نقص في الجمعيات التي تعنى بالجانب الوقائي من مختلف الآفات ،لكن فيه حركية للجمعيات التي تنشط في المجال الثقافي والإجتماعي والتي بدورها تعمل على صناعة الرأي العام الاجتماعي .

4-2-عرض و تحليل النتائج على ضوء الفرضية العامة :

المحور الثاني : تأثير جائحة كورونا في تزايد حالات العنف الأسري

7-جدول رقم 07 يبـين نظرة المبحـوثيـن حول سؤال هل لجائحة كورونا دور في ظهور العنف الأسري؟:

الرقم	متغير تأثير الكورونا في ظهور العنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
01	نعم	92	٪100
02	لا	00	٪ 00
المجموع		**92**	**٪ 100**

الملاحظة الأولية للبيانات الموضحة في الجدول أعلاه والتـي تبين نظرة المبـحوثين حول ما إن كان لجائحة كورونا دور أو ساهمت بشكل أو بآخر في ظهور العنف الأسـري ،توضح أنه وبنسبة 100 ٪ أي أفراد العينة المبحوثـين أجمعوا على أن جـائحة كورونا قد أثرت في بروز العنف الأسري في المجتمع المحلي .

هذا ما يفسر أن جائحة كورونا عامل خارجي من عوامل التغير الاجتماعي أحـدث حالة لم يتعود عليها أفراد الأسرة الجزائرية ،كما أن نشاط هؤلاء المبحوثين في إطار جمـعايتهم ومن خلال عملهم الدائم والدؤوب تدخلاتهم المستمرة في إعانة الأسر في المجتمع المحلي جعلهم يعرون واقع إجتماعي جديد ساهمت جائحة كورونا في خلق حالة من التوتر الاجتماعي التي بدورها نتج عنها عنف أسري .

08-جـــدول رقم 08 يبين تصور المبحوثين حـــول أشـكال العنف الأسري :

الرقم	متغير أشكال العنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
01	لفظي	42	٪ 45.65
02	نفسي	18	٪ 19.57
03	جسدي	27	٪ 29.35
04	إقتصادي	04	٪ 4.35
05	جنسي	01	٪ 1.08
المجموع		**92**	**٪ 100**

يوضح الجدول الموجود بين أيدينا والذي يعبر عن وجهة نظر المبـــحوثين حـــول أشكال العنف الأسري الممارس على الأشخاص المعنفـن داخل الأسـرة ،حيـــث نجـد أن النسبة الغـــالبـــة هي العنف اللفظي والمقدرة بـ45.65 ٪ من النسـبة الإجمالية لأفـراد العـــيـــنة ،ثم تليها نسبة 29.35 ٪ من أفراد العينة الذيـن يـــرون أن العنـــف الأسري يأخذ شكل التعنيف الجسدي ونسبة أقل العنف النفسي الذي أخذ نسبة 19.57 ٪ وبنسب ضئـــيلة جدا يأتي على التوالي العنف النفسي الاقتصادي بنسبة 4.35٪ والعنف الجـنسي بنسبة 1.08٪ هذا مايفسر أن العنف الذي مس الأسرة الجزائرية يأخذ نمط العنف بالمشاجرة الكلامية والتي توحي بأنه هناك سوء للتواصل بين أفراد العائلة في هذه الفترة لأسباب مختلفة ،حيث يستخدم أفراد الأسرة ألفاظ عنيفة على من تقع عليهم السلطة في الأســرة ،و نـــجد كذلك أن العنف الجسدي أخذ حيزا كبيرا في العنف لانه جاء في المرتبة الثانية وهذا ماينذر بالخطر من جراء العنف الممارس على بعض أفراد الأسرة الذي أحيانا يفضي للعاهات المستـديمة دون إغفال الآثار النفسية التي يخلفها مع مرور الوقت .

09-جدول رقم 09 يبين نظرة المبحوثين حول الأشخاص الأكثر تضررا من العنف الأسري

الرقم	متغير الأشخاص الأكثر تضررا من العنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
01	الأب	04	٪04.35
02	الأم	03	٪ 03.26
03	الزوج	02	٪ 02.17
04	الزوجة	48	٪ 52.17
05	الأطفال	28	٪ 30.44
06	الإخوة	07	٪ 07.61
المجموع		**92**	**٪ 100**

ملاحظتنا الأولية للمعطيات المحصل عليها والمتضمنة في الـجدول أعلاه ،تبين أن النسبة الكبيرة من الأشخاص الأكثر عرضة للتعنيف هم الزوجـات بـنسبة 52.17 ٪ بعدها تأتي نسبة 30.44 ٪ والذين يمثلون فئة الأبناء أو الأطفال ثم تـليها نسبة 7.61 ٪ التي تـمثل الإخوة في الأسرة فيما نجد النسب الأخرى تكـاد تكون معـــدومة وهي موزعـة على الاب والام والزوج. على التوالي 04.35 ٪ ،03.26 ٪،02.17 ٪

هذا مايفسر أن الحلقة الأضعف في الأسرة هم النـساء ممثلين في الزوجات وكذا الأطفال والذين لا يملكون سلطة إجتماعية وقد يتعرضون لتسلط من أفراد آخرين .

10-جدول رقم 10 يبين نظرة المبحوثين حول الأشخاص المتسببين في العنف الأسري

الرقم	متغير الأشخاص المتسببين في العنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
01	الأب	08	٪ 08.70
02	الأم	04	٪ 04.35
03	الزوج	42	٪45.65
04	الزوجة	11	٪ 11.96
05	الأطفال	09	٪ 9.78
06	الإخوة	10	٪ 10.87
	الأقارب	08	٪ 8.69
المجموع		92	٪ 100

من خلال الملاحظة الأولى يتبـــين لنا أن الأكثر الأشخاص الذين يتسببون في العنف داخل الأسرة وهم الأزواج ،بنسبة 45.65 ٪ ،تليـــها الزوجة بنسبة 11.96 ٪ ،بعدها نجد الإخوة كذلك هم يتسببون في العنف الأسري بدرجة أقل حيث يمثلون نسبة 10.87 ٪ ، بعدها يأتي الأطفال كأشخاص قد يسببون العنف حيث يمثلون نسبة 9.78 ٪ وفي المراتب الأخيرة نجد الأب والأقارب بنسبتين متتاليتين 08.70 ٪، 08.69 ٪ .

ويمكن تفسير هذه لبيانات على ان الزوج بإعتباره رب الأسرة أحيانا يمارس سلطته الذكورية ـوالقهرية أحيانا ليفرض سلطته بأي شكل من الأشكال حتى بإستخدام أساليب غير حضرية وغيـــر سوية وهي مظهر من مظاهر الإنحراف الاجتماعي لذا فإن العنف الأسري يبدو أن يأخذ منحى هرمي على حسب ما إستخلصناه من المعطيات السالفة .

11-جدول رقم 11 يبين نظرة المبحوثين حول المستوى التعليمي لأفراد الأسر التي طالها العنف الأسري :

الرقم	متغير المستوى التعليمي لأفراد الأسر التي طالها العنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
01	أفراد الأسرة ذوي المستوى العالـــي	09	٪ 09.78
02	أفراد الأسرة ذوي المستوى المتوسط	34	٪ 36.95
03	أفراد الأسرة ذوي المستوى المنخفض	27	٪ 29.35
04	أفراد الأسرة ليس لهم مستوى تعليمي	22	٪ 23.92
المجموع		92	٪ 100

يتبين لنا من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه ،أن المستوى التعليمي هو الآخر متغير مهم في العـف الأســري ،حيـث نجـد أن الأسر التي طالها العنف الأسري أولا هي الأسر ذوات التعليم المتوسط لأفرادها بنسبة 36.95 ٪ ،بعدها نجد ألأسر التي أفرادها لهم مستوى تعليــمي منخــفض بنـــسبة 29.35 ٪ ثـم الأســر التـــي لـيس لأفرادها مستـوى تعليمي ويمثلون 23.92 ٪ من مجــموع آراء العيـــنة ،بينما الأسر التـــي أفرادها يملكون مستوى تعليمي عالي يمثلون نسبة 9.78 ٪ من بين الأسر التي طالها العـــنف الأسري ،هذا حسب ما أدلى به أفراد العينة .

ويمكن أن نستنتج بأن المستوي التعليمي للأسر يعتبر عامل مهم في ظهور العنف الأســري ،بحيث وجدنا بأن الأسر التي أفرادها يملكون مستوى تعليمي عالي لا يعـــانون بشكل كبير من ظاهرة العنف ،بينما الأسر الأخرى وعلى إختلاف مستويات أفراد تختلف فيها نسب تزايد العنف الأسري ،وهذا مايثبت أن التعليم العالي يخلق الوعي والإحساس بالمسؤولية في تقدير أفراد الأسرة وعدم الضغط والسيطرة عليهم بأحد ســلوكات الإنحــراف الاجتماعي كالعنف .

12-جدول رقم 12 يبين نظرة المبحوثين حول الوضعية المالية للأسر التي طالها العنف الأسري :

الرقم	متغير الوضعية المالية للأسر التي طالها العنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
01	أسرة ذات دخـــل مالـي عالي	08	٪ 08.70
02	أسرة ذات دخل مالي متوسط	19	٪ 20.66
03	أسرة ذات دخل مالي منخفض	34	٪ 36.95
04	أسرة ليس لها دخل مالـــــي	31	٪ 33.69
المجموع		92	٪ 100

الملاحظ للجدول أعلاه ، والذي يبين إتجاه المبحـوثين حـــول الوضعية المالية للأسر التي طالها العنف الأسري خلال جائحة كورونا ،حيـث نجد أعـــلى نسبـــــة تمثل 36.95 ٪ والتي تمثل الأسر التي لها دخل مالي منخفض وهي تعتلي صـــــدارة الأســـر التي طالها العنف الأسري ،لتليها نسبة 33.69 ٪ والتي تمثل الأسر التي ليس لها دخل مالي ،ثم نسبة 20.66 والتي تفيد بأن الأسر ذوي الدخل المتوسط كذلك معنيين بالعــنف الأســرى بدرجة أقل من ســابقيه ،بينما الأسر الميسورة الحال تسجل نسبة قليـلة وهي 8.70 ٪ من مجموع آراء أفراد العينة

وهنا يمكـننا أن نستــنتج بأن الجانب المالي أو الاقتصادي هو كذلك متغير مهم في ظهور العنف الأسري وإنــتشاره ،حيـــــث أن الحاجة وقلة الموارد تجعل أفراد الأسرة في حالة من النقص قد تذفعهم أحيانا إلى انتهاج مسلك عنيف للتعبير عن إمتعاضه .

13-جدول رقم 13 يبين نظرة المبحوثين حول نوعية الأسر التي طالها العنف الأسري :

الرقم	متغير حول نوعية الأسرة التي طالها العنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
01	أسرة مركبة (ممتدة)	34	٪ 36.95
02	أسرة نووية بها أطفال	51	٪ 55.44
03	أسرة نووية ليس لهم أطفال	07	٪ 07.61
المجموع		**92**	**٪ 100**

الملاحظة الأولية تشير إلى أن النسبة الغـــالبة في الجدول أعلاه هم الأسر النووية المستقلة الذين لديهم أطفال يمثلون نسبة 55.44 ٪ مـــن آراء أفراد العينة للأسر الذي طالهم العنف الأسري ،بعدها نجد نسبة 36.95 ٪ من الأســـر المركبـــة أو الممتدة وفي الأخير الأسر النووية الذين ليس لهم أطفال ونسبة ضئيلة تقدر بـ07.61 ٪ .

ويمكن تفسير هذه النتائج على أن التحول الذي شمل الأسرة الجزائرية ألقى بظلاله ،حيث أن الأسرة النووية اليوم أخذت مسار جديد مما يشير إلى تناقص السلطة الأبوية في إطار الأسرة الممتدة ،وإستقلال الأسرة النووية بشؤونها ولـقد تـــــأثرت هذه الأسر بغـياب الأطراف التي تحمي المعنفين في الأسرة عادة كان الجد أو الأبوين هم مــن يكلفون بالـضبط الاجتماعي

جدول رقم 14 :يبين نظرة المبحوثين حول الأشخاص الأكثر تضررا من العنف الأسري وأشكال العنف الممارس عليهم :						
الأشخاص الأكثر تضررا بالعنف الأسري	أشكال العنف الممارس عليهم					المجموع
	اللفظي	النفسي	الجسدي	إقتصادي	جنسي	
الأب	03	01	00	00	00	**04**
	٪75	٪ 25	٪ 00	٪ 00	٪ 00	**٪ 100**
الأم	02	00	01	00	00	**03**
	٪66.67	٪ 00	٪ 33.33	٪00	٪00	**٪ 100**
الزوج	02	00	00	00	00	**02**
	٪ 100	٪00	٪00	٪00	٪00	**٪ 100**
الزوجة	22	09	15	01	01	**48**
	٪ 45.83	٪ 18.76	٪ 31.25	٪ 2.08	٪ 2.08	**٪ 100**
الأطفال	09	07	11	01	00	**28**
	٪ 32.14	٪ 25	٪ 39.28	٪ 3.57	٪ 00	**٪ 100**
الإخوة	04	01	00	02	00	**07**
	٪ 57.14	٪ 14.28	٪ 00	٪ 28.57	٪ 00	**٪ 100**
المجموع	**42**	**18**	**27**	**04**	**01**	**92**

حاولنا من خلال هذا الجدول توظيف نظرة المبحوثين في إيجاد العلاقة الترابطية أو السببية ما بين متغيرين إثنين هما الأشخاص الأكثر تضررا بالعنف الأسري و ما هي أشكال هذا العنف وهذا مايبينه هذا الجدول المركب ،حيث كقراءة أولية نجد بأن الزوجة بإعتبارها أكثر الأشخاص تعنيف في الأسرة الجزائرية تتعرض بشكل كبير للعنف اللفظي بنسبة 45.83 ٪ من مجموع آراء المبحوثين ويليها العنف الجسدي ثانيا بنسبة 31.25 ٪ بعدها يأتي العنف النفسي بنسبة 18.76 ٪ ،بعدها تأتي فئة الأطفال المعنفين على خلاف الزوجات فنجد العنف الجسدي هو الغالب ويأتي في المرتبة الأولى بنسبة 39.28 ٪ والعنف اللفظي التي يتعرض إليه الأطفال ثانيا بنسبة 32.14 ٪ بعدها نجد العنف النفسي بنسبة 25 ٪ هذين الفئتين البارزتين في الجدول اما باقي أفراد الأسرة تبقى نسبهم قليلة .

نستنتج من هذا الجدول أن العنف الأسري في الأسرة الجزائرية تأثر بفعل جائحة كورونا حيث زادت حالاته بفعل أسباب مختلفة سنعالجها فيما بعد لكن أثبتت هذه التائج أن المراة والأطفال في الأسر الجزائرية تضررت بشكل كبير و أخذ العنف الأسري أشكال متعددة أبرزها العنف الجسدي واللفظي والنفسي .

جدول رقم 15 يبين المستوى التعليمي لنوعية الأسر التي طالها العنف الأسري : حسب نظرة المبحوثين					
نوعية الأسر التي طالها العنف الأسري	المستوى التعليمي لأفراد الأسر التي طالها العنف الأسري				المجموع
	مستوى عالي	مستوى متوسط	مستوى منخفض	بدون مستوى	
الأسرة المركبة (الممتدة)	03	14	10	07	**34**
	٪ 8.82	٪ 41.18	٪ 29.42	٪ 20.58	**٪ 100**
الأسرة النووية لها أطفال	08	29	14	00	**51**
	٪ 15.68	٪ 56.86	٪ 27.45	٪ 00	**٪ 100**
الأسرة النووية ليس لها أطفال	02	02	02	01	**07**
	٪ 28.57	٪ 28.57	٪ 28.57	٪ 14.29	**٪ 100**
المجموع	**13**	**45**	**26**	**8**	**92**

أما الجدول المبين أعلاه يتناول ربط علاقة مع متغيرين وهما وعلى ضوء المعلومات التي إستنتجناها ،حيث حاولنا إيجاد العلاقة مابين المستوى التعـليمي ونـــوع الأسر التي طالها العنف الأسري ،حيث بينت لنا البيانات من الجدول أن الأسرة النـــووية الـتي لديها أطفال وتملك مستوى تعليمي متوسط هي الأسرة الأكثر عرضة للعنف الأسري وهـي ممثلة بنسبة 56.86 ٪ تليها بعدا الأسرة المركبة أو الممتدة التي لها مستوى تعـليمي متـــوسط وبنسبة 41.18 ٪ من مجمو آراء أفراد العينة لتأتي في الأخير النسبة النووية التي ليس لها أطفال وبنسب متساوية قدرها 28.57 ٪ من بين الأسر الذين لديهم مستوى عالي ومتوسط ومنخفض .

وهذا مايفسر بأن الأسر النووية االتي لها أطفال وتملك مستوى تعليمي متـــوسط تصدرت قائمة الأسر المعنفة او التي طالها العنف الأســري ليبـــقى عنصر التعليـــم في المجتمع الجزائري له تأثيره وكذلك بروز الأسرة النووية أحيانا تحت رقابة الأسرة الممتـدة وأحيانا لا والتي لها أطفال هي الأخرى تبقى عرضة للعنف الأسري .

- نتائج الدراسة الميدانية على ضوء الفرضية العامة :

من خلال إســتنتاجاتـــــنا للجداول الإحصائية التي تمت قرائتـــها إحصائيا وتحليلـــها بطريقة سوسيولوجية وبناءا على الفرضية العامة التي طرحت في بدايـــة الدراسة والـــتي جاءت على النحو التالي :

- جائحة كورونا لها تأثير في تزايد العنف الأسري في المجتمع الجزائري .

نستخلص مايلي من خلال آراء المبحوثين الذين تمت مشاركتهم في إبداء آرائهم عـن طريق إستمارة الإستبيان والبالغ عددهم 92 مشارك خلصا الى مايلي :

- أثرت جائحة كورونا بشكل ظاهر وساهمت في تزايد حالات العنف الأسري

- العنف الأسري له أشكال وانماط مختلفة منها ما هو جســـدي ونـــفسي ولفظي وجـنسي وإقتصادي ولقد خلصت الدراسة الأولية ألى أن العنف اللفظي هو العنف البارز الذي تـأثرت به الزوجة بإعتبارها أكثر شخص متضرر من العنف الأسري ثم يليه العنف الجسدي وبعدها العنف النفسي الذي هو محصلة لمظاهر العنف السالفة الذكر ، اما بالنـــسبة لفـئة الأطفال والذين هم متضررين من العنف الأسري برز أن العنف الجسدي هو من تصدر أنماط العنف الذي تعرض إليه الأطفال ثم يليه العنف اللفظي وبعدها النفسي

- العنف الأسري كذلك إجتاح الأسر النووية التي لديهـــا أطفال و التي تمتلك مستويات تعليمية متوسطة تأتي في ريادة الأسر التي طالها العنف الأسري بعدها نجد الأسر الممتدة في المرتبة الثانية في قائمة الأسر التي تأثرت بالعنف الأسري .

وعليه فلقد تحققنا من صدق الفرضية العامة لهذه الدراسة

5-عرض وتحليل النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الأولى :

المحور الثالث: الآثار الاقتصادية التي خلفتها جائحة كورونا وكانت سبب في رفع حالات المعنفين داخل الأسرة

16-جدول رقم 16 يبين رأي المبحوثين حول الآثار الإقتصادية لجائحة كورونا والتي تسببت في العنف الأسري :

الرقم	متغير الآثار الاقتصادية للعنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
01	عـدم الاستقـــــرار الوظيـفـي و تذبذب في المداخيل (مداخيل غير ثابتة).	18	٪ 19.56
02	العنف الاقـتصادي للـزوج الممارس على مداخيل أفراد العائلة العاملين	08	٪ 08.69
03	عدم تمكن الأسرة من توفير الحاجيات الأساسية لأفرادها وتدني القدرة الشرائية.	52	٪ 56.53
04	القصور المادي للزوج وإعتماده على الزوجة والأولاد في تأمين الحاجيات	14	٪ 15.22
05	أسباب أخرى	00	٪ 00
	المجموع	92	٪ 100

المتتبع للبيانات الواردة في الجدول أعلاه والذي يشير إلى نظرة المبـــحوثين حـــول الآثـــار الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا والتي كانت من بين أسباب تزايد حالات المعنـفيـن حيث نجد أن مانسبته 56.53 ٪ من آراء المبحوثين ترى بأن من أســباب تـــزايد حـالات العنف الأسري والتي جاءت على إثر تداعيات الأزمة الاقـــتصادية لكورونا هو عدم تمكن الأسرة من توفير الحاجيات الأساسية لأفرادها ودني الـــقدرة الشرائية ،لـــتأتي فيما بعد عدم

الاستقرار الوظيفي لأرباب الأسر في كثير من الأحيان وجاءت لتعبر عنه نسبة 19.56 ٪ من أفراد العينة ،بعدها يأتي سبب القصور المادي للزوج وإعتماده على الزوجة في الأولاد في تأمين الحاجيات بنسبة 15.22 ٪ وفي الأخير نجد نسبة قليلة 8.69 ٪ ترى بأن العنف الاقتصادي الممارس من طرف الزوج على باقي أفراد الأسر لغصبهم على أخذ مداخيلهم واستعمال مدخراتهم المالية ، وما يمكن استنتاجه بأن تداعيات كورونا كان لها آثار إقتصادية تسببت في إحداث تغير إجتماعي عميق وبذلك فان الآثار الاقتصادية لكورونا ساهمت وكانت من بين أسباب تزايد حالات المعنفين بسبب عدم قدرة أفراد الأسرة على تأمين الإحتياجات الأساسية .

جدول رقم 17 يبين الآثار الاقتصادية للجائحة وأثرها على الأشخاص الأكثر تضررا من العنف الأسري:

آثار الاقتصادية للجائحة	الأشخاص الأكثر تضررا من العنف الأسري						
	الأب	الأم	الزوج	الزوجة	الأطفال	الإخوة	المجموع
عدم الاستقرار الوظيفي	01	00	02	13	02	00	**18**
	٪ 5.55	٪ 00	٪ 11.11	٪ 72.23	٪ 11.11	٪ 00	**٪ 100**
العنف الاقتصادي للزوج	00	01	00	05	02	00	**08**
	٪ 00	٪12.5	٪ 00	٪ 62.5	٪ 25	٪ 00	**٪ 100**
عدم قدرة الأسرة على توفير الإحتياجات	03	02	00	28	13	06	**52**
	٪ 5.76	٪ 3.84	٪ 00	٪ 53.84	٪ 25	11.53	**٪ 100**
القصور المادي للزوج	00	00	00	02	11	01	**14**
	٪ 00	٪ 00	٪ 00	٪ 14.28	٪ 78.57	٪ 7.14	**٪ 100**
المجموع	**04**	**03**	**02**	**48**	**28**	**07**	**92**

الجـدول المبيــن أعلاه يــوضح لــنا علاقة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا وتأثيرها على الأشخاص الأكثر تضررا من العنــف الأسري حي نجد في قرائتنا الأولية ان من بين الآثار الاقتصادية الأولى التي تسببت في زيــادة العــنف الأسـري هو عدم تمكن أفراد الأسرة من تأمين الإحتياجات الضرورية في المرتبة الأولى حيــث أن الـزوجات المتضررات من العنف الأسري هن من عبرن عن هذا الرأي على حسب آراء المبحوثيـن بحيث مانسبته 53.84 ٪ هن من أجمعن على أن عدم قدرة على تأمين الإحتياجات هو السبب الرئيس يليها راي الأطفال في الرتبة الثانية من من يشاطرون الزوجات في أن السبب المــذكور أعــلاه يعتبر من بين الأسباب المؤدية الى العنف الأسري ، أما بالنسبة للسبب الثاني او الآثار الاقتصادية التي نجـمت عــن كـورونا وتسببت في العنف الأسري نجد عدم الاستقرار الوظيفي وتذبذب في المداخيل حيث ترى مانسبتـــــه 72.23 ٪ من الزوجات المتضررات بان هذا كذلك سبب مهم ثم ما نسبته 11.11 ٪ من الأطفال من من يرجحون هذا السبب في مساهمته في تزايد العنف الأسري .

نستنتج من هذه البيانات بأن عدم تمكن الأسرة من تأمين حاجاتها الأساسية يظل من مهام وأدوار الأسرة لمواصلتها في القيام بأدوارها الاجتماعية والخلل الذي أصاب هذه الأسر جراء الآثار الاقتصادية لكورونا نوعا ما عطل وظيفة الأسرة الاقتصادية التي بدورها أثـرت بشـــكل مباشر على العلاقـات الاجتماعية واحـدثت خلـــل في الضبط الاجتماعي مما عجل في بروز العنف الأسري كنوع من أشكـال الإنحراف الاجتماعي .

جدول رقم 18 يبين الآثار الاقتصادية للجائحة وعلاقتها بالوضعية المالية للاسر					
الاثار الاقتصادية للجائحة	الوضعية المالية للأسر التي طالها العنف الأسري				المجموع
	دخل مالي عالي	دخل مالي متوسط	دخل مالي منخفض	بدون دخل مالي	
عدم الاستقرار الوظيفي	03	08	04	03	**18**
	٪ 16.66	٪ 44.45	٪ 22.23	٪ 16.66	٪ 100
العنف الاقتصادي للزوج	01	04	02	01	**08**
	٪12.5	٪ 50	٪ 25	٪ 12.5	٪ 100
عدم قدرة الأسرة على توفير الإحتياجات	03	04	20	25	**52**
	٪ 5.76	٪ 07.69	٪ 38.47	٪ 48.08	٪ 100
القصور المادي للزوج	01	03	08	02	**14**
	٪ 07.14	٪ 21.43	٪ 57.14	٪ 14.29	٪ 100
المجموع	**08**	**19**	**34**	**31**	**92**

الجدول المبين أعلاه والذي يوضح نظرة المبحوثين حول علاقة الأسر من الناحية المالية وكيف ترى أولوية تاثير الآثار الاقتصادية للجائحة على العنف الأسري حيث وجدنا أن نسبته 48.08 ٪ من افراد الأسر الذين ليس لهم دخل مالي هم من يرون بأن سبب عدم قدرة الأسرة على توفير الإحتياجات يعتبر اهم أثر للجائحة في ظهور العنف الأسري ،تليها نسبة 38.47 ٪ من أفراد الأسر ذوي الدخل المنخفض هم من يرون بأن عدم قدرة الأسرة على توفير الإحتياجات يعتبر من أهم الآثار لظهور العنف ،بينما الفئة من ذوي الأسر متوسطي الدخل هي من ترى بأن عدم الاستقرار الوظيفي يعتبر من بين الأسباب في ظهور

العنف الأسـري وهـذا بنســبة 44.45 ٪ ،بيـنما نسبة 57.14 ٪ من الأسر ذوي الدخل المنخفض هم أكثر تمثيل في من يرون بأن القصـــور المادي للزوج هو احد أسباب العنف الأسري ،والملاحظ ان فئة الأسر من ذوي الدخل المالي العالي نظرتهم متباينة وتكاد تكون نسبها قليلة مقارنة بالأسر الأخرى.

نستنـــتج من هـــذه الإحصائيـــات ان فئات المجتمع التي تعاني من دخلها المالي سواء بالإنخفاض أو الإنعدام هي أكثر إندفاع فـــي نظرتها للآثار الاقتصادية التي تسبب العنف الأسري ،هذا ما يؤكد أن هناك علاقة وطيدة مابين عدم قدرة الأسر على تلبية إحتياجاتها و الوضعية المالية للأسر وهي الأكثر تضررا مـن العنف الأسري بحكم هشاشة دخلها المالي الذي ينتج وضعية إجتماعية وإقتصادية صعبـة قد تعجل بظهور سلوكات إنحرافية كالعنف الأسري.

جدول رقم 19 يبين نظرة المبحوثين حسب جنسهم للآثار الاقتصادية للجائحة في ظهور العنف الأسري			
الاثار الاقتصادية للجائحة	جنس المبحوثين		
	الذكور	الإناث	المجموع
عدم الاستقرار الوظيفي	12	06	**18**
	٪ 66.66	٪ 33.33	٪ 100
العنف الاقتصادي للزوج	05	03	**08**
	٪ 62.50	٪ 37.5	٪ 100
عدم قدرة الأسرة على توفير الإحتياجات	45	07	**52**
	٪ 86.53	٪ 13.47	٪ 100
القصور المادي للزوج	10	04	**14**
	٪ 71.42	٪ 28.58	٪ 100
المجموع	**72**	**20**	**92**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ،الذي يوضح نظـرة المبحوثين للآثار الاقتصادية لجائحة كورونا في ظهور العنف الأسري حسب جنسهم نجـد أنه بالنسبة للسبب الذي يحتل الريادة وهو عدم قدرة الأسرة على توفير الإحتياجات تؤيـده ما نسبته 86.53 ٪ من الذكور مقابل نسبة 7 ٪ من الإناث هذه الأخيرة بدورها تعتـــبر الــنسبة الأعلى في جنس الإناث بحكم عددهم 20 حيث تمثل ما نسبته 35 ٪ من الإناث معناه هناك إتفاق على أن النسبة الأكبر في الذكور وبشكل كبير مع النسبة في الإنـــاث ولو بنسبة اقل من الذكور هم من يؤيدون

السبب السالف الذكر ،بعدها يأتي عدم الاستقرار الوظيفي كعامل آخر يحتل المرتبة الثانية تؤيده ما نسبته 66.66 ٪ في حيــن نجــد ما نسبته 33.33 ٪ من نسبة الإناث تؤيد هذا السبب .

نستنتج من هذه الملاحظات الأولية أنه هنالك توافق في نظرة المبحوثين في ترتيب وتحديد أولوية الآثار الاقتصادية التي ساهمت في ظهور العنف الأســري خلال الجائحة ،معناه ان عامل جنس المبحوثين لم يغير في وجهات النظر لديهم .

جدول رقم 20 يبين نظرة المبحوثين حسب حالاتهم العائلية للآثار الاقتصادية للجائحة في ظهور العنف الأسري			
الاثار الاقتصادية للجائحة	الحالة العائلية للمبحوثين		
	أعزب	متزوج	المجموع
عدم الاستقرار الوظيفي	06	12	**18**
	٪ 33.33	٪ 66.66	٪ 100
العنف الاقتصادي للزوج	05	03	**08**
	٪ 62.50	٪ 37.5	٪ 100
عدم قدرة الأسرة على توفير الإحتياجات	10	42	**52**
	٪ 19.23	٪80.77	٪ 100
القصور المادي للزوج	04	10	**14**
	٪ 28.57	٪ 71.43	٪ 100
المجموع	**25**	**67**	**92**

بعد إطلاعنا على الجدول أعلاه والذي يتناول نظرة المبحوثين حسب حالاتهم الاجتماعية في تحديد أولويات الآثار الاقتصادية التي جاءت على إثر جـائحة كـورونا وتسبـبت في تزايد العنف الأسري ،فبالنسبة للسبب الرئيس الذي يحتل الريادة في كونه يعتبر عامـل مهـم في ظهور العنف الأسري وهو عدم قدرة الأسرة على توفير الإحتياجات ،نجد أن الفئة الغالبة من المتزوجين هم من يؤيدون هذا المنحى وبنسبة 80.77 ٪ مقابل 19.23 ٪ من الفئة العزباء التي تؤيد هذا الإتجاه وهذه النسبة الأخيرة تعتبر هي الأخرى النسبة الأولى فـي العزاب التي

تؤيد هذه النظرة ،بينما اذا توجهنا إلى العامل الثاني وهو عـدم الاستــقرار الوظيفي فنجد ما نسبته 66.66 ٪ تؤيد هذه النظرة مقابل نسبة 33.33 ٪ من فئة العزاب .

ما يمكن تن نفسره دائما أن فئة المتزوجين واعية بالعوامل الاقتصاديـــة التي ساهمت بشكل كبير في ظهور العنف الأسري على خلفية جائحة كورونا ،وكــذلك هــنالك إتفاق في نظرة المبحوثين على حسب حالاتهم الاجتماعية في الآثار الاقتصادية التي كانت من بين أسباب تفشي العنف الأسري في المجتمع الجزائري .

- نتائج الدراسة الميدانية على ضوء الفرضية الفرعية الأولى :

بعد الدراسة بالتحليل والنقاش وعلى ضوء الفرضية الفرعية الأولى المطروحة في هذه الدراسة والتي جاءت على النحو الآتي :

الآثار الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا كانت من بين الأسباب التي ساهمت في رفع حالات المعنفين داخل الأسرة.

خلصنا إلى النتائج الآتية :

- إن الآثار الاقتصادية الناجمة عن جائحــة كورونا كانــت من بين الأسباب الرئيسة التي ساهمت بشكل مباشر في رفع حالات المعنفين في الأسرة الجزائرية ومن بين الأسباب التي تم إستخلاصها هو أن :

- عدم تمكن الأسرة من توفير الحاجيات الأساسية لأفـــرادها وتدني القدرة الشرائية. حيث تصدر هذا السبب جملة الآثار الاقتصادية وهذا بترجيح الرأي من الزوجات المعنفات اللاتي يعتبرن ضحايا العنف الأسري في حين يأتي الأطفال في المرتبة الثانية في التوافق مع هذا الرأي وهذا دائما بحسب آراء المبحوثين أما السبب الثاني فعاد إلى :

عــدم الاستقـــــرار الوظيــفـي و تذبذب في المداخيل (مداخيل غير ثابتة).ليليه فيما بعد

- القصور المادي للزوج وإعتماده على الزوجة والأولاد في تأمين الحاجيات

كما بينت هذه الدراسة بعدما تناولنا نظرة المبحوثين حسب جنسهم وحالاتهم الاجتماعية في الآثار الاقتصادية للجائحة فلم نلاحظ تباينات كثيرة بل هنالك توافق كلي حول ترتيب الأسباب وبالنسب المذكورة سابقا .

وب ذلك نستطيع ان نقول بان دراستنا في هذا الجزء قد برهنت وأكدت صدق الفرضية الفرعية الأولى المشار إليها في الفصل التمهيدي لهذه الدراسة

-عرض وتحليل النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الثانية :

المحور الثالث: الآثار الاجتماعية التي خلفتها كورونا وكانت من بين أسباب العنف الأسري :

21-جدول رقم 21 يبين نظرة المبحوثين للآثار الإجتماعية للعنف الأسري :

الرقم	متغير الآثار الاجتماعية للعنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
01	الزوجة المتعلمة والعاملة تحاول فرض آرائها في الأسرة	04	٪ 4.34
02	تغير نمط العلاقات الاجتماعية الجديدة وعدم قدرة أفرادها على حل المشاكل	13	٪ 14.14
03	التواجد الدائم لرب الأسرة داخل البيت رفقة أفراد أسرته خلال فترة الحجر الصحي وممارسة تسلطه	25	٪ 27.18
04	الحجر المنزلي سبب تغيير في الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة	19	٪ 20.65
05	التفكك الأسري لأفرادها بفعل الطلاق أو التوفي أو أسباب اخرى	09	٪ 9.78
06	عدم إحترام رب الأسرة للزوجة والأولاد وعدم التحاور معهم	11	٪ 11.95
07	الخوف والقلق المصاحب لأفراد الأسرة بسبب إحتمال طول فترة الجائحة	09	٪ 9.79
05	أسباب أخرى	02	٪ 2.17
المجموع		92	٪ 100

تنــاول هـــذا الجدول بيانات إحصائية ترصد آراء أفراد العينة حول الآثار الاجتماعية التي نجمت عن جــائحة كورونا وكيف ساهمت بشكل كبير في تزايد العنف الأسري حيث تشـير المعلومات الواردة إلى أن ما نسبته 27.18 ٪ من آراء المبــحوثين يرون أن التواجد الدائم لرب الأسرة داخل البيت رفقة أفراد أسرته خلال فترة الحجر الصحي وممارسة تسلطه يعتبر السبب الأول فـــي تزايد العنـــف الأســـري في الأسرة ،بعدا يأتي عامل إجتماعي آخر وهو الحجر المنزلي سبب تغيير في الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة حيث مثل مانسبته 20.65 ٪ لياتي فيما بعد سبب آخر وهو تغير نمط العلاقات الاجتماعية الجديدة وعدم قدرة أفرادها على حل المشاكل والذي يمثل نسبة 14.14 ٪ ، عدم إحترام رب الأســـرة للزوجة والأولاد وعدم التحاور معهم هو الآخر عامل إجتماعي يمثل نسبة 11.95 ٪ ثم يليه الخوف والقلق المصاحب لأفراد الأسرة بسبب إحتمال طول فترة الجائحة بنسبة 9.79 ٪ .

من هنا نستخلص بان الجوانب الاجتماعية التي صاحبت تداعيات كورونا أثرت على النسيج الاجتماعي من خلال إفراز واقع إجتماعي جديد ساهمت فيه التدابير الجديدة كالحجر الصحي الذي أثر بشكل مباشر في رسم خريطة إجتماعية جديدة ونمـــط إجـــتماعي جديد أخلط الأدوار وأثبت مرة أخرى أنه يوجد مشاكل في العلاقات الاجتماعية بين أفـــرادها فـــي الأســـرة الواحـــدة إلى جانب إنفراد رب الأسرة بالسلطة المطلقة التي تتيح له التصرف كيف ماشاء ويأي شكـــل من الأشكال حتى ولو بسلوكات إنحرافية كما هو الشأن بالنسبة للعنف الأسري .

جدول رقم 22 يبين الآثار الإجتماعية للجائحة وأثرها على الأشخاص المسببين للعنف الأسري:

آثـــــار الإجتماعية للجائحـــــة	الأشخـــاص المسببيـــن للعنف الأسري							المجموع
	الأب	الأم	الزوج	الزوجة	الأطفال	الإخوة	الأقارب	
الزوجـــة المتعلمـــة والعاملـــة	01	00	01	01	01	00	00	**04**
	٪ 25	٪ 00	٪ 25	٪ 25	٪ 25	٪ 00	٪ 00	**٪ 100**
تغير نمط العـــلاقات الاجتماعية	01	01	07	02	00	01	01	**13**
	٪7.69	٪7.69	٪53.85	٪ 15.39	٪ 00	٪7.69	٪7.69	٪ 100
الـــتواجد الدائم لرب الأســـرة	03	01	17	01	01	01	01	**25**
	٪ 12	٪ 04	٪ 68	٪ 04	٪ 04	٪ 04	٪ 04	**٪ 100**
الحـــجر المنزلـــي سبب تغيير	01	01	09	03	02	02	01	**19**
	٪ 5.26	٪ 5.26	٪ 47.36	٪ 15.78	٪ 10.52	٪ 10.52	٪ 5.26	**٪ 100**
التفكك الأسري لأفرادها	01	00	01	03	01	02	01	**09**
	٪ 11.11	٪ 00	٪ 11.11	٪ 33.33	٪ 11.11	٪ 22.22	٪ 11.11	**٪ 100**
عدم إحترام رب الأسرة	01	01	06	00	02	01	00	**11**
	٪ 9.09	٪ 9.09	٪ 54.55	٪ 00	٪ 18.18	٪ 9.09	٪ 00	**٪ 100**

للزوجة								
الخـــوف المصاحـب لأفراد الأسرة	00	00	01	01	01	03	03	**09**
	٪00	٪00	٪ 11.11	٪ 11.11	٪ 11.11	٪33.33	33.33	**٪ 100**
أســـباب أخـــرى	00	00	00	00	01	01	00	**02**
	٪00	٪00	٪00	٪00	٪50	٪50	٪00	**٪ 100**
المجموع	**08**	**04**	**42**	**11**	**09**	**08**	**10**	**92**

الجدول الذي هو مبين أعلاه يظهر لنا كيف أثرت الآثار الاجتماعية الناجمة عن كورونا على الأشخاص المتسببين في العنف الأسري حيث نجد أن النسبة الغالبة في الأسـباب الاجتماعية وهي التواجد الدائم لرب الأسرة داخل البيت رفقة أفراد أسرته خلال فترة الحجر الصحي وممارسة تـسلطه ترجح هذا الرأي يؤيده الأزواج بشكل كبير وبنسبة 68 ٪ ،ثم نجد سبب الحجر المنزلي الـذي سبب تغيير في الأدوار الاجـــتماعية حيث يؤيدون فيه الأزواج هذا السبـب بنسبة 47.36 ٪ اما السبب الاجتماعي الثالث في الترتيب وهو تغير نمط العلاقات الاجتماعية الجديدة وعدم قدرة أفرادها على حل المشاكل كذلك يشاطره 53.83 ٪ من آراء الأزوواج وهذا دائما حسب آراء أفراد العينة .

وهنا نسـتنتـــج بأن الآثار الاجتماعية التي أفرزتها جائحة كورونا أثرت بشكل مباشر وبنسبة كبيرة على الأزواج مما جعلهم يشـكلون أكبـــر المتسببين في تزايد حالات العنف الأسري .

جدول رقم 23 يبين الآثار الإجتماعية للجائحة وعلاقتها بالوضعية المالية للاسر					
آثـــــار الإجتماعية للجائحـــــة	الوضعية المالية للأسر التي طالها العنف الأسري				المجموع
	دخل مالي عالي	دخل مالي متوسط	دخل مالي منخفض	بدون دخل مالي	
الزوجـــة المتعلمـــة والعاملـــة	00	02	01	01	**04**
	٪ 00	٪ 50	٪ 25	٪ 25	٪ 100
تغير نمط العـــلاقات الاجتماعية	02	02	05	04	**13**
	٪15.38	٪15.38	٪ 38.47	٪ 30.77	٪ 100
الـــتواجد الدائم لرب الأســـرة	02	04	13	06	**25**
	٪ 08	٪ 16	٪52	٪ 24	٪ 100
الحـــجر المنزلـــي سبب تغيير	01	05	07	06	**19**
	٪ 5.26	٪ 26.31	٪ 36.84	٪ 31.57	٪ 100
التفكك الأسري لأفرادها	01	03	03	02	**09**
	٪11.11	٪ 33.33	٪33.33	٪ 22.22	٪ 100
عدم إحترام رب الأسرة للزوجة	01	03	01	06	**11**
	٪ 09.09	٪ 27.27	٪ 09.09	٪ 54.54	٪ 100
الخـــوف المصاحـــب	01	00	00	08	**09**

لأفراد الأسرة	٪11.11	٪ 00	٪ 00	٪ 88.88	٪ 100
أسباب أخرى	00	00	01	01	**02**
	٪ 00	٪ 00	٪ 50	٪ 50	٪ 100
المجموع	**08**	**19**	**31**	**34**	**92**

من خلال ملاحظتنا للمعلومات الواردة في هـذا الجدول الذي يبين نظرة المبحوثين في الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا من منطلق الوضـعية المالية للأسر حيث تبين لنا بالنسبة للعامل الرئيس المنبثق عن الآثار الاجتماعية وهو تـــواجد رب الأسرة بشكل دائم أثر بشكل مباشر على ظهور العنف الأسري نجد أن ما نسبـــته 52 ٪ من الأسر ذوي الدخل المنخفض هي من تؤيد هذا الإتجاه لتليها الأسر التي ليس لـها دخل مالي وتمثل نسبة 24 ٪ ،اما بالنسبة للعامل الثاني في الآثار الاجتماعية والذي يتـمثل في الحجر المنزلي الذي سبب وضعية من الضغط والإحباط فنجد نسبة 36.84 ٪ من الأسـر ذوي الدخل المنخفض هي من تؤيد هذه النظرة بعدها نجد 31.57 ٪ من ذوي الأسر عديمي الدخل هي من تشاطر هذه النظـــرة ، أما بالنسبة للعامل الثالث في الترتيب للآثار الاجتماعية وهو تغير نمط العلاقات الاجتماعية حيث نجد نسبة 38.47 ٪ من الأسر ذوي الدخل المنخفض هي من تؤيد هذه النظرة لتـليها فئة الأسر عديمي الدخل ويمثلون نسبة 30.77 ٪ لتبقى نظرة الأسر ذوي الدخـل العـــالي متباينة وتحتل مراتب خلف الأسر المذكورة سابقا .

نستـخلص مـن هـذه المعـطيات هـناك علاقـــة إرتبـــاط كبـــير ما بـين الآثار الاقتصادية والإجتماعية التي أثرت على ظهور العنف الأسري ،وهذا ما التمسناه مـــن خلال نظرة الأسر التي عانت من الوضعية الاقتصادية سواء الاسر التي ليس لها دخـــل أو الأســـر ضعيفة الدخل هي التي أيدت ترتيب العوامل المرتبة آنفا والتي تمثل أسباب إجتماعية ساهمت بشكل كبير في تزايد العنف الأسري .

جدول رقم 24 يبين نظرة المبحوثين حسب جنسهم للآثار الإجتماعية للجائحة على العنف الأسري			
آثـــــار الإجتماعية للجائحـــة	جنس المبحوثين		
	ذكر	أنثى	المجموع
الزوجـــة المتعلمـــة والعاملـــة	03	01	**04**
	٪ 75	٪ 25	٪ 100
تغير نمط العـــلاقات الاجتماعية	08	05	**13**
	٪ 61.53	٪ 38.47	٪ 100
الـــتواجد الدائم لرب الأســـرة	16	09	**25**
	٪ 64	٪ 36	٪ 100
الحـــجر المنزلـــي سبب تغيير	17	02	**19**
	٪ 89.47	٪ 10.53	٪ 100
التفكك الأسري لأفرادها	08	01	**09**
	٪ 88.88	٪ 11.11	٪ 100
عدم إحترام رب الأسرة للزوجة	10	01	**11**
	٪ 90.90	٪ 09.10	٪ 100
الخـــوف المصاحـــب	08	01	**09**

لأفراد الأسرة	٪ 88.88	٪ 11.11	٪ 100
أسباب أخرى	02	00	**02**
	٪ 100	٪ 00	٪ 100
المجموع	**72**	**20**	**92**

من خـلال المعـلومات الواردة في الجدول أعلاه والتي توضح نظرة المبحوثين حسب جنسهم للآثار الاجتماعـية لجائحة كورونا في تزايد العنف الأسري فوجدنا أنه بالنسبة للعامل المرتب أولا وهو تواجد رب الأسـرة بشـكل دائــم رفقة أفراده ساهم بشكل كبير في تزايد ظاهرة العنف

ان نسبة 64 ٪ من المبحوثين من فـئة الذكــور يؤيدون هذه النظرة وكذلك نسبة 36 ٪ من الإناث يتوافقون مع هذا الإتجاه وهي تمثل كذلك النسبة الأولى في الإناث حيث يمثلون 09 أفراد من 20 إناث أي ما نسبته 45 ٪ من عـينة الإنـــاث ،اما العـــامل الثاني الذي يمثل الحجر المنزلي وما سببه من ضغوط والذي إحتل المرتبة الثانية حيث تم تأييد نسبة 89.47 ٪ من الذكور بهذا الإتجاه أما عن النسبة الثانية في ترتيب الإناث وبمجـمــوع 05 أفراد من الإناث مايمثلون 25 ٪ منهن هم من يؤيدون نظرة أن تغير نمط العلاقات الاجتـــماعية هو سبب في ظهور العنف الأسري .

نستنتج من هذه المعطيات ان عامل الجنس لم يؤثر بشكل كبير في نظرة المبحوثين للآثار الاجتماعية لكورونا وفي الترتيب الذي تناولناه سابقا.

جدول رقم 25 يبين نظرة المبحوثين حسب حالاتهم الاجتماعية للآثار الإجتماعية للجائحة على العنف الأسري			
آثـــــار الإجتماعية للجائحـــة	الحالات الإجتماعية للمبحوثين		
	أعزب	متزوج	المجموع
الزوجـــة المتعلمـــة والعاملـــة	03	01	**04**
	٪ 75	٪ 25	٪ 100
تغير نمط العـــلاقات الاجتماعية	05	08	**13**
	٪ 38.46	٪ 61.54	٪ 100
الـــتواجد الدائم لرب الأســـرة	09	16	**25**
	٪ 36	٪ 64	٪ 100
الحـــجر المنزلـــي سبب تغيير	03	16	**19**
	٪ 15.78	٪ 84.21	٪ 100
التفكك الأسري لأفرادها	02	07	**09**
	٪ 22.22	٪ 77.77	٪ 100
عدم إحترام رب الأسرة للزوجة	02	09	**11**
	٪ 18.18	٪ 81.81	٪ 100
الخـــوف المصاحـــب	01	08	**09**

لأفراد الأسرة	٪ 11.11	٪ 88.88	٪ 100
أسباب أخرى	00	02	02
	٪ 00	٪ 100	٪ **100**
المجموع	**25**	**67**	**92**

فـي هـذا الجـــدول رصـــدنا نظرة المبحـوثين حسب حالاتهم الاجتماعية في العوامل والآثار الاجتماعية لجائحة كورونا في تزايد العنــف الأسري حيث وجدنا ومن خلال ترتيب الأسباب والعوامل نجد تواجد رب الأسرة في البيت يحـتل صـدارة الـترتـــيب و ما نسبته 64 ٪ من المتزوجين من يؤيدون هذا الإتجاه أمام 36 ٪ من العزاب الذين يوافـقون هـــذا الرأي حيث يمثلون 09 أفراد من عينة العزاب البالغة 25 فرد وهي النسبة الأولى بالنسبة للعـــزاب ،امـا بالنسبة لترتيب العامل الثاني للآثار الاجتماعية والمتمثل في الحجر المنزلي حيـــث نجد ما نسبته 84.21 ٪ من المتزوجين يؤيدون هذا التوجه أما 05 أفراد من عينة العزاب المبحوثين ومايمثل 38.46 ٪ هم من يوافقون على نظرة أن تغير نط العلاقات الاجتماعية الذي نجـــم عن الكورونا كامن بين الأسباب التي ساهمت في ظهور العنف الأسري .

نستنتج من هذه الاحصائيات أن الحالة العائلية للمبحوثين لم تؤثر بشكل واضح في نظرتهم لترتيب الآثار الاجتماعية بل حصل توافق تام يؤشر ألى أن العنف الأسري سلوك إنحـــرافي تشهد له فئات المجتمع ذكورا وإناثا ،عزاب ومتزوجين وعلى أن هذا السلوك أخذ ابعاد متعددة في ظل جائحة كورونا .

- نتائج الدراسة الميدانية على ضوء الفرضية الفرعية الثانية :

بعد إتمام الجزء الأخير من الدراسة الميدان 109 ليل والنقاش وعلى ضوء الفرضية الفرعية االثانية المطروحة في هذه الدراسة والتي جاءت على مايلي :

- من بين الآثار الاجتـماعية لجائحة كورونا يعتبر مكوث ارباب الأسر لوقت أطول داخل منازلهم رفقة أفراد اسرهم خلال فترة الحجر الصحي احد أسباب العنف الأسري

خلصنا إلى النتائج الآتية :

تداعيات جائحة كورونا كانت متعددة في عدة مجالات ولعل الآثار الاجتماعية تعتبر من بين مسببات العنف الأسري ولقد إستنتجنا في هذا الجزء مايلي :

إن من بين الأسباب الاجتماعـية التي كان لها الأثر في تنامي حالات العنف الأسري هي على النحو التالي :

- التواجد الدائم لرب الأسرة داخل البـيت رفـــقة أفراد أسرته خلال فترة الحجر الصحي وممارسة تسلطه حيث تصدر هذا السبب قائمة الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا والتي كانت سببا في تزايد العنف الأسري

- الحجر المنزلي سبب تغيير في الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة

- تغير نمط العلاقات الاجتماعية الجديدة وعذم قدرة أفرادها على حل المشاكل

هذه تعتبر الآراء الأولية لأفراد العين التي خلصنا من خلالها في هذه الدراسة ،كما توصلنا إلى أن الأزواج وهم أكثر المتسببين في العنف الأسري كان لتأثير هذه العوامل الاجتماعية دور في تزايد تعنيفهم لأفراد أسرهم

وفي الأخير لقد وفقنا إلى حد ما لإثبات صحة الفرضية المطروحة أعلاه .

5-نتائج عامة :

إستخلاص النتائج المحصل عليها بعد الدراسة الميدانية وضح بشكل جلي توافق النتائج أولا مع فرضيات الدراسة ،حيث أثبتنا من خلال الآراء المرصودة من عينة البحث على أن جائحة كورونا التي إجتاحت العالم والمجتمع الجزائري كان لها الوقع السلبي في بروز بشكل ملف ظاهرة العنف الأسري وهذا ما أظهرته النتائج الإحصائية المحصل عليها مما يجعلنا نقر بصدق الفرضية العامة لموضوعنا هذا في أن لجائحة كورونا دور في ظهور العنف الأسري ،إلى جانب ذلك ودائما من خلال ما توصلت إليه دراستنا الإستطلاعية التي وجهنا من خلالها مجموعة التساؤلات على أفراد عين يفترض أنهم من الملمين بالمواضيع المرتبطة بالشأن الأسري والإجتماعي خلصنا إلى نتائج مفادها ان الآثار الاقتصادية التي أسفرت عنها جائحة كورونا أفرزت وضع إقتصادي صعب أثر بشكل سلبي على الأسر الجزائرية مما سبب لهم وضعية إجتماعية مزرية لم تتمكن من خلاله الأسر من تأمين مختلف الإحتياجات الفردية والجماعية مما عجل في بروز دوافع جديدة أدت إلى استفحال آفة العنف الأسري ، تداعيات الأزمة الصحية لم تتوقف عن الآثار الاقتصادية بل ،شكلت خريطة إجتماعية جديدة ونمط حياة إجتماعية جديدة لم يتعود عليها أفراد الأسرة هذا ما خلق صعوبات في التعايش واحدثت التعايش القسري والذي كان بطله أرباب الأسر الذين باتوا يقضون أوقات طويلة في منازلهم رفقة أفراد أسرهم بفعل الحجر الصحي الذي فرض من قبل السلطات العمومية كإجراء إحترازي وقائي هذا ما جعل أرباب الأسر وهم الآباء يسيئون إستعمال سلطتهم في ظل تذبذب التواصل الفعال مما جعله من بين الأسباب المفضية للعنف الأسري وهذا ما تحدثنا عنه في الفرضيات الأولى والثانية حيث صادقت الدراسة الميدانية على صحة الفرضيات ،كما نشير كذلك إلى توافق نتائج دراستنا هذه مع العديد من النتائج المتوصل إليها والتي تم إستعراضها في الدراسات السابقة على سبيل الذكر لا الحصر خلصت الدراسة السابقة الرابعة والتي كان عنوانها أثر جائحة كورونا على تعنيف النساء والفتيات والتي أجريت بقطاع غزة بفلسطين إلا ترأس سبب بقاء الآباء في منازلهم أطول مدة خلال فترة الحجر الصحي قائمة الأسباب المؤدية للعنف الأسري.

خاتمة الفصل :

رغم الصعوبات المعترضة التي أثرت على السير الحسن لدراستنا الميدانية ، لكن يبقى الجانب التطبيقي في البحوث العلمية لا سيما الدراسات السوسيولوجية هي محصلة البحث العلمي ومن خلالها يستطيع الطالب أن يقيس الظواهر الاجتماعية بعد إبراز أبعادها وتفكيك المؤشرات حتى تكون قابلة للقياس وكذلك يمكن من خلالها للطالب توظيف المفاهيم والمدلولات الاجتماعية وفق مقاربة سوسيولوجية مبنية على النظريات الكلاسيكية والحديثة التي تفسر ظاهرة العنف الأسري ، الذي حاولنا من خلال هذه الدراسة إلى إيجاد الترابط بإستعراض الأسباب والنتائج ضمن تصور إجتماعي يحده التغير الاجتماعي وتناول جائحة كورونا كأزمة صحية عالمية أحدثت شرخا إجتماعيا عميق يدعونا إلى الاهتمام بدراسة هذا الموضوع من عدة زوايا ولعل فيه باحثين سبقونا إليه لكن لا يزال موضوع الحث خصبا فيه لتعميق الدراسات الاجتماعية فيه ،وفي نهاية الفصل وبعد مقارنة نتائجنا بما هو مطروح ومحقق سابقا من خلال تطابق النتائج مع الدراسات السابقة نقول ربما وفقنا إلى حد ما في إنجاح هذه الدراسة وهذا خدمة للبحث العلمي.

توصيات وإقتراحات

توصيات وإقتراحات عامة :

في الزمن القريب كانت ظاهرة العنف مشكلة عالمية عانت مــنها المجتمعات على إختلاف دياناهتا وثقافاتها،مما جعل االهيئات والسلطات الدولية والوطنيـة تندد بها ،في محاولة لإيجاد حلول تتوافق وطبيعة كل مجتمع غير أنها في الفترة الأخيرة تفاقمت بصورة مذهلة مع انتشار وباء كورونا الذي فرض على الأفراد نمط جديد من الحياة الاجـتماعية ،لتـــتغير العلاقات وأنماطها ا وشبكات التفاعل وسلطة التأثير وممارسة القوة على فرد من العائلة بما لا يتوافق وحريته ورغبته الشخصية.ولقد دلت نتائج هذه الورقة البحثية على تبادل الأدوار في عملية العنف الأسري ،لنتأكد من أن أن العنف أالسري في زمن كورونا تغذيه عوامل اجــتماعية نفسية وإقتصادية كما توصلنا إليه من خلال النتائج المحققة سابقا

استنادا إلى النتائج التي توصلنا إليها في محاولة للإطلاع على أبعاد ظاهرة العنف الأسري أثناء الأزمات مجسدة في جائحة كورونا وآثـــارها عــلى الـبناء الأسري وعلاقاته ،وسعيا لتخطي السلوكيات السلبية المهددة للأسرة باعتبارها أساس التنــشـئة الـــــفردية والسلامة المجتمعية ،نقترح التوصيات التالية :

التأكيد على الدور الإرشادي للمؤسسات الدينية في نشر الثقافة الإســلامية وتعاليمها والتي تؤكد على الدور النبيل للعلاقات الإنسانية عامة والأسرية خاصة في إطار التعايش السلمي .بين أفراد الأسرة الواحدة وأنها علاقة لا تتحمل التصدع القيمي أو الإجتماعي

– تركيز التوعية العالمية على تثقيف أفراد االمجتمع بتبعات هذه الأزمة الوبائية ليس فقط

على الجانب الصحي وإنما أيضا التفاعل االإجتماعي بين أفراد الاسرة واختلاف أنمــاطها – مساعدة الهيئات الحكومية لأسر مـحدودة الدخــل بمـــداخيل وإعــانات مادية ومعنوية تساعدهم في تخطي الوضع الصعب للطابع المعيشي المفروض عليهم

– توفير جو من الأمــن والآمان للأطفال في المنزل والمدرسة لأن غالبية الممارسات العنيفة يتلقونها بهذه الأماكن وعلى أيدي أفراد يتفاعلون معهم يوميا (1)

– العمل على تصميم برامج حماية النساء الزوجات خاصة والأطفال لتقليل من احتمالية زيادة العنف ضدهم وخاصة الفئات الهشة منهم.

– تخصيص أرقام خطوط هواتف مجانية تعنى بمــتابعة حـلات العنف الأسري في فترة كورونا والتنسيق مع الجهات المعنية لتشيكل دائرة حماية خـــاصة بهذه الحالات

– استهداف الرجال بحملات توعية حول الأدوار المنوطة بكل من الرجل والمرأ ة في البيت وأهمية توزيع هذه الأدوار بما يساهم في تقليل العنف الواقع النساء والأطـــفال

– تقديم مجموعة من التدريبات التي تتعلق بالمهارات التي يحتاجها المعـــنفون من نساء وأطفال خلال الجائحة، وأهمها مهارات التعامل مع المواقف الـــصعبة وإدارة الأزمات والضغوط النفسية .

– القيـــام بحملات تحسيسية توعوية وقائية حول آليات التعامل مع الأزمات الطارئة مثل ما حدث مع جائحة كورونا

– تقديم جلسات دعم نفسي وأنـشطة لتفــريغ الضـغوط النفسية للمعنـفين النـــاجمة عن آثار جائحة كورونا .

– وضع إستراتيجية وطنية لحالات الطوارئ تراعي منظور النوع االإجتماعي وتشارك فيها جمعيات المجتمع المدني والهيئات والمؤسسات الرسمية التي تعنى بهذه الشؤون .

تعزيز التضامن المجتمعي مع النساء والأطفال، وتكثيف نشر أرقام الطــوارئ والخطوط الخاصة للإستماع لإنشغالاتهم بخصوص العنف الأسري . (2)

---

(1)– لبيض ليندة ،مرجع سابق ، ص 53–69

(2)– دنيا الأمل إسماعيل و ماجدة البلبيسي–مرجع سابق

– تمكين المجتمع المدني بكل مكوناته وبمده بالوسائل الضرورية من قبل السلطات العمومية من الوصـــول إلى الأسر الأكثر ضعفا وهشاشة لخـــدمتهم مـــن خـــلال تأمين الإحتياجات الأساسية لتخفيف الضغط الاقتصادي الذي تعيشه هذه الأسر

– إجراء دراسة إجتماعية ميدانية إحصائية حقيقية من قبل الهيئات المختصة للوقوف بلغة الأرقام على حجم العنف الأسري الذي خلفته جائحة كورونا وتسهيل مـــهمة البـــــاحثـين الإجتماعيين في هذا المجال للوقوف على أهم الأسباب ومـظاهر العنف وإقتـــراح الحلول العملية التي من شأنها التقليل من الظاهرة وكذا التفكير في آلـيات الإستعـداد لمجابهة مثل هذه الآزمات الصحية المباغتة.

- هذه التوصيات تم إقتباس بعضها من الدراستين الرابعة والسابعة من الدراسات السابقة التي تطرقنا إليها في الفصل الأول النظري .

الخاتمة

-الخاتمة :

إن الدارس للأبحاث الاجتماعية يجد نفسه شغوفا بها كيف لا وهو يحاول من خلال ملاحظاته اليومية وتساؤلاته الأولية الوقوف على اهم الأسباب والعوامل التي أدت لحدوث ظواهر إجتماعية ويسعى دائما إلى الوقوف على نتائج علمية من شانها المساهمة في حلحلة بعض المشاكل الاجتماعية على كثرتها في الوقت الراهن ،حيث تعرف المجتمعات على حداثتها جملة من التغيرات الاجتماعية التي حدثت أحيانا دون إرادة الفرد و هذا ما أصطلح عليه بمفهوم التغير الاجتماعي وأحيانا يخطط الفرد لإحداث جملة من التغييرات المدروسة وفق منهجية معدة مسبقا بغية الوصول إلى أهداف معينة ،ولعل موضوع بحثنا هذا التي جاء موسوم بتأثير التغير الاجتماعي على العنف الأسري وتم الإستدلال أو أخذ جائحة كورونا كنموذج للتغير الاجتماعي الدي حصل في المدة الأخيرة وتأثر به العالم بإسره كانت له زاوية بحث اردنا من خلالها الإجابة على الفرضية العامة والفرضيات الفرعية المطروحة في بداية هذه الدراسة ولقد تناولنا بالدراسة والتحليل والتنظير الإطلاع على الجوانب النظرية المحيطة بالبحث من خلال التطرق الى المتغيرات المستقلة كالتغير الاجتماعي و سلطنا الضوء على بعض المفاهيم المرتبطة بجائحة كورونا ،ثم اعطينا حيز من الاهتمام للمتغير التابع موضوع الدراسة وهو العنف الأسري الذي حاولنا قياس هذه الظاهرة مستعينين بالفصل التطبيقي للدراسة الذي اردنا من خلال التصديق بالفرضيات أو نفيها و لقد خلصت دراستنا إلى تأكيد

ما يلي :

-جائحة كورونا أحدثت تغيرا إجتماعيا مختلفا ساهم في ظهور العنف الأسري وكانت لآثاره الاقتصادية الناجمة عن الظاهرة من بين أسباب تزايد حالات المعنفين في المجتمع الجزائري هذا من الناحية الاقتصادية أما تداعيات الجائحة الاجتماعية بينت لنا بأن تواجد رب الأسرة لأطول داخل البيت رفقة أفراد الأسرة في فترة الحجر الصحي كان من بين الأسباب الاجتماعية الأولى التي دفعت إلى تنامي ظاهرة العنف الأسري إضافة إلى أسباب ودوافع أخرى كما أبرزت لنا الدراسة على التفاوت في مظاهر العنف الأسري المسجل بداية من

العنف اللفظي أو النفسي وبعدها العنف الجسدي الممارس والذي غالبا ماراح ضحيته النساء ممثلة في الزوجات وكذلك الأطفال بفعل تعنيف يطالهم بشكل أكبر من رب الأسرة او الزوج لعدة إعتبارات ،كما وجدنا تطابق كبير في النتائج المحصل عليها مع نتائج الدراسات السابقة وكذلك المقاربات السوسيولوجية لأهم النظريات الاجتماعية التي فسرت العنف من منظور نفسي وإجتماعي وإقتصادي

المهم في الأخير حاولنا أن نسلط الضوء ومن زاوية بحث ليست بالجديدة لكن أعتقد انه لا يزال متسع من الزمن للإحاطة بدراسة هذه الظاهرة و إعطائها العناية اللازمة على إعتبار ان جائحة كورونا لا يزال وقعها بالغ الأثر وفيه ضحايا يحتاجون الى حد اللحظة الى الرفق والعناية النفسية لتجاوز آثار هذه الجائحة ولقد إقترحنا في نهاية الدراسة جملة من الإقتراحات والتوصيات التي نراها مناسبة لمثل هذه الدراسات ونتمنى أن يأخذ هذا المرجع العلمي المتواضع نصيب من الإطلاع من الأخصائيين و ذوي الشأن العام على الأقل لتحفيزنا على مواصلة الجهود خدمة للبحث العلمي.

قائمة المراجع

1-المراجع (الكتب) :

1- أحمد زايد و د.إعتماد علام ،التغير الاجتماعي ،مكتبة الأنجلو مصرية،الطبعة الثانية سنة 2000 .

2-إحسان محمد الحسن،مبادئ علم الاجتماع الحديث،ط. أولى ،دار وائل للنشر ،عمان ،الأردن 2005 .

3-أحمد بدوي،معجم المصطلحات الاجتماعية ،مكتبة لبنان ببروت 1978.

4-أحمد زايد وأخرون، الأسرة والطفولة، دراسات اجتماعية وأنثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر.

5-أمل محمود السيد محمود وزينب عبد المحسن، علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والمعرفية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزواجي، جامعة قناة السويس.

7- السويدي محمد ، مقدمة لدراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر 1990 ص 89

8- ابراهيم عثمان و أ.د.قبس النوري ،التغير الاجتماعي،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة،جمهورية مصر 2008 .

9-السمري عدلي ،السلوك الإجرامي والنظريات ،الإسكندرية دار المعرفة الجامعية 1994 .

10-بوتفنوشت مصطفى، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ،1984 .

11-بنة بوزبون،لالعنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية،ط1المركز الوطني للدراسات للنشر وتوزيع بحرين 2004 .

12-حمدوش رشيد،مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة ؟ ،دراسة ميدانية ،مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2009 .

13-حسن مصطفى عبد المعطى، الأسرة ومشكلة الأبناء، دارالسحاب للنشروالتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

14-حسين عبد الرحمان رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2003.

15-حسين عبد الباسط ،علم الاجتماع الصناعي ط2،دار غريب للنشر والتوزيع 1982

16- حمداوي محمد ، " وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي"، مجلة إنسانيات، العدد 10 سنة 2000 .

17-خليل وديع شكور،العنف والجريمة ،ط1،الدار العربية للعلوم ،بيروت لبنان ،1997،ص47

18-ذياب موسى البداينة ،التنمية البشرية والإرهاب في الوطن العربي ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الطبعة الأولى الرياض 2010 .

19-رفيق صفوت مختار، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم للثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ب، س، ن.

20-زياني دريد فاطمة ،الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل ط1،مكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع،القاهرة مصر 2008 .

21-عالية أحمد صالح ضيف الله، العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية دراسة مقارنة، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ط1.

22-عبد الله بن أحمد علاف الغامدي،العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ط1،دار أصول النشر الرياض السعودية 2019 .

23-عبد العزيز موسى ،المشكلات النفسية والإجتماعية،ط 1 ،دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ،القاهرة مصر 2009 .

24-علي الجبرين جبرين ،العنف الأسري خلال مراحل الحياة ،الرياض السعودية 2005

25-غريب سيد احمد وآخرون،علم اجتماع الأسرة،دون ط، دار المعرفة الجامعية ،القاهرة مصر سنة 2001 .

26-فاتن محمد شريف، الأسرة والقرابة، دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.

27-كاظم الشيب ،قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم ط1،المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب 2007 .

28-محمد عاطف غيث وآخرون ،مجالات علم الاجتماع المعاصر أسس نظرية ودراسات واقعية ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة مصر ،ط أولى 1982 .

29-محمد علي سلامة، محكمة الأسرة ودورها في المجتمع، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2005.

30-مصطفى عمر التير، العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1994.

31-محمود سعيد ابراهيم الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية، نطاقات تفاعل، دار مكتبة الأسراء للطبع والنشر، ط1، 2006.

32-مسعود بوسعدية،دروس في الإجرام ط1،دار وائل للنشر والتوزيع عمان 2011 .

33-محمود سعيد الخولي ،العنف الأسري،أسبابه وعلاجه ط1،مكتبة انجلو مصرية للنشر والتوزيع القاهرة مصر سنة 2008 .

34-معن خليل العمر، علم اجتماع العنف، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة 1، عمان، الأردن، 2010.

35-نيقولا تيماشيف ،نظرية علم الاجتماع ،طبيعتها وتطورها ،ترجمة محمد عودة وآخرون ،مؤسسة معارف للطباعة والنشر ، القاهرة ،مصر الطبعة الثامنة 1983 .

2-المجلات العلمية (دراسات ميدانية):

1-المجلس الاقتصادي والإجتماعي الأردني مع هيئة الأمم المتحدة ،دراسة ميدانية حول أثر جائحة كورونا في مجالات الصحة والعنف الأسري والإقتصاد في الأردن حسب النوع الاجتماعي –عمان –الأردن سبتمبر .2020

2- أميرة عبد العظيم فضل،دراسة حالة الزوجات والمطلقات المعنفات في محافظة الجيزة ،المجلة الدولية لدراسات المراة،العدد الرابع جامعة القاهرة مصر أكتوبر 2021

3-ايمان عبد الوهاب موس، انعكاس الوضع الحالي على العلاقات الأسرية، العنف ضد الزوجة، بحث ميداني بمدينة الموصل العراقية، مجلة دراسات موصلية، العراق، العدد17، أوت2007 .

4-ايلين دمعة، التفكك العائلي بين القيم الثابتة والمتبدلة، مجلة اضافات، العدد02،تونس 2008

5- أسماء بدري الأبراهيم، الصحة النفسية لدى النساءالأردنيات المعنفات، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد02، جوان2010، الأردن.

6-أنيسة بريغيت عسوس، عنف الرجل ضد المرأة وانعكاساته على سلوك الطفل، دراسة حالة، العدد3و4، مجلة اضافات، تونس، 2011.

7- براهمية نصيرة، "المرأة والعنف في المجتمع الجزائري" ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة باجي مختار عنابة، العدد،18 مارس، ،2015.

8- دنيا الأمل إسماعيل و ماجدة البلبيسي،أثر جائحة الكورونا على العنف ضد النساء والفتيات في قطاع غزة ،مركز شؤون المرأة يوليو إلى أيلول 2020 غزة فلسطين

9-حمداوي محمد ، " وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي"،

مجلة إنسانيات، العدد 10 سنة 2000 ص 20

10- خنيش دليلة، " ظاهرة العنف الأسري فيالجزائر "، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد 37/36 نوفمبر 2014

11-زياني دريد فاطمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد13، قسنطينة 2008

12-علي الطراح ،التنشئة الاجتماعية وقيم الذكورة في المجتمع الكويتي ،مجلة العلوم الاجتماعية الكويت 2000 .

13-فطيمة دريد،الأسرة والتغير الاجتماعي ،مجلة العلوم الإنسانية ص40،جامعة بسكرة الجزائر 2015

14-كمال عوامر ،العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها ،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة بسكرة ،2007.

15- لبيض ليندة،دراسة ميدانية بعنوان العنف الأسري في ظل جائحة كورونا ،أسبابه ومظاهره،المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات رقم3 20 جويلية 2022

16-لطيفة طبال ،التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية ،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ،العدد 08 2012

17-منظمة الصحة العالمية،التقرير العالمي حول العنف القاهرة 2002

18- معن فتحي مسمار-دراسة دور جائحة كورونا في إرتكاب جرائم العنف الأسري في المجتمع الأردني،المجلة العربية للنشر العلمي العدد 33 تاريخ الإصدار 2021/08/2.

19-معزوز هشام ،دراسة ميدانية حول مظاهر العنف الأسري نتيجة جائحة كورونا وآثارها على الطفل ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية رقم 01 الجزائر 05 فيفري 2023 .

20- مليكة بن زيان ،العنف والمقاربات النظري،مجلة الخلدونية ،جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر ،2020

21-مجلة رسالة الأسرة، العدد9، ، تصدر عن الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة وقضايا المجتمع، الجزائر العاصمة، مارس2005

22- هشام أديب بني عمرو و د.فواز حمدان رويشد العازمي،دراسة ميدانية بعنوان مستوى تأثير جائحة كورونا على اشكال العنف،مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية العدد الرابع الكويت ديسمبر 2022 .

23- ويبنار: التأثيرات الاجتماعية لجائحة كوفيد،19- منتدى أسبار الدولي، الرياض، 16 إبريل 2020م،

24-وكالة الأنباء الجزائرية 12 أفريل 2020 م

3-المذكرات العلمية وبحوث المخابر العلمية :

1-بشير بويجرة رشيد، ظاهرة العنف المدرسي، مخبر البحوث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2008.

2-عربادي حسان ، " العنف الأطفال في الوسط المدرسي"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر ،2005 .

3-بركاني فايزة، العنف الأسري وتأثيره على ظهور السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس، مذكرة ماستر في علم النفس الاجتماعي جامعة قالمة 2014 .

4-فاطمي معوشي وإلهام جبالي ،دور جائحة كوفيد-19 في ظهور العنف الأسري (ضد الزوجة) ،دراسة عيادية لأربع حالات ،مذكرة ماستر في علم النفس العيادي ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة 08 ماي 1945 قالمة 2021 .

الملحـــــــــق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة "الشهيد جيلالي بونعامة" خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قســـــم: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الإنحراف والجريمة

الإســـتبيـــــــان

نشكر لكم إستجابتكم بالمشاركة في ملأ إستمـارة الإستبـــيان الموضـــــوعة تحت تصرفكم والمتضمنة مجموعة من الأسئلة ،لذا نرجو منكم التعاون معنا للإجابة عـــيها ،مؤكدين لكم بأن معلوماتكم ستكون سرية وتستخدم فقط لأغراض البحث العلمي .

وبالنسبة لنا معلوماتكم تساعدنا في دراسة موضوع بحث نهدف من خلاله إلى تبيان مامدى تأثير جائحة كورونا بإعتبارها من عوامل التغير الاجتماعي في تزايد حالات العنف الأسري بمجتمعنا ،لذا من المهم وأنتم تنشطون في المجتمع المدني الذي يعنى بمرافقة لأسرة والحياة الاجتماعية أن تكون إجاباتكم صادقة مهما كـــانت لأنـــها في الأخير تعبر عن رأيكم بكل وضوح وهذا يمكننا من الوصول إلى نتائج دقيقة.

ملاحظة : يرجى منكم وضع علامة (×) في الخانة المخصصة للإجابة .

1-المحـــور الأول :<u>البيانات الشخصية</u> :

1-1-الجنس : ذكر ◯ أنثى ◯

1-2-الحالة العائلية : أعزب ◯ متزوج ◯

1-3- المستوى التعليمي: إبتدائي ◯ متوسط ◯ ثانوي ◯ جامعي ◯ دون مستوى ◯

1-4-صفتكم في الجمعية : رئيس ◯ عضو ◯ منخرط ◯ ناشط جمعوي حر ◯

<u>1-5- الوسط الجغرافي الذي تنشطون فيه</u> :

الوسط الحضري ◯ الوسط الريفي ◯ الوسطين الحضري والريفي معا ◯

1-6-مجال نشاط جمعيتكم :

النشاط الخيري ◯ الوقائي التحسيسي من الآفات الإجتماعية ◯

النشاط الاجتماعي الثقافي ◯

2-المحـــــور الثاني : تـــأثير جائحة كورونا في تزايد حالات العنف الأسري

2-1-هل ساهمت جائحة كورونا في تزايد العنف الأسري في المجتمع الجزائري ؟

نعم ◯ لا ◯

2-2-إذا كانت الإجابة بـ نعم فما هي أشكال هذا العنف ؟

لفظي ◯ نفسي ◯ جسدي ◯ إقتصادي ◯ جنسي ◯

2-3-من هم الأشخاص الأكثر تضررا من هذا العنف ؟

الأب ◯ الأم ◯ الزوجة ◯ الزوج ◯ الأطفال ◯ الإخوة ◯

2-4-من هم المتسببين في هذا العنف الأسري ؟

الأب ◯ الأم ◯ الزوجة ◯ الأطفال ◯ الزوج ◯

الإخوة ◯ الأقارب ◯

2-5-المستوى التعليمي لأفراد الأسرة التي طالها العنف الأسري :

أفراد الأسرة ذوي مستوى تعـــليمي عالي ◯

أفراد الأسرة ذوي مستوى تعليمي متوسـط ◯

أفراد الأسرة ذوي مستوى تعليمي منخفض ◯

أفراد الأسرة ليس لهم مسـتوى تعلـــيمي ◯

2-6-الظروف الماليـــة للأســـــر الـــتي طالها العنف الأسري :

- أسـرة ذات دخل مـالي عالي ◯
- أسرة ذات دخل مالي متوسط ◯
- أسرة ذات دخل مالي منخفض ◯
- أسـرة لـيس لها دخـــل مالي ◯

2-7-نوعية الأســـرة التي طالها العنف الأسري :

-أســـرة مركبـــــة (مـــمتدة) ◯

-أســـرة نـــــوويــة لهم أطفال ◯

-أســـرة نووية ليس لهم أطفال ◯

3-المحور الثالث :ماهي الآثار الاقتصادية التي خلفتها كورونا وكانت سببا في رفع حالات المعنـفيـــــن داخل الأسرة؟

- عـــدم الاستقـــــرار الوظيفـــــي و تذبذب في المداخيل (مداخيل غير ثابتة) ◯
- العنف الاقتـــــصادي لـــــلزوج عـــــلى مداخيل أفراد العائلة العاملين ◯
- عدم تمكن الأسرة من توفير الحاجيات الأساسية لأفرادها وتدني القدرة الشرائية. ◯
- القصور المادي للزوج وإعتماده على الزوجة والأولاد في تأمين الحاجيات ◯
- أسباب أخرى ◯

4-المحـــــور الرابع :

ماهي الآثار الاجتماعية التي خلفتها كورونا وكانت من بين أسباب العنف الأسري؟

- الزوجة المتعلمة والعاملة تحاول فرض آرائها في الأسرة ◯
- تغير نمط العلاقات الاجتماعية الجديدة وعدم قدرة أفرادها على حل المشاكل ◯
- التواجد الدائم لرب الأسرة داخل البيت خلال فترة الحجر الصحي وممارسة تسلطه ◯
- الحجر المنزلي سبب تغيير في الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة ◯
- التفكك الأسري لأفرادها بفعل الطلاق أو التوفي أو أسباب اخرى ◯
- عدم إحترام رب الأسرة للزوجة والأولاد وعدم التحاور معهم ◯
- الخوف والقلق المصاحب لأفراد الأسرة بسبب إحتمال طول فترة الجائحة ◯
- أسباب أخرى ◯

من إعداد الطالب: **تحت إشراف الأستاذة:**

داودي امحمد محمد اعمر فتيحة

تاريـــخ الإعداد: جوان 2023